

في ميزان الفقه

الانقلاب العسكري..
حلق اللحية.. فوبيا النقاب

قصص مثيرة

جنود سوفيت غيبتهم
الحرب على أفغانستان

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد ٢٠٦٥

(السنة ٤٤)

غرة المحرم ١٤٣٥ هـ

توفمبر ٢٠١٣ م

www.magmj.com

facebook:

اقرأ المجتمع

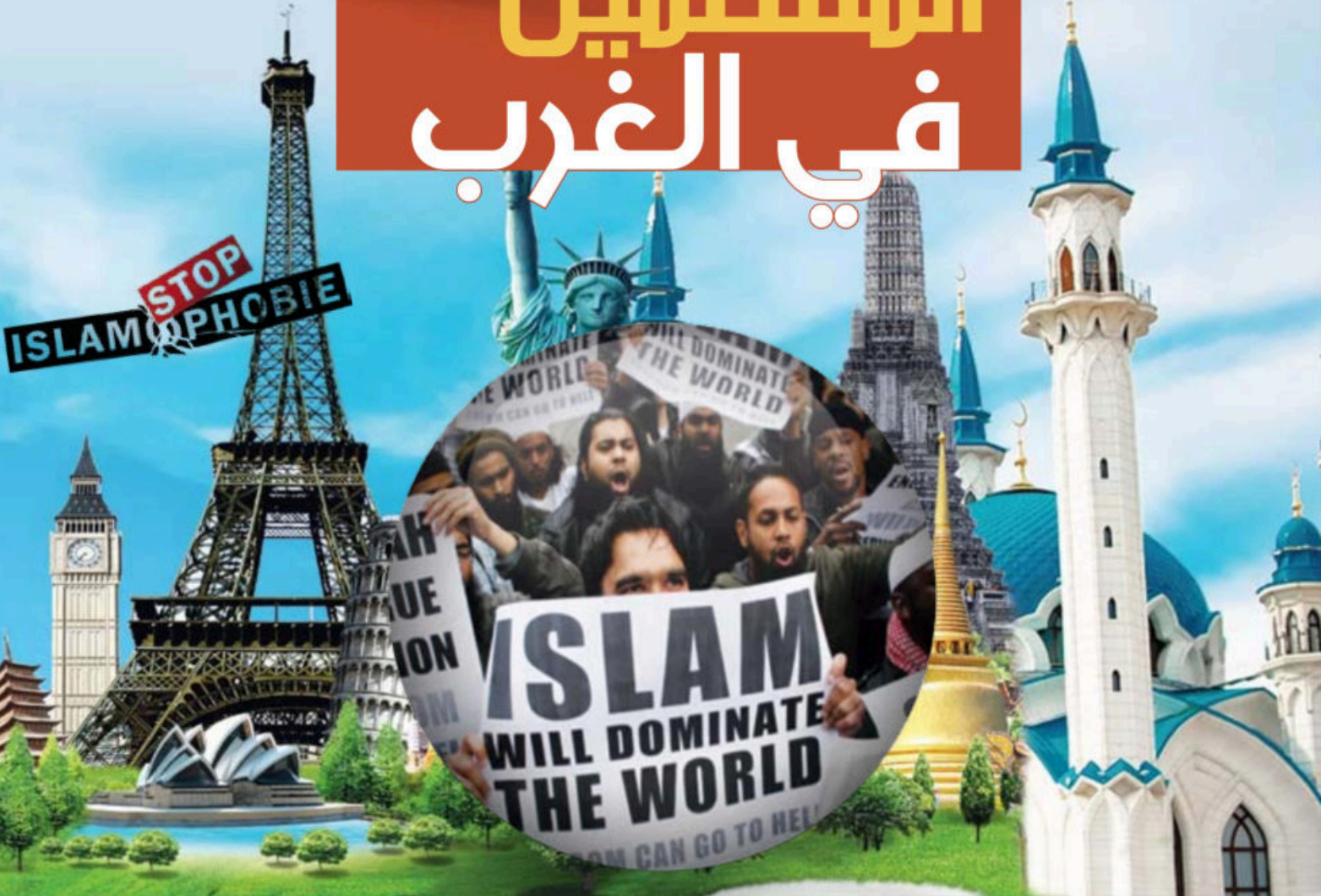
twitter:

@mujtamaa

أخطار التقارب الإيراني الأمريكي.. على «الخليج»

مهموم وقضايا المسلمين في الغرب

ملف العدد



الكويت ٧٥٠ فلساً. السعودية ١٠ ريات. البحرين دينار بحريني. قطر ١٠ ريات. سلطنة عمان ريال عماني. الأردن ٧٥٠ دينار أردني. لبنان ٤٥٠٠ ليرة. المغرب ٢٣ درهماً

USA \$ 5 - Canada \$ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3

أنا ووقف

حلالي

وأنت به



لأن الوقف يحقق لي استثمار الأجر

ولأن ما أقدمه من وقف لأنال به رضى ربي باستثمار أصل الوقف والتصدق بريعه، هو مساهمة حقيقية في دعم كل ما فيه خير لأفراد من شعائر تعبدية، واحتياجات معيشية، وتنمية مجتمعية ... من خلال عمل مؤسسي موثوق، لا أتردد في تقديم ما أستطيع للوقف سواء من أملاكي، أموال، عقاراتي وحتى وقتي.



التصل 1804777

في هذا العدد

■ موضوع الغلاف

هموم وقضايا المسلمين
في الغرب..
ملف كامل من لندن
وباريس وكندا

جولة مع أخبار الأقليات الإسلامية حول العالم

- ٢٠ - مسلمو الروهينجيا: لو تذكرتمونا فسألوا عنا تحت الانقاض!.....
- أماني السنوار: السلطات المصرية مارست خمساً من أصل تسع جرائم
- ٣٦ - حرب ضد الإنسانية.....
- ٤٢ - ٦٦ عاماً.. إقليم كشمير مازال تحت مقصلة الاحتلال.....
- «حكاية» القسيس الهارب.....
- المستشار د. محمد مجدي مرجان أسرتي وهبتني للكنيسة وأراد الله هدايتي.....
- ٥٠ - جنود سوفيت غيبتهم الحرب في أفغانستان.. قصص مثيرة.....
- د. محمد عمارة: خيرية الأمة.. شروط مكتسبة لا عنصرية موروثية.....
- ٥٢ - بين السلطان «عبد الحميد» و«هرتزل».. سجال حول فلسطين.....
- ٥٦ - الانقلاب العسكري.. خلق للحية.. فويا النقاب في ميزان الفقه.....
- ٦٦ -

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج;

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع;

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج والدول العربية:

١٠ دنانير كويتية أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

٤٠ دولاراً أمريكياً

للمؤسسات والشركات:

٣٠ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

٧٥ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.



«المجتمع» تستأنف المتول بين يديك

الإخوة الأفاضل قراء ومحبي مجلة «المجتمع».. ها هي مجلتكم العريقة تعود للمتول بين يديكم في إصدارها الشهري الجديد مؤقتاً بعد توقف للإصدار الأسبوعي دام أكثر من شهرين، وكما عهدتم «المجتمع» فستظل على العهد ماضية في طريقها الذي رسمته لنفسها منذ صدور أول عدد لها قبل ثلاثة وأربعين عاماً (١٧ مارس ١٩٧٠م)، تحمل هموم المسلمين في شتى بقاع العالم، وتعتبر عن قضاياهم دون تمييز أو تصنيف، وكما كان شعارها: «وأينما ذكر اسم الله في بلد.. عدت أرجاءه من لب أوطاني»، سيظل هذا شعارها في الفترة القادمة إن شاء الله تعالى.

كانت «المجتمع» على مدى أكثر من أربعين عاماً صوتاً من لا صوت له من المسلمين عبر العالم، خاصة أولئك الذين وضعهم الإعلام العالمي في خلف الذاكرة، فعاشوا في دائرة النسيان يواجهون الموت البطيء حتى ماتوا قتلاً أو تشريداً، وضاعت بلادهم وقسمت أراضيهم وذهبت قضاياهم أدراج الرياح، فأعادتها «المجتمع» إلى الواجهة، وجعلتها حية في ضمائر المسلمين وفي الضمير العالمي الحر.. فأخرجت قضايا الأقليات المسلمة في الفلبين وبورما وفيتنام وتايلاند وبقية الأقليات المسلمة المنسية في آسيا وأفريقيا وبقية قارات العالم.. أخرجتها من عالم النسيان وجعلتها حاضرة قوية.

كما تصدت بكل قوة لمخططات الاستعمار العالمي الحديث ومخططاته المتمثلة في السيطرة على بلادنا ونهب ثرواتها ومحاولة استعباد شعوبها.. وجعلت القضية الفلسطينية - قضية المسلمين الأولى - على رأس أولوياتها، ولم تغب تلك القضية عن صفحاتها في أي عدد من أعداد.

وتصدت «المجتمع» عبر تاريخها لقضايا الحريات وانتهاك حقوق الإنسان تحت الحكم الدكتاتوري البغيض، وكانت قضايا الغزو الفكري والحرب على الهوية من القضايا التي تبنتها «المجتمع» على مدى تاريخها، داعية إلى حماية الهوية الحضارية للأمة، وكانت قضايا المسلمين في الغرب وبلاد الغربية عموماً واحدة من أهم المحاور التي اهتمت بها «المجتمع».

كل تلك القضايا وغيرها من قضايا الأمة ظلت محور رسالة «المجتمع» خلال صدورها على مدى أربعين عاماً، وستظل تلك القضايا هي محور اهتمامها ورسالتها مع صدور عددها الشهري الجديد، وستظل هكذا عبر مسيرتها الصحفية إن شاء الله تعالى.

وفي العدد الذي بين يديك، تسلط «المجتمع» الضوء - بملف واسع - على جديد هموم وقضايا المسلمين في الغرب، كما تتناول قضية الانقلابات العسكرية، وحلق اللحية، و«قوبيا» النقاب في ميزان الفقه، وتقدم صفحات عن قضايا وأخبار الأقليات المسلمة حول العالم، وقضايا فكرية وسياسية ساخنة يتناولها كبار الكتاب والمحللين، وتتم معالجتها عبر شبكة «المجتمع» الواسعة من المراسلين.

وتستأنف «المجتمع» ملفاتها وأبوابها وموضوعاتها على الموقع الإلكتروني عبر الإنترنت magmj.com، كما تواصل استعداداتها لبث بوابتها الإلكترونية اليومية قريباً إن شاء الله تعالى.. سائلين الله سبحانه وتعالى القبول والتوفيق والسداد.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ (٧)

(سورة الفاتحة)

■ قضية

١٠

أخطار التقارب الإيراني
الأمريكي.. وأثره على دول
الخليج

■ مقالات

٣٥

بين حضارتين.. د. عماد الدين خليل

٤٤

الورقة الأخيرة.. د. على بادحدح

٦٥

لهاب الاستهلاك.. د. سلمان العودة

٨٢

محمد الراشد

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب. ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280 TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



مجلس التعاون يدرس إنشاء شرطة خليجية



د. عبد اللطيف الزياتي

كشف أمين عام مجلس التعاون الخليجي د. عبد اللطيف الزياتي عن دراسة مشروع إنشاء شرطة خليجية. وقال خلال كلمته التي ألقاها في افتتاح المؤتمر الخليجي الإستراتيجي الذي ينظمه مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة في المنامة: «إن دول المجلس تدرس مشروعاً لإنشاء شرطة خليجية على نمط الشرطة الأوروبية».

وشدد على أهمية أن يشعر مواطنو دول المجلس بالترابط الوثيق فيما بينهم من خلال سياسات مجلس التعاون الحالية والمستقبلية، والمكاسب التي تحققت ممثلة في السوق الخليجية المشتركة، والاتحاد الجمركي، والمواطنة الاقتصادية التي أتاحت لمواطني دول المجلس حرية التنقل والعمل والإقامة والتملك في أية دولة من دول المجلس.

وأكد الزياتي أن دول المجلس تدرك الأخطار والتهديدات التي يمكن أن تزعزع الاستقرار فيها، وهي تؤمن بأن أي هجوم أو تهديد على أية دولة من الدول الأعضاء يعد هجوماً على الجميع. وأوضح في كلمته أن دول المجلس دعت بكل وضوح وبأعلى صوتها إلى نبذ العنف، وتجنب إراقة الدماء ونشر الفوضى والاضطراب، وهي لا تزال تطالب المجتمع الدولي برفع الظلم عن الشعب السوري الشقيق، وحمايته من آلة القتل المريعة التي يستخدمها النظام السوري وأعوانه، من قوى وأحزاب طائفية ضد المدنيين العزل، حتى إنه لم يتورع عن استخدام الأسلحة الكيماوية المحرمة ضد أبناء شعبه دون وازع من ضمير أو احترام للقوانين الدولية. ■



البيديري في لندن: «كونوا رحماء بالناس كافرهم ومسلمهم»

شدّد فضيلة إمام وخطيب المسجد النبوي بالمدينة المنورة الشيخ صلاح البيديري على أن الإسلام دين رحمة وشفقة، وسلام وإحسان، وليس دين قتل ولا عنف ولا إرهاب لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٧٠) (الأنبياء). وأوصى خلال الحفل الذي أقيم بالمركز الثقافي الإسلامي بلندن، المسلمين بأن يكونوا رحماء على الناس، كافرهم ومسلمهم، قريبهم وبعيدهم، وأن يحذروا البدع في الدين فهي شر على الإسلام والمسلمين، ودعاهم إلى أن يتحدوا وأن يحذروا من أي فكر دخيل على الإسلام.

واستطرد قائلاً: لقد أنعم الله علينا بشريعة كاملة شاملة ظل ظليل بلا زيادة ولا إنقاص ولا إحداث ولا اختراع، الدين قد كُمل قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣). أوصيكم بالاتحاد وأن تحذروا من أي فكر دخيل. ■

«البراك» و«الحبسي» يحاضران بنادي مانشستر الطلابي في بريطانيا

استضاف النادي الطلابي السعودي بمانشستر في بريطانيا كلاً من القارئ الشيخ محمد البراك، إمام الجامع الكبير في الكويت، وباحث الدكتوراه بجامعة مانشستر، والنجم الدولي علي الحبسي، حارس منتخب عمان ونادي ويجان أثلتيك الإنجليزي. وذلك ضمن فعاليات حفل اللقاء الاجتماعي السادس الذي نظّمته الهيئة الإدارية لنادي الطلبة السعوديين للدورة ٣٢ في مدينة مانشستر البريطانية بقاعة لؤلؤة الشرق.



محمد البراك

يتضمن اللقاء حفل استقبال خاصاً للطلاب المستجدين والقادمين الجدد إلى مانشستر مع نخبة من المستشارين المتخصصين في الشؤون التعليمية، والقانونية، والاجتماعية. إضافة إلى إقامة جراج لعرض مجموعة من السيارات الخاصة بالمبتعثين، وشهد الحفل أيضاً عدداً من الفعاليات الثقافية والترفيهية كالأناشيد الوطنية بمشاركة منشد معروف، وكذلك المسابقات الثقافية والترفيهية لإضفاء أجواء تنافسية في هذه المناسبة السعيدة. ■

وقع وزير الأشغال العامة ووزير الكهرباء والماء المهندس عبدالعزيز عبد اللطيف الإبراهيم عقد تزويد وتركيب عدد ٨ محطات تحويل رئيسة (١١٣٢/١١٣٢ ف)، شمال غربي الصليبيخات، وصباح السالم، ومشرف العسكرية، وكاظمة، وعريفجان، بقيمة ٢٦٨,٣٦٥,٢٤٠ د.ك (أربعة وعشرون مليوناً وثلاثمائة وخمسة وستون ألفاً ومائتان وثمانية وستون ديناراً كويتياً لا غير).

ويهدف هذا المشروع إلى: إنشاء محطات شمال غربي الصليبيخات سوف يتم توزيعها بمناطق مختلفة حسب الحاجة، وذلك نظراً لنقل عدد أربع محطات من مدينة صباح الأحمد إلى شمال غرب الصليبيخات، إنشاء محطة صباح السالم. - إنشاء محطة مشرف العسكرية، وكاظمة، وعريفجان تخدم معسكرات وزارة الدفاع ومدة هذا المشروع ٢٤ شهراً. ■

الكهرباء توقع
عقوداً بقيمة
٢٤ مليون دينار
لتركيب ٨ محطات
تحويل رئيسة

مواهب Mawahib



منذ 1928 SINCE

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان

KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

الكويت تستثمر في مشروع نووي بريطاني

من المتوقع أن تشارك صناديق سيادية لدول خليجية بحصة نسبتها ١٥% في مشروع شركة كهرباء فرنسا (إي دي إف) لبناء محطة نووية لتوليد الكهرباء في هينكلي بوينت في بريطانيا بتكلفة تصل إلى ١٨,٩ مليار يورو. وذكرت صحيفة «ليزكو» الفرنسية المعنية بشؤون الاقتصاد، أن صندوق الثروة السيادية الكويتي أو القطري قد يشاركان في صفقة الاستحواذ. وكانت الهيئة العامة للاستثمار في الكويت (صندوق الثروة السيادية) قد شاركت بحصة نسبتها ٤,٨% في مجموعة «أريفا» النووية الفرنسية مقابل ٦٠٠ مليون يورو بعد أن أعلنت الشركة عن قيادة تحالف لبناء المضاعين من تصميم مجموعة «أريفا» في بريطانيا. وتعتزم شركة «إي دي إف» الاستحواذ على حصة تتراوح بين ٤٥ و ٥٠% من محطة هينكلي بوينت، بينما سيكون شريكا «إي دي إف»، وهما الشركة النووية العامة الصينية، والمؤسسة النووية الوطنية الصينية حصة إجمالية تتراوح نسبتها ما بين ٣٠ و ٤٠% في حين تصل حصة شركة «أريفا» الفرنسية الحكومية إلى ما نسبته ١٠%. من جانبه، قال وزير الطاقة البريطاني، «إدوارد ديفي»: «للمرة الأولى سيجري بناء محطة نووية في هذا البلد ليس بأموال دافعي الضرائب».

السعودية الرابعة عالمياً في صناعة تكرير النفط

كشف مسؤول في شركة «أرامكو» السعودية عن وصول السعودية إلى المرتبة الرابعة عالمياً في تكرير البترول مع اكتمال الطاقة الإنتاجية للمصافي القائمة، لتكرر نحو ٣,٦ مليون برميل يومياً، متوقعاً أن تكتمل هذه المنظومة نهاية عام ٢٠١٤م. وقال المهندس عمر بازهير، المدير التنفيذي للخدمات الهندسية في شركة أرامكو: إن استثمارات السعودية في السنوات الخمس المقبلة ستصل إلى أكثر من تريليون دولار في صناعات تكرير النفط وتسويقه للمستثمرين الذين يرغبون بالمشاركة في هذه الثروة، مما يسهم في توفير المزيد من فرص العمل للشباب السعودي، وفقاً لما نقلته صحيفة «الاقتصادية» السعودية.

وأضاف بازهير في كلمته الإثنين ٢٨ أكتوبر ٢٠١٣م أمام المنتدى السعودي الصيني الأول لتكرير البترول، في الرياض أن صناعة تكرير النفط أصبحت قوة دافعة للابتكار منذ اكتشاف أول بئر للنفط قبل أكثر من ١٥٠ عاماً، مبيناً أن هذه الصناعة أدت دوراً فعالاً في تطوير عمليات وتقنيات تحفيز جديدة، بدءاً من طرق تقطير البترول الأولية التي تقوم على التقطير بالأنابيب لفصل مكونات النفط الخام، وامتداداً بالعمليات الحديثة والأكثر تقدماً والتي حققت أقصى قدر من العمليات التحويلية للنفط وإنتاج البتروكيماويات.

من ناحيته، أوضح د. محمد إبراهيم السويل، رئيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، أن السعودية تعد الأولى في إنتاج البترول، بينما تعد الصين حالياً ثاني أكبر دولة في العالم من ناحية الطلب على الطاقة، وهو ما ساهم في إرساء قواعد شراكة قوية بين المملكة والصين.



سلطنة عمان تبدأ مشروع سكك حديدية في الربع الأخير من ٢٠١٤م

وقال المسؤول: إن الهدف من المشروع دعم قطاعات الإمداد والتموين والتجارة التي تسهم إسهاماً كبيراً في الناتج المحلي الإجمالي وربط موانئ دول مجلس التعاون الخليجي.

وصادرات عمان من النفط متواضعة نسبياً ، وقد تواجه الدولة صعوبات في تمويل الميزانية، وتوفير فرص العمل لمواطنيها في السنوات المقبلة.

وتتوقع السلطنة أن تعمل شبكة السكك الحديدية بالكامل في عام ٢٠١٨م.

وتنفذ شركة «ايتالفر» الحكومية الإيطالية المتخصصة في هندسة السكك الحديدية التصميم الأولي للمشروع الذي يسهم في تنويع موارد الاقتصاد العماني المعتمد على النفط.

وشرعت دول الخليج في مد شبكة سكك حديدية بتكلفة ١٥,٥ مليار دولار ستربط عمان والكويت مروراً بالإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والسعودية. ■

قال مسؤول حكومي عماني: إن سلطنة عمان تنوي البدء في المرحلة الأولى من مشروع سكك حديدية يتكلف ١٥ مليار دولار في الربع الأخير من ٢٠١٤م.

وقال سالم بن سعيد بن سالم مساعد المدير العام بالوزارة لرويترز على هامش مؤتمر للسكك الحديدية: إنه بحلول الربع الأخير من العام المقبل ستنتهي الشركة التي تشكلت لإدارة وتشغيل المشروع من ترسية العقود الخاصة به.

ويربط الخط الذي تموله الدولة ويمتد لمسافة ٢٢٤٤ كيلومتراً بين بلدة «البريمي» على الحدود مع الإمارات وست مناطق رئيسة في عمان من بينها مدينة «صحار» وستكون أول شبكة سكك حديدية في البلاد.

وسيتم في نهاية المطاف ربط المشروع بشبكة السكك الحديدية لدول مجلس التعاون الخليجي الست والتي ستصل فيما بعد إلى اليمن.

طائرة صغيرة تتجسس على سفارة الكويت في روما

ما وراء تحليل طائرة تجسس صغيرة في محيط السفارة الكويتية في روما؟ القضية تعود إلى أسبوع مضى تقريباً، حيث لاحظ موظفو السفارة والعاملون فيها، وفقاً لمصادر مطلعة، أن طائرة من الحجم الصغير تشبه الألعاب التي تعمل بالريموت كونترول تحلق في محيط السفارة وفوق المبنى وقرب النوافذ، لتسقط فجأة في حديقة السفارة نتيجة خلل فني أصابها، أو أصاب أداة تشغيلها.

وأضافت المصادر أن السفارة استعانت بفريق فني متخصص عمل على فحص الطائرة، وتبين له أنها من النماذج التي تستخدم في عمليات التجسس والتصوير عن بعد.

وأشارت المصادر إلى أن الفريق الفني تفحص البطاقة الإلكترونية للطائرة ليكتشف مجموعة من الصور تعود للسفارة الكويتية ومحيطها والطرق المؤدية إليها، ما يثبت الاعتقاد بأن الطائرة كانت في مهمة تجسس على السفارة.

وأشارت المصادر إلى أن السلطات المختصة في كل من الكويت وروما تجريان اتصالات للوقوف على سبب تحليق الطائرة فوق السفارة ودواعي ودوافع التجسس عليها ومن يقف وراء ذلك. ■

قطر تدين قرار الحكومة «الإسرائيلية» ببناء ١٥٠٠ وحدة استيطانية

وأكد المصدر أن الممارسات الاستيطانية والتوسعية «الإسرائيلية» تتجاهل المقررات والمرجعيات الدولية التي تستند إليها عملية السلام، كما أنها تؤثر سلباً، وتشكل تهديداً مباشراً على مفاوضات السلام الجارية وعملية السلام برمتها.

وأضاف المصدر أن المجتمع الدولي مطالب اليوم باتخاذ موقف حازم وصريح بإلزام «إسرائيل» بتجميد عملية الاستيطان. ■

أدانت دولة قطر قرار الحكومة «الإسرائيلية» الصادر بتاريخ ٣٠ أكتوبر ٢٠١٣م ببناء عدد ١٥٠٠ وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة «رامات شلومو» في مدينة القدس.

وقال مصدر مسؤول بوزارة الخارجية في تصريح لوكالة الأنباء القطري: إن قرار الاستيطان يشكل خرقاً للقانون الدولي، وتحدياً للمجتمع الدولي تحاول إسرائيل من خلاله فرض أمر واقع جغرافي جديد في القدس المحتلة.

٧٥ دولاراً سعر النفط في ميزانية السنة المقبلة

ذكر مصدر حكومي أن هناك اتجاهاً لتحديد سعر برميل النفط الكويتي في ميزانية العام المقبل بسعر ٧٥ دولاراً للبرميل، بزيادة قدرها ٥ دولارات عن سعره في ميزانية السنة المالية الحالية التي تنتهي في ٣١ مارس المقبل، على أساس كمية الإنتاج اليومي ذاتها حالياً.

وأوضح المصدر أن اجتماعاً أولياً عقد في وزارة المالية لوضع إطار عام للميزانية العامة للدولة تم فيه تحديد سعر برميل النفط الكويتي عند مستوى ٧٥ دولاراً للبرميل في الميزانية العامة للدولة عن السنة المالية المقبلة (٢٠١٤ - ٢٠١٥م) على أساس كمية إنتاج ٢,٧ مليون برميل يومياً.

جدير بالذكر أن مجلس الوزراء الكويتي كان قد أقر ميزانية الوزارات والإدارات الحكومية للسنة المالية الحالية (٢٠١٣ - ٢٠١٤م) على أساس سعر ٧٠ دولاراً للبرميل الواحد من النفط. ■

أمانة الأوقاف تدعم إنشاء روضة أطفال في كوسوفا

الرحمة العالمية: وزعنا الأضاحي في ٣٤ دولة

أعلن الأمين العام المساعد لشؤون الدعم الفني والعلاقات العامة والإعلام عبدالرحمن المطوع، أن الرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي عملت سنوياً على مدار ٣٠ عاماً لتنفيذ مشروع الأضاحي وكسوة وعيادية اليتيم؛ لمساعدة المحتاجين والفقراء وإدخال الفرحة لبيوتهم من خلال أيام العيد المباركة في شتى بقاع الأرض بأكثر من ٣٤ دولة، تجسيداً لتعاليم الدين الحنيف، التي خصت هذه الأيام بتعزيز قيم التراحم والتكافل والعطاء.

وأكد المطوع أن العمل الخيري والإنساني أصبح جزءاً لا يتجزأ من المنظومة التنموية للدول التي يتم فيها تنفيذ البرامج والمشاريع الخيرية خاصة في ظل ما يشهده العالم من واقع أليم ساهم بشكل أو بآخر بإثقال كاهل الأسر الفقيرة؛ وهو ما جعل الرحمة العالمية تبحث في السبل التي تجعل برامجها ومشاريعها مصدر تنمية وعون لهذه الأسر.

وأضاف المطوع أن الرحمة كثفت جهودها الإنسانية والخيرية، للتواصل مع المحسنين والخيرين، الذين يرغبون في تقديم أضحيتهم وتبرعاتهم، أو تقديم عيادية وكسوة اليتيم للوصول إلى المستحقين من المساكين والضعفاء والمتعطفين، بتوزيع لحوم الأضاحي وكسوة العيد على الأسر الفقيرة والمتعطفة. ■

في جاكوفا. وفي كلمته، قال الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف في الكويت د. عبدالمحسن الخرافي: إن هذه الروضة هي أحد المشروعات التي اختارتها الأمانة العامة لدعمها وتمويلها؛ حيث رأينا أهميتها وحاجة المواطنين في هذه المحافظة إليها؛ حيث ستكون مكاناً لتربية وتعليم أطفالكم الأعزاء، وسوف يعود علينا هذا المشروع رجال متعلمين في المستقبل يقودون عجلة التطوير في بلدكم.

وفي ختام الكلمات توجه مفتي الجمهورية بالكلمة قائلاً: إن العمل والتخطيط للمستقبل والعمل من أجل أطفالنا، هو من أولويات المشيخة الإسلامية، وإنني أهنئ سكان جاكوفا على هذا المشروع المبارك، كما أتوجه بجزيل الشكر إلى حكومة الكويت وشعبها المعطاء، وإلى الأمين العام والأمانة العامة للأوقاف في الكويت على دعمها هذا المشروع، كما أشكرهم على حسن التعاون وتسهيل تنفيذ المشروع، متمنياً أن تكون هذه بداية طيبة للمشاريع المستقبلية التي تفيد شعبنا. ■

المصدر: الألوكة

افتتحت في مدينة «جاكوفا» في جمهورية «كوسوفا» أول روضة أطفال تابعة للمشيخة الإسلامية.

وحضر الافتتاح العديد من الشخصيات؛ من بينهم مفتي جمهورية كوسوفا الشيخ نعيم ترنافا، والأمين العام للأمانة العامة للأوقاف في الكويت د. عبدالمحسن الخرافي، ومحافظ جاكوفا بال ليكيا، والعديد من المسؤولين في رئاسة المشيخة والمحافظة، وجمع غفير من المواطنين.

وفي حفل خطابي توجه رئيس مجلس المشيخة الإسلامية لمحافظة جاكوفا بجزيل الشكر للحاضرين على حضورهم الحفل، كما توجه بالشكر الجزيل إلى مفتي الجمهورية والأمين العام على تشريفهم الافتتاح، موجهاً باسم المسلمين في جاكوفا جزيل الشكر إلى كل من أسهم في بناء هذه الروضة المباركة.

كما توجه بالكلمة محافظ المدينة بال ليكان، الذي تقدم في كلمته بجزيل الشكر إلى دولة الكويت والشعب الكويتي على هذا الدعم المبارك الذي كانت المدينة بحاجة إليه، كما شكر مفتي الجمهورية على جهوده في تحسين البنية التحتية للمشيخة الإسلامية

«البيئة» تكافح جرائم الحياة البرية بالكويت

لمكافحة جرائم الحياة البرية. وأكد د. المضحي ضرورة الأخذ بعين الاعتبار لدى إنشاء مثل هذه الشبكات التحديات المختلفة الحالية لتطبيق اتفاقية «ساييتس»، ومد جسور التعاون الإقليمي المماثل للشبكات الأخرى وتبادل المعلومات والبيانات بين دول الإقليم.



د. صلاح المضحي

من جانبها، قالت مسؤولة

برامج شبكة اتصال المعاهدات الدولية في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للبيئة «ديان قليمه»: إن الورشة يتوقع أن تخرج بنتائج حول آلية لإنشاء الشبكة التنفيذية لمكافحة جرائم الحياة البرية لغرب آسيا.

وأشارت «قليمه» إلى أنه سيتم اقتراح اسم دولة الكويت لتكون مقراً للشبكة كونها الممثل لإقليم آسيا في اللجنة الدائمة لاتفاقية «ساييتس»، والمنسق العام للاتفاقية في جامعة الدول العربية. ■

أكد المدير العام للبيئة العامة للبيئة بالكويت د. صلاح المضحي الاهتمام الكبير الذي توليه دولة الكويت بقضية الحد من جرائم الحياة البرية، خصوصاً ما يتعلق بتنفيذ متطلبات اتفاقية منع الإتجار بأنصاف الحيوان والنبات البري المهدد بالانقراض (ساييتس).

جاء ذلك في كلمة ألقاها

د. المضحي في افتتاح ورشة

العمل «تعزيز التعاون الإقليمي لمكافحة جرائم الحياة البرية في بلدان غرب آسيا» الثلاثاء ٢٩/١٠/٢٠١٣م ونظمتها الهيئة بالتعاون مع مكتب غرب آسيا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة والأمانة العامة لاتفاقية «ساييتس»، بمشاركة ممثلين عن منظمات محلية ودولية.

وقال: إن دولة الكويت حريصة أيضاً على تحسين إجراءات تنفيذ الاتفاقية في المنطقة، ووجوب تعزيز مفهوم إنشاء شبكة إقليمية تنفيذية



التقارب الإيراني الأمريكي.. وأثره على دول الخليج

أحيا مخاوف
التوسع الفارسي
من جديد..

صفة.. ضحيتها الأولى دول الخليج بعد العلاقات المتنامية بين إيران وأمريكا و«إسرائيل»

هذا المخطط حتى أن الحديث فيه أصبح أمراً علنياً، والتكهنات بخارطة جديدة للشرق الأوسط والخليج مطروحة، وظهرت العديد من الخرائط المتوقعة لشكل الشرق الأوسط الجديد، وما يعزز هذا التوجه والتسريع فيه أن العالم العربي ومنذ عام الثورات ٢٠١١م وهو يعيش مخاض التغيير، فالأنظمة السياسية غير ثابتة وغير مستقرة، وانتهى عهد الأنظمة التي كانت تحقق الأجندة الأمريكية على مدى أربعين عاماً، ولا أحد يعلم ما سوف يصبح عليه الوضع السياسي سواء في مصر أو سورية أو العراق أو تونس وغيرها من الدول.

وأمركا التي لم تحقق ما تطمح له في العراق وأفغانستان وحتى الصومال وأثقلت فاتورة التدخل العسكري، وحملت الإدارات الأمريكية السابقة تركة كثيرة، أصبحت تفكر بطريقة مغايرة ومختلفة، فالتقارب الإيراني هو باب واسع لتحقيق المصالح الأمريكية بعد احتمالية فلتان الأمر من يدها في مصر والعراق وسورية، فأمريكا تريد أن تستمر في سياساتها في السيطرة على منابع النفط وتحقيق أمن «إسرائيل»، وتحقيق مصالحها، وإيران لديها أجندة في الخليج وتسعى للسيطرة بشكل أو بآخر على مقدرات الخليج، وتتدخل بشكل كبير في سياساتها، ولديها أطماع معلنة في بعض دول الخليج.

ولكن قبل أن يوضع القلم والمسطرة على خريطة الشرق الأوسط، ونكتشف أننا أمام «سايكس بيكو» جديدة، ما الأمر الذي يجب أن نعمله أو نعمله دول الخليج لتحافظ على كياناتها وتفرض سياساتها وقراراتها على طاولة المفاوضات.. أول هذه الأمور يجب أن تتخلى عن قناعاتها بأن الخطر هم الإخوان المسلمون أو غيرهم، ولكن يجب أن تفكر بشمولية وواقعية أكثر، وتدرك خطر التقارب الأمريكي الإيراني.

الأمر الآخر يجب أن تدرك دول الخليج أن جلب

ولكن يبدو أن ذلك التحالف بات مهدداً بالتفكك مع ظهور إشارات على تقارب أمريكي إيراني في الآونة الأخيرة، والذي ظهر جليا خلال اجتماعات الدورة ٦٨ للجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر سبتمبر الماضي عقب المواقف التي اعتبرت مغايرة التي تبناها الرئيس الإيراني الجديد «حسن روحاني» خاصة على صعيد حل أزمة الملف النووي لبلاده. ومن الواضح أن هذه المتغيرات باتت تمثل مصدراً لمخاوف دول الخليج، إذ تخشى هذه الدول مما تعتبره طموحات توسعية لطهران، بحسب محللين سياسيين، فوفقاً لما يقوله عبدالعزيز بن صقر، رئيس مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية بدبي، فإن دول مجلس التعاون الخليجي لديها مخاوف وهواجس بعد هذا التطور في سير العلاقات السياسية بين واشنطن وطهران.

علاقة متنامية

وحذر الخبير السياسي د. عبدالله النفيسي من الخطر الإيراني على دول الخليج، وقال: إن روح الاستعلاء والاحتقار للعرب تنامت لدى الشعب الإيراني، كاشفاً عن صفقة إيرانية - أمريكية ستكون دول الخليج ضحيتها الأولى، متحدثاً عن علاقة حقيقية متنامية بين كل من إيران وأمريكا، وإيران و«إسرائيل».

الحديث السابق لم يكن رد فعل قالها المحلل السياسي النفيسي حول التقارب الأمريكي الإيراني الأخير والذي قاده الرئيس الإيراني المنتخب «حسن روحاني»، بل هو حديث قاله في عام ٢٠١١م في برنامج داود الشريان على قناة «الإم بي سي»، وكرره قبل ذلك عشرات المرات وحذر من الخطر الإيراني، ومن تقسيم الخليج وضم الكيانات الصغيرة بعضها لبعض وفق رؤية تحقق المصلحة الأمريكية الإيرانية.

ويعلق على ذلك الكاتب مرزوق فليج الحربي قائلاً: اليوم نجد أنفسنا بالخليج قريبين جداً من

تمثل الشراكة الإستراتيجية بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة واحدة من أهم متركزات العلاقات بين الجانبين، حيث تعكس الحاجة الشديدة لكل جانب للآخر خاصة الحاجة الأمنية لدول مجلس التعاون والتي توفرها واشنطن. وهو ما تجلى في قيادة الولايات المتحدة لتحالف دولي لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي في عام ١٩٩١م، وأعقب ذلك عقد سلسلة من الاتفاقيات الأمنية والدفاعية مع أغلب دول المجلس، وإعلان الإدارة الأمريكية التزامها بالدفاع عن أمن واستقرار الخليج، خاصة مع تصاعد ما تعتبره بعض دول الخليج تهديداً إيرانياً لأمنها بالذات المملكة العربية السعودية والبحرين والإمارات.



الوحدة الكونفدرالية وتقوية الجيوش الخليجية والبحث عن حليف إستراتيجي جديد.. أهم خطط الردع



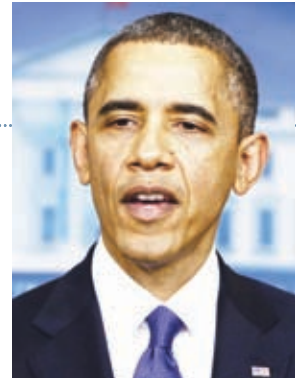
**النفيسي: أحذر من مخطط
تقسيم الخليج وضم الكيانات
الصغيرة وفق رؤية تحقق
المصاحبة الأمريكية الإيرانية**

**مرزوق الحربي: يجب أن
تتخلى دول الخليج عن
قناعاتها بأن الإخوان
المسلمين هم الخطر وتفكر
بواقعية وتدرك الخطر
الحقيقي**

**الدويلة: الدول الخليجية
أضاعت فرصة التوازن في
ميزان القوى بالمنطقة عندما
ساهمت بعضها في إسقاط
«مرسي» بمصر**



حسن روحاني



أوباما

لتحقيق ذلك، إلا أن تبعية بعض دول المنطقة لأمريكا والغرب حالت دون ذلك، وأفشلت هذا المخطط، بل ومما يؤسف له أن من ساهم في إسقاط هذا النظام الجديد هو بعض دول المنطقة نفسها! وفعلًا بعد سقوط نظام «مرسي» في مصر تبلورت بشكل واضح هذه العلاقة المشبوهة بين أمريكا وإيران، ولعل هذا ما يفسر مباركة نظام طهران ونظام «الأسد» لإسقاط نظام «مرسي»!

الآن.. أما أن للعقل في الخليج أن يستيقظ؟! متى ستعي دولنا خطورة ما يجري ويخطط لها ولنا؟! ألم يحن إعلان وحدة خليجية تقلل من خطورة تداعيات هذا التقارب المفاجئ؟

ارتباك واضح

ويقول اللواء حمد السريع: تكوين تحالفات جديدة بين إيران والعراق وسورية ولبنان مع تقارب واضح بين القيادتين الأمريكية والإيرانية سبب ارتباكاً للسياسة الخليجية وغضباً شديداً من طرف القيادة السياسية السعودية لأسباب عديدة، أهمها عدم وضوح أهداف ذلك التقارب الذي جاء على حساب المصالح الاقتصادية والسياسية بعيدة المدى بين دول مجلس التعاون.

وقد بدأت دول مجلس التعاون خطوات واضحة في بناء تقارب مع دول كبرى، حيث سيقوم وزراء الخارجية بزيارة للصين للتسيق والترتيب وبناء علاقات اقتصادية وسياسية واضحة المعالم، وهذا ما يجب أن يكون لإشعار أمريكا بأن تقاربها مع إيران على حساب دول مجلس التعاون أمر مرفوض ويجب وقفه.

ويقول محمد سعود البنوان: قد تكون جيوسياسية المنطقة والبعد الأيديولوجي للخطر الإيراني هو التهديد الأساس لأنظمة الحكم المحلية في دول الخليج العربي، كما أنه قد يكون المؤثر الأبرز للوضع السياسي والأمني الداخلي لتلك الدول، والمرحلة التاريخية الممتدة منذ عقدين وتحديداً منذ غزو النظام البعثي للكويت إلى هذه اللحظة، كانت مرحلة تمدد للهيمنتين الغربية والإيرانية على القرار السيادي لتلك الدول عبر مؤثرات الضغط المختلفة.

وعلى هذا، فالبحث عن حليف إستراتيجي جديد مؤثر بدلاً عن خيانات الولايات المتحدة قد يكون هو الشغل الشاغل لمتخذي القرارات السياسية في دول الخليج حالياً، وإن كان الأساس الذي يجب أن يعتمد فيه عدم البحث عن حليف غربي أو شرقي كون أن السياسات تتبدل.. ولذلك فإن الاعتماد على الدول ذات البعد الشرعي الإسلامي هو الحل الأمثل لحل معضلة فقدان حليف الردع الإستراتيجي. ■

قوات عسكرية مستأجرة من البنغال أو البلوش أو اليمين لن يحميها، والذي يحميها خطة عسكرية تقوم على مبدأ الولاء والمواطنة.. والأمر الأخير والمهم إعادة التفكير وبشكل جدي وسريع بالوحدة الكونفدرالية القائمة على تحقيق مصالح جميع الدول دون استثناء، وليس من أجل أجندات لدول خليجية على أخرى.

خطة مدبرة

ويقول مبارك فهد الدويلة: حتى هذه اللحظة لا أشعر أن هناك تخوفاً حقيقياً عند أغلب قادة دول مجلس التعاون من التقارب المفاجئ في العلاقات الأمريكية - الإيرانية! وكأن واقع الحال يقول: إن كل ما يجري في المنطقة هو برضا وقبول دولها، بل بتسيق بين أمريكا ودول مجلس التعاون! ونحن ندرك جيداً أن أولى ضحايا هذا التقارب هو أمن واستقرار هذه الدول! وما زلنا نذكر تصريح «أوباما» بأن الولايات المتحدة ستستغني عن نفط الخليج خلال عامين؛ مما يفسر عن عدم مراعاة أمريكا لمصالح دول الخليج العربية في ترتيبها لأوراق اللعبة السياسية في المنطقة، بل إنها أعطت المصالح الإيرانية الأولوية على ما سواها! وهذا قد يكون فهماً مقبولاً إذا عرفنا أن إيران ممكن أن تمارس دور شرطي الخليج من جديد، ولعل أقرب مثال على ما أقول هو عدم اكتراث أمريكا لمطالب ومناشدة دول مجلس التعاون للمجتمع الدولي بالعمل على إسقاط نظام «الأسد»، خاصة بعد استعماله للأسلحة الكيماوية ضد شعبه، وشاهدنا جميعاً كيف نكس «أوباما» على عقبيه بشكل مفاجئ وكأن أمراً دبر لبلى! فأتضح لنا أن ما كنا نخشاه قد حصل، وهو أن إيران ضحت بشعاراتها ومبادئ ثورتها من أجل المحافظة على مخططاتها بالتواصل الجغرافي لدول الهلال الشيعي كما يسمى! وأعطت لأمريكا الضمانات التي تريدها، وأهمها ضمان أمن «إسرائيل» وسلمية البرنامج النووي!

توازن القوى

ولقد كانت هناك فرصة لدول مجلس التعاون الخليجي لإيجاد توازن في ميزان القوى بالمنطقة، عندما نشأ نظام جديد في مصر يدعو الدول العربية والإسلامية إلى الاستقلالية التامة عن مراكز القوى الغربية، وأرسل عدة إشارات لهذه الدول للتعاون



الأقليات المسلمة

● حول العالم ●

مخاوف بريطانية من انتشار الدين الإسلامي في أوساط السجناء

حذرت نقابة حراس السجون البريطانية مما وصفته بـ«انتشار الدين الإسلامي» في أوساط السجناء نتيجة نشاط ما سمته «العصابات المسلمة» داخله، زاعمة بأن هذه المجموعات باتت تفرض اعتناق الإسلام بالقوة.



وأوضحت النقابة، أن نفوذ الإسلاميين ينمو بين السجناء، وأعربت عن قلقها حيال استهداف الوافدين الجدد كونهم الأكثر عرضة، ما يجعل السجون وكراً لنمو ما وصفته «التطرف الإسلامي».

وقال الأمين العام للنقابة «ستيف جيلان» لقناة «سكاي نيوز»: إن «هناك قلقاً وأدلة واضحة من حوادث متنوعة، إذ إن الشباب يستهدفون ويرغمون على اعتناق الإسلام».

ورأى المستشار القانوني في السجون البريطاني «جو

تشايمان»، في حديث إلى القناة ذاتها، أن ما شاهده خلال زيارته العديدة في أنحاء البلاد «يؤكد أن المشكلة تنمو بازدياد».

وفي المقابل، علق الناطق باسم وزارة العدل البريطانية عن التقرير بأن «للإيمان تأثيراً إيجابياً جداً على السجناء، وقد يؤدي دوراً مهماً في إصلاحهم، لكن يجب ألا يُساء استغلاله لإرغام السجناء الضعفاء على سلوك إجرامي، ونحن لا نتهاون أبداً مع مثل هذه المضايقات في السجون».



المجلس الإسلامي بفرنسا ينتقد تجريم البرلمان الأوروبي «ختان الذكور»

وجّه المجلس الفرنسي الإسلامي انتقادات شديدة للبرلمان الأوروبي بعد إصداره قراراً بتجريم ختان الأطفال المسلمين بأوروبا، محملاً أحزاب اليمين المتطرف مسؤولية هذا القرار.

ووصف عبدالله زكري، عضو المجلس بقرار البرلمان الأوروبي بـ«غير المدروس»، خاصة وأنه أجرى مقارنة غير متطابقة بين ختان الذكور وختان الإناث اللواتي يسبب لهن الختان أضراراً.

وكانت الجمعية البرلمانية للمجلس الأوروبي اعتبرت أن الختان هو عملية «تشويه للذكور ويحرمهم من المتعة الجنسية التي هي حق طبيعي»، وصوّت على قانون تجريم الختان بـ ٧٨ صوتاً مؤيداً و ١٣ ضد و ١٥ امتناع عن التصويت، حيث يدعو هذا القرار الدول الأعضاء إلى اتخاذ إجراءات عقابية ضد انتهاكات السلامة الجسدية للأطفال.

واستغرب عضو المجلس الفرنسي الإسلامي من إثارة القضية في الوقت الراهن، خاصة وأن الختان عملية متوارثة منذ عصور غابرة لدى المجتمعات اليهودية والمسلمة على حد سواء.



نبض إلكتروني

د. محمد العريفي:

باختصار: النصر يأتي فجأة.. لا تياس.. قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (يوسف).

د. سيف الدين عبدالفتاح:

الأمن القومي.. كلمة السحر التي تسجن بها معارضيك وتقمع بها الأحرار.. بحجة الحماية والحفاظ على الوطن.. ولكن في الأصل يستخدم المستبد هذه الكلمة ليوطد حكماً لا يمكن توطيده



إلا بالإرهاب، واستخدام الشعارات بشكل غوغائي فارغ من الوطنية الحقيقية.

د. عماد شاهين:

الانقلابيون ينسجون الأوهام والكاذب، تماماً كما كان يفعل نظام الخمسينيات والسينيات.. هم يسعون لسلب أئمن ما لدينا: وعينا وحریتنا وإرادتنا.. هم وخرطتهم أوهن من بيت العنكبوت.

د. عبد العزيز كامل:

بعد الذي سمعه الناس من هذيان علي جمعة.. أهديهم الآية الخامسة من سورة (المنافقون): ﴿وَإِذَا رَأَتْهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهِمْ خَشَبٌ مُسْتَنْدَ يَعْسَبُونَ كُلٌّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ

الانتهاء من إجراءات تأسيس أول حزب إسلامي في أوروبا



مسلمون يشتركون كنيسة «القديس بطرس» في بريطانيا

أفادت تقارير واردة عن عدة صحف بريطانية أن مزاداً لبيع كنيسة «القديس بطرس» الواقعة بمنطقة «ستوك أون ترينت» ببريطانيا، وقع على مسلمين، وذلك بعدما أغلقت الكنيسة أبوابها؛ نظراً لقلة أعداد المصلين الكاثوليك، ووجود كنيسة أخرى قريبة من المنطقة.

وأكد المتحدث باسم الكنيسة، أن عملية البيع رست على مسلمين، كان عرضهم الأفضل بين العروض المقدمة، فيما أشارت وسائل إعلام أخرى إلى أن هوية المسلمين ما زالت مجهولة. ■

للإسلام، وهو الحزب الذي دعم وساهم في صنع فيلم الإساءة للإسلام، اعتذاره لإنتاج ذلك الفيلم، وأوضح «أرنولد» أن الأيام المقبلة سوف تحفل بالكثير من الأعمال التي ستساهم في التعريف بالإسلام في أوروبا.

وأكد أن البداية ستكون بإنتاج أول فيلم يتم عرضه في أوروبا تحت عنوان «محمد سيد البشر»، وذلك بالتعاون مع الجمعية الدعوية الكندية، لافتاً إلى أنه لن يكون الأخير في سلسلة تعريفه بالإسلام وبسيد البشر، فهناك العديد من الدراسات لإنتاج مجموعة قصصية عن سيرة الرسول، سيتم ترجمتها بخمس لغات، لنشرها في عدد كبير من الدول الأوروبية. ■



• أرنولد فان

كشف «أرنولد فان»، السياسي السابق في حزب الحرية الهولندي، والذي سبق - قبل أن يعلن إسلامه - أن رُوحَ للفيلم المسيء إلى النبي محمد ﷺ، عن انتهائه من إجراءات تأسيس أول حزب إسلامي في أوروبا، لافتاً إلى أن الحزب سيبن عظمة الإسلام للمواطن الأوروبي.

وأضاف أنه الحزب الأول بأوروبا القائم على المبادئ الإسلامية، وستكون خدمة الإسلام والمسلمين في جميع الدول الأوروبية من أهم أهدافه، مبيناً أن حزبه سيضم عدداً كبيراً من الأعضاء المسلمين، بالإضافة إلى عدد من الأعضاء المتعاونين مع المسلمين في الفترة الماضية. ووجد «أرنولد» النائب السابق لأكثر الأحزاب عداء

موقع أمريكي يكشف:

أمريكا وراء اتهام المسلمين بـ «الإرهاب»

أجرى موقع «أن بي سي» نيوز الأمريكي تحقيقاً للكشف عن الأسباب التي تدفع العالم الغربي، خاصة الولايات المتحدة، لاتهام الآلاف من المسلمين في الشرق الأوسط بالإرهاب، وتعليق جرائم وحوادث القتل في رقابهم. ونقل الموقع، في تحقيق نشر أمس الأحد، تساؤلات عن الأسباب وراء الحملة التي تشنها الولايات المتحدة على المسلمين في الشرق، مؤكداً أن أمريكا تسببت بهذه الاتهامات في موت آلاف المسلمين على مدى العقود الثلاثة الماضية، وذلك جراء الصراعات حول العالم. واستشهد مركز «NBC» نيوز بتحليل إحصائي، يشير إلى أن أكثر من ٤ ملايين مسلم لقوا حتفهم في الصراعات في أفغانستان والعراق والبوسنة والشيستان وأماكن أخرى منذ عام ١٩٨٠م، موضحاً أن هذه المعلومات من الممكن أن تكون غير دقيقة، رغم تأكيد منظمات حقوق الإنسان ومراكز الدراسات الأكاديمية صحتها. ■

المؤرخ محمد الهامي:

أول رئيس صالح يحفظ القرآن في تاريخ مصر الحديث، يعزله حلف علماني عسكري صليبي مع عمة نجسة ولحية دنسة، ثم يحاكمه صليبي.. تعست هذه العمم واللقى!

د. محمد علي يوسف:

من أعظم آفات البشر أن يُصرفوا عن القول إلى القائل، وأن يحرصوا على تحقير المتكلم، بغض النظر عن كلماته، وهل وافقت صواباً أم خطأً؟!

د. عادل فهمي بيومي:

في طريقي للعمل كل يوم أقضي أربع ساعات في الشارع ولما حسبت تحرك ٢٠ مليون مصري يومياً بواقع أربع ساعات في

فَاحْذَرُهُمْ فَاتْلَهُمُ اللَّهُ أَنِّي يُؤْفِكُونَ ﴿٤﴾ .

فيصل القاسم:

التخلص من الاستعمار أهم من التخلص من الاستعمار!.. ما فائدة أن تتخلص من المستعمر الخارجي ليستحمر ك الذين حلوا محله من أبناء جلدتك؟!

عمار مطاوع:

أعرف مواضع في رابعة سقط فيها شهداء.. لذلك لا تستغربوا يوماً إذا رأيتم شاباً يمسك بجذائه ويسير حافياً، يتخطى مواضع بعينها قفزاً.. فلقد عاهدت الله ألا أطلاً بجذائي أرضاً رأيتم فيها الجنة.

٢٠ يوم عمل × ١٢ شهراً، كانت النتيجة = ١٩,٢٠٠ مليون يعني ضياع حوالي عشرين مليار ساعة سنوياً هذا بند واحد بحسبة بسيطة.. كيف نتوقع حلاً لأزماتنا؟! ■

الشيخ عائض القرني:

الثقافة الواسعة والمعلومات الغزيرة مع مصادمة الوحي المقدس خزي ثقافي وعار معرفي (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم من الآخرة هم غافلون).

أحمد عبد العزيز:

حبيبي.. مذ ودعتك.. وكل أيامي شتاء.. مقلتي ملبدتان بالغيوم.. عواصف ورعد وبرق.. ومطر..





الأقليات المسلمة

● حول العالم ●



مسلمو سلوفينيا ينتظرون البدء في بناء أول مسجد

ينتظر مسلمو سلوفينيا، العضو في الاتحاد الأوروبي، بفارغ الصبر دخول شهر نوفمبر لتبدأ عملية بناء أول مسجد في البلاد، ويضم مشروع المسجد مركزاً ثقافياً ومكتبة وقاعات دراسة، وقد وضعت حجر أساسه رئيسة الحكومة سلوفينيا «إلينكا براتوسك»، على أمل أن يفتتح في عام ٢٠١٦م، منهيًا بذلك انتظاراً دام أربعة عقود من قبل المسلمين في البلاد. وقالت «براتوسك» وهي تضع حجر أساس المسجد في موقع صناعي سابق في ليوبليانا بحضور الآلاف بينهم رئيس بلدية ليوبليانا «زوران يانكوفيتش»، ووزير الأوقاف القطري، غيث

بن مبارك الكواري والعضو المسلم في الرئاسة البوسنية الجماعية «بكر عزت بيجوفيتش»: «إنه انتصار رمزي على كل أشكال التعصب الديني، أوروبا ما كانت لتكون بهذا الغنى الثقافي من دون الإسلام»، وفق وكالة «نوفوسيتي». وليوبليانا أو لوبلانا هي عاصمة سلوفينيا وأكبر مدنها، ويبلغ عدد سكانها ٢٧٨,٦٣٨ نسمة، وتقع في الجزء الأوسط من البلاد، وهي المركز الثقافي لسلوفينيا، وتحتضن جامعة ليوبليانا ومتاحف كثيرة. يأتي هذا الحدث ثمرة انتظار دام أكثر من أربعة عقود منذ تقديم أول طلب رسمي من المسلمين لبناء المسجد، في سلوفينيا التي يبلغ عدد سكانها مليوني نسمة أغلبهم من الكاثوليك وبينهم نحو ٤٧ ألف مسلم. وكان أول مسجد بني في شمال غرب سلوفينيا في لوج بود مانجارتوم عام ١٩١٦م إلا أنه هجر ودمر بعد الحرب العالمية الأولى. ويتوقع أن يتم إنهاء أعمال البناء في عام ٢٠١٦م إن بدأت في نوفمبر بتكلفة تقديرية تبلغ ١٢ مليون يورو (١٥,٩ مليون دولار)، وسيدفع المجتمع الإسلامي معظم التكاليف بفضل التبرعات الكبيرة المتوقعة من دولة قطر والتي تقدر بتغطية نسبة ٧٠٪ من تكاليف المشروع. ■

الهند: تعويضات للمسلمين ضحايا الاعتداءات

تقارير محلية، أن المسلمين بقرية «شاكر نجار» الواقعة بولاية «أوتيراديش»، يواجهون مشكلة اقتتاد القرية لمقبرة خاصة للمسلمين؛ مما يدفع المسلمين لدفن موتاهم في الطرقات أو بالمنازل. وقد بدأت الأزمة في الظهور مع ازدياد أعداد المسلمين بالمنطقة، وتقدم المسلمون بطلب للحصول على أرض لتخصيصها كمقبرة، وهو ما تم تجاهله إلا ما كان من وعد بعض مرشحي الانتخابات لم ينفذ عملياً، طبقاً لما ذكره المسلمون بالقرية. وقد زعمت السلطات أنها عرضت أرضاً تبعد كيلومترات، إلا أن المسلمين اعترضوا على ذلك، وأعربوا عن أسفهم الشديد لعدم القدرة على منح ذويهم مراسم جنائز ودفن يتناسب مع تكريم الإنسان. ■

قررت الحكومة الهندية صرف تعويضات مالية للأسر التي تضررت من اعتداءات «مظفر نجار» و«شاملي» الأخيرة، والتي أدت لتهجيرهم وصعوبة عودتهم لمنازلهم؛ وذلك بمنح ٥٠٠ ألف روبية لكل أسرة من بين ١٨٠٠ أسرة تم تهجيرها وتعرضت للضرر البالغ في تسع قرى بالمنطقتين. وقد صرفت الدولة ٩٠٠ مليون روبية لتوزيعها على الأسر المتضررة لإعادة التوطين أو للعودة وإصلاح الأضرار التي لحقت بممتلكاتهم، وذلك بعد العمل بمقتضى التحقيقات والتقارير التي أعدت حول الحادث وموقف الأهالي المقيمين في المعسكرات الحكومية المؤقتة. إلى ذلك، وفي شأن آخر لمسلمي الهند، ذكرت



٤ آلاف أوروبي يحجون للمرة الأولى بعد اعتناقهم الإسلام

أدى ٤٥٠٠ حاج أوروبي، فريضة الحج للمرة الأولى في حياتهم، منطلقين في رحلتهم الروحانية نحو الأراضي المقدسة، التي هي واحدة من أركان دينهم الجديد «الإسلام».

نظمت رحلة الحج هذه منظمة المجتمع الإسلامي، التي نشرت مظلتها لاحتواء المسلمين في أوروبا، سواء أكانوا جدد أم غير ذلك، حجاجاً أم مقيمين.

وأوضح رئيس منظمة المجتمع الإسلامي في أوروبا كمال أرقون، أن المنظمة تنظم في كل عام رحلة لأداء فريضة الحج للمسلمين الجدد، القادمين من كل البقاع الأوروبية إلى مكة المكرمة.

ويروي أرقون أن الأحداث التي عصفت بالعالم، وتحديداً ١١ سبتمبر شكلت نقطة تحول إيجابية للمنظمة، وذلك بإقبال الكثير من المجتمعات الأوروبية إلى القراءة عن الإسلام، مضيفاً «في ظل حملات التشويه التي كنا نواجهها بعد تفجير مبنيي التجارة العالمية، حيث انتشر ظلماً أن الإسلام دين الإرهاب، فعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم». ■

عملية «فولجا جراد» الانتحارية وتداعياتها على المسلمات في روسيا

موسكو: د. أحمد عبدالله



التفجير الإرهابي الذي شهدته مدينة فولجا جراد الواقعة في الجنوب الغربي للمنطقة الأوروبية بروسيا يوم ٢١ / ١٠ / ٢٠١٣م، وتسبب في مقتل ستة أشخاص وجرح خمسين آخرين، لا تزال آثاره السلبية على المسلمين متواصلة في المنطقة وخاصة على المحجبات، وذلك بعد توجيه الاتهام بالتفجير للمواطنة الداغستانية «لنائيدا أسياولفا»، وهو الاتهام الذي جرى التشكيك في صحته عبر صفحات «الفيستوك».

وهناك اتجاه قوي داخل جامعة فولجا جراد الحكومية لمنع الحجاب، حيث توجهت مجموعة من الطالبات بعريضة إلى عميد الجامعة تطالب بمنع كل المحجبات من مزاوله تعليمهن داخل الحرم الجامعي، وذلك بدعوى أن ارتداء الحجاب يخالف العرف العام للباس، فهناك وثيقة تحدد للطلاب الملابس المسموح بها وتمنع الطالب من لبس السروال القصير والطالبات من التنورة القصيرة وغطاء الرأس.

وبالرغم من أن هذه الدوافع مغلفة بالصيغة القانونية، فإن أصحاب العريضة لا ينكرون أن السبب الرئيس وراء طلبهم هو التحرز من «التهديد» الذي تمثله كل من ترتدي الزي الاسلامي، على اعتبار أن العمليات الانتحارية التي حصلت في روسيا قامت بها نساء محجبات، فالحالة التي أوصلتها وسائل الإعلام المحلية والفيدرالية لغالبية الشعب بثت الرعب من المحجبات.

إدارة الجامعة مترددة في قرارها، فهناك توجه من

بعض الأساتذة بالموافقة على منع الحجاب، لكن البعض الآخر يحذر من هذه الخطوة لما يمكن أن تتسبب فيه من مشكلات غير محسوبة من قبل المجتمع المسلم من ناحية ومن أولياء أمور الطالبات من ناحية أخرى، ومع ذلك فقد تسربت معلومات تفيد بأن قيادة الجامعة وجهت الأمر إلى السلطة المحلية للنظر في هذا الشأن، ولا يستبعد المراقبون من أن تتسبب هذه الموجة المسعورة في اتخاذ قرار عام بمنع الحجاب في كل الجامعات كما حدث من قبل في المدارس الابتدائية والثانوية.

وقد طالب البعض بمنع المحجبات ركوب الحافلات العامة، وهو ما رفضه رئيس لجنة المواصلات بمحافظة سراتوف فاسيلي زديلكين، لكنه أشار إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات الاحترازية في جميع مؤسسات النقل بالمحافظة، وتنظيم دورات تدريبية لجميع السائقين في كيفية التعامل مع حالات تتعلق بالإرهاب. ■

الإسلام دين رسمي في «سكسونيا» الألمانية

وقّع ممثلو المؤسسات الإسلامية بولاية «سكسونيا السفلى» في ألمانيا ورئيس الوزراء اتفاقاً مبدئياً لاعتبار الإسلام ديناً رسمياً في الولاية.

وقال رئيس الوزراء خلال لقائه بالاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الدينية، والعديد من الرموز السياسية والضيوف: إنه «سيتم توقيع عقد يتضمن ذلك تقديراً للمسلمين»، ولكون المسلمين جزءاً رئيساً من المجتمع الألماني، ودفعاً للشكوك التي حدثت في السابق. واعتبر الحضور أن العقد سيضمن لهم الحقوق التي يتمتع بها أتباع الديانات الأخرى كاليهود والنصارى. وتبلغ نسبة المواطنين المسلمين في ولاية «سكسونيا السفلى» حوالي ٧٪ من إجمالي المواطنين، ويأتي اعتبار الإسلام ديناً رسمياً بها بعد أن اعتبر ديناً رسمياً في ولايتي «بريمن» و«هامبورج».

بريطانيا: طرح صكوك إسلامية للمستثمرين

الاقتصادي العالمي المقرر عقده في نهاية نوفمبر الجاري في العاصمة البريطانية لندن.

ويتوقع المراقبون أن يؤكد رئيس الوزراء خلال المنتدى أهمية تنشيط الاستثمارات التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية، وخاصة في ظل بلوغ الاقتصاد الإسلامي حول العالم ١,٣ تريليون إسترليني بحلول عام ٢٠١٤م. ■



• ديفيد كامبرون

كشفت مصادر إعلامية إنجليزية، أن بريطانيا بصدد طرح صكوك إسلامية للمستثمرين المسلمين؛ لتصبح بذلك أول دولة غير إسلامية تعمل بالصكوك الإسلامية.

وذكرت تلك المصادر أنه من المتوقع أن يعلن رئيس الوزراء «ديفيد كامبرون»

عن بيع ٢٠٠ مليون إسترليني على هيئة صكوك إسلامية للمستثمرين المسلمين، وذلك خلال فعاليات المنتدى الإسلامي

تهنئة بالعام الهجري الجديد

يتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح والأعضاء وأسرة تحرير «المجتمع» بخالص التهنئة للمسلمين في أنحاء العالم بقدوم العام الهجري الجديد أعاده الله علينا جميعاً بالخير واليمن والبركات



الأقليات المسلمة

● حول العالم ●



الأزهر يتجاهل المسلمين بايطاليا والدول الأوروبية ويتركهم فريسة للجهلاء

ناشدت الجالية المصرية بايطاليا عبر موقعها الإلكتروني بـ«الفيسبوك» شيخ الأزهر ووزارة الخارجية المصرية والسلطات المعنية بأن ينقذوا مسلمي إيطاليا ومن يتكلم باسم الدين في المساجد وهو غير مؤهل ولا يفقه شيئاً عنه.

وأشارت الصفحة الإلكترونية، إلى أنه يقيم بايطاليا أكثر من ١,٥ مليون مسلم من جنسيات مختلفة، وهناك ما لا يقل عن ٧٠٠ مركز إسلامي تتبع هيئة الإغاثة الإسلامية وبعض الجمعيات الإسلامية بالخليج. وتساءل المسلمون بايطاليا عن مصير الأموال التي تجمعها المراكز الدينية التي لا ينالون منها أي قسط، في الوقت الذي تقوم فيه منظمة «الكارتس» التي تتبع الفاتيكان بتقديم المساعدات للمسلمين ذوي الظروف الصعبة بايطاليا! وأضافت الصفحة الإلكترونية أيضاً أن جميع الأئمة بالمساجد الإيطالية لا ينتمون إلى الأزهر الشريف، ولا ينتمون إلى أي جهة دينية رسمية، ولا يعلم المسلمون بايطاليا من أين جاؤوا بمعلوماتهم عن الدين وفتاواهم التي يفتون بها للمسلمين هناك.

واستنكر بيان الجالية ضعف تمثيل الأزهر هناك قائلة: إنه برغم هذا العدد الكبير من المسلمين المتواجدين بايطاليا فإنه لا يمثل أئمة الأزهر سوى ثلث الأئمة بالدولة، وأكثرهم بروما وضواحيها، وأكدت في نفس الصدد أن الأزهر الشريف يتجاهل المسلمين بايطاليا والدول الأوروبية ويتركهم فريسة للجهلاء والسفهاء الذين لا يفقهون تعاليم الدين الإسلامي، ويتخذونه ستاراً للقيام بأفعال لا يعلمها إلا الله!

وبناءً عليه، فقد ناشدت الجالية المصرية بايطاليا الأزهر الشريف ووزارة الخارجية المصرية أن يتخذوا موقفاً جاداً تجاه ما يجري في المراكز الإسلامية بايطاليا، وينبغي عليهم زيادة عدد الأئمة الأزهرين بالمساجد الإيطالية حتى لا يكون المسلمون بايطاليا ضحية للسفهاء.

وختاماً أكدت الصفحة الإلكترونية للجالية المصرية بايطاليا أن «الإسلام في خطر في خارج بلاد المسلمين».



الصين تصدر أحكاماً جديدة بالإعدام على مسلمي تركستان الشرقية

وكالات

أصدرت سلطات الاحتلال الصينية أحكاماً جديدة بالإعدام على عدد من مسلمي تركستان الشرقية «شينجيانج» المحتلة، وقالت وسائل إعلام صينية رسمية: إن محكمة في إقليم «شينجيانج» في أقصى غرب الصين أصدرت أحكاماً بالإعدام على ثلاثة من المسلمين الأويغور بعد أن أدينوا بالتورط في أنشطة «إرهابية».

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أن متهماً آخر حكم عليه بالسجن ٢٥ عاماً. وزعمت الوكالة أن المتهمين تورطوا في أنشطة دينية غير قانونية وأنهم كانوا يعملون على نشر ما أسمته «التطرف الديني».

وكانت الصين قد قتلت المئات من مسلمي تركستان الشرقية بعد أعمال عنف استهدفتهم من قبل قومية الهان البوذية.

وقامت سلطات الاحتلال الصينية بتجسير عدد كبير من البوذيين إلى جمهورية تركستان الشرقية المسلمة التي غيرت اسمها إلى شينجيانج.

فرنسا: دعوات للتشدد في منح الجنسية

قد احتل عناوين الصحف، وأثار الجدل في بلد ما زال يمنح الجنسية للمولودين على أراضيها، عكس ألمانيا ودول أوروبية كثيرة. وقال كوب: إنه «لا يصح أن يصبح الأطفال المولودون في فرنسا لأبوين يعيشان بصورة غير قانونية في فرنسا فرنسيين بشكل تلقائي».



• جان فرانسوا كوب

ويتماشى اقتراح كوب مع آراء الجبهة الوطنية التي تنتمي لأقصى اليمين والتي تتادي منذ وقت طويل بـ«إصلاح شامل» لسياسة الهجرة يرمي إلى تشديد عملية منح الجنسية، وخفض عدد اللاجئين غير الشرعيين بشكل كبير.

اقترح رئيس حزب «الاتحاد من أجل حركة شعبية» الموالي للرئيس السابق «نيكولا ساركوزي»، إلغاء حقوق الجنسية التي تمنح بشكل تلقائي لمن يولد في فرنسا في تحدٍّ لأحد ثوابت سياسة الهجرة في البلاد.

وقال «جان فرانسوا كوب»، رئيس الحزب المحافظ الذي يمثل المعارضة الرئيسية الآن: إنه سيقدم للبرلمان مشروع قانون بحلول نهاية العام لإلغاء منح الجنسية بشكل تلقائي لأطفال المهاجرين غير الشرعيين.

وتهيمن قضية الهجرة على الجدل السياسي في فرنسا قبل الانتخابات المحلية المقررة العام المقبل. وكان ترحيل مراهقة من الفجر قسراً مؤخراً

ضبط شاحنة محملة بالكتب المسيئة لصحابة متجهة إلى العراق

بغداد: سارة علي



يبدو أن حملة التطاول والتجاوز على رموز الإسلام صحابة النبي ﷺ ليست مجرد أفعال فردية من مجموعة جهال متطفلين، وإنما هي حملة منظمة تقودها أطراف سياسية ودينية عليا في العراق.

فبين الحين والآخر يضبط موظفو الجمارك في الأنبار لاسيما معبر الوليد على الحدود العراقية - السورية، شاحنات محملة بالآلاف الكتب المسيئة لصحابة النبي ﷺ وأم

المؤمنين عائشة رضي الله عنها متجهة إلى العراق. حيث أفاد مصدر أمني في منفذ الوليد الحدودي، بأنه تم ضبط آلاف الكتب الدينية المسيئة للصحابة وأم المؤمنين عائشة (رضي الله عنهم وعنهما) من شأنها تأجيج الطائفية وتهديد الأمن الأهلي في حال دخولها العراق، مبيناً أن الكتب كانت مخبأة في شاحنة يقودها سائق سوري الجنسية قادمة من سورية.

وقال المصدر: إن موظفي الجمارك في منفذ الوليد الحدودي اكتشفوا آلاف الكتب الدينية التي تحتوي على إساءات لرموز الإسلام من شأنها تأجيج الطائفية وتهديد الأمن الأهلي في العراق مخبأة في

شاحنة قادمة من سورية، موضحاً أن الموظفين عثروا على الكتب مخبأة داخل صناديق من الورق المقوى (كارتونات) لسجائر نوع «رويال».

وأضاف المصدر أن القوات الأمنية في المنفذ اعتقلت سائق الشاحنة وهو سوري الجنسية، فيما تم تحويل الكتب إلى المحرقة الخاصة في دائرة الجمارك وفقاً لأحكام القانون العراقي.

يذكر أن منفذ الوليد الحدودي شهد، في ٢ سبتمبر ٢٠١٣م، إلقاء القبض على سوري حاول إدخال سيارة محملة بكتب مسيئة لصحابة رسول الله ﷺ، عبر المنفذ الواقع غربي العراق. ■

إسبانيا تمنح الجنسية للمسلمين الذين يرتدون عن الإسلام

كتبت: سميرة سعادة

تستعد الحكومة الإسبانية لإطلاق مشروع جديد بالتعاون مع المؤتمر الأسقفي يتمثل في منح الجنسية الإسبانية للمسلمين الراغبين في التخلي عن الإسلام والتحول إلى المسيحية الكاثوليكية التي تعد الديانة الرئيسية التي يعتنقها ٧٣٪ من السكان. وتضمنت الاتفاقية التي أبرمت بين وزير العدل الإسباني «ألبرتو رويس غياردون»، ورئيس المؤتمر الأسقفي «أنطونيو ماريا روكونو فاريللا» شرطاً ثانياً يلزم المسلمين الراغبين في الحصول على الجنسية الإسبانية أن تكون لديهم الرغبة الكاملة في الارتداد عن الإسلام.

يذكر أن هذه الاتفاقية تستهدف نحو ٧٠ ألف مهاجر مغاربة في إسبانيا تسعى الحكومة لتغيير ديانتهم لحساب المسيحية الكاثوليكية. ■

تركيّا ترمم آثاراً إسلامية في البوسنة

استقبل مفتي البوسنة والهرسك، الشيخ «حسين كافازوفيتش»، في العاصمة سراييفو نائب رئيس وزراء تركيا، «بولينت آرانتش»، وأعرب المفتي عن امتنانه وجزيل شكره لحكومة تركيا على دعمها للبوسنة، من خلال تمويل المشروعات المختلفة التي تخدم وتقيد المجتمع. وقام نائب رئيس وزراء تركيا، بزيارة للموقع الأثري «حمام عيسى بك» الذي تقوم بترميمه إدارة الأوقاف التركية؛ حيث اطلع الوفد على سير الأعمال فيه؛ حيث خصصت الحكومة التركية ٣ ملايين ليرة تركية لترميمه. كما قام «آرانتش»، بزيارة لمجمع جامع تساريفا، الذي ستقوم بترميمه مؤسسة TIKa التركية. ■

منع مسلمة فرنسية من المشاركة في الرحلات المدرسية بسبب الحجاب

الجدل، وأن النظام الجديد يفرض على أولياء الأمور المرافقين لأولادهم أن يخضعوا لمبدأ الحيادية، ويحظر عليهم ارتداء أي زي يشير لأي انتماء ديني.

يذكر أن مقاطعة «سان دينيس» شهدت حالة مشابهة من التمييز قبل أسابيع؛ حيث منعت مدرسة امرأة محجبة من المشاركة في الرحلات المدرسية بسبب حجابها. ■

قامت إدارة مدرسة «بول أرين» في مدينة «أيس آن بروفنس» الفرنسية، بمنع امرأة محجبة من المشاركة في الرحلات المدرسية بسبب حجابها. وذكرت تقارير محلية، أن هذه السيدة كانت ترافق أولادها منذ ٣ أعوام، وهي ممثلة أولياء أمور التلاميذ منذ ٤ أعوام، دون أن يسبب حجابها أية مشاكل لها، حتى أكد المدير الجديد أن الحجاب أصبح يثير



الأقليات المسلمة

● حول العالم ●



«التايمن»:

مسلمو بريطانيا الأفضل في أوروبا من حيث الحقوق والحريات

أشارت صحيفة «التايمن» البريطانية إلى «مشكلة عدم اندماج الكثير من المسلمين الذين يعيشون في بريطانيا في المجتمع البريطاني»، لافتة إلى «حادث اعتداء تعرض له طالب أمريكي من خمسة شباب آسيويين تسبب في تهشيم وجهه مما سيترك آثاراً فيه مدى الحياة».

وأوضحت «التايمن»، أن «المسلمين في بريطانيا يحظون بما لا يحظون به في بلدان أوروبية أخرى، فيسمح لهم بالاحتفاظ بتقاليدهم ومظاهرهم الثقافية، وهو شيء إيجابي وأدى إلى إثراء المجتمع البريطاني، كما ترى الافتتاحية»، مشيرة إلى أن «هناك ضرورة لتشجيع المسلمين على الاندماج في المجتمع البريطاني وعدم العيش في عزلة على هامشه». وتشير الإحصائيات إلى أنه يعيش في بريطانيا أكثر من مليوني ونصف مليون نسمة، وأن أعدادهم تتضاعف بنسب سريعة مقارنة بغيرهم. ■



كندا: إعادة انتخاب أول رئيس بلدية مسلم بفارق كبير عن منافسيه

فاز رئيس بلدية «كالجاري» الكندية، ناهد نيتشي، بفترة ولاية ثانية بسهولة في الانتخابات، بعدما أصبح قبل ثلاث سنوات أول مسلم ينتخب في هذا المنصب في مدينة كبرى في أمريكا الشمالية.

وقدم نيتشي (٤١ عاماً) أداءً متميزاً خلال الفترة الأولى التي شهدت فيضانات مدمرة اجتاحت المدينة، كما يسجل تواجده الدائم خلال الفيضانات التي أغلقت وسط كالجاري لقرباً أسبوع.

واكتسب خريج جامعة هارفرد الذي عمل سابقاً في مؤسسة «ماكينزي أند كو» الاستشارية مكانة وطنية بسبب طريقة تعامله مع الفيضانات التي أغرقت أجزاء كبيرة من المدينة التي يقطنها ١,١ مليون نسمة. وحصل نيتشي على ٧٤% من الأصوات في الانتخابات التي نافسه فيها ثمانية مرشحين، بينهم وزير إقليمي سابق، وأحد المدافعين عن استخدام الماريوانا ونشط مناهض للإجهاض.

ونقلت صحيفة «كالجاري هيرالد» عن نيتشي قوله: إن «أهل كالجاري تحدثوا بصوت عال وبوضوح عن نوع المجتمع الذي يريدونه.. مجتمع به أحياء عظيمة صالحة للعيش ويمكن التحرك فيها بحرية». ■

أدانت الهيئة الإسلامية الرسمية بالنمسا، في بيان لها، مقتل مئات الآلاف في العالم العربي، خاصة في سورية، وقتل وتهديد الأقليات المسلمة والمسيحية في مناطق مختلفة من العالم، لافتة إلى معاناة اللاجئين الذين تركوا بلادهم من أجل السعي وراء بصيص من الأمل في حياة أفضل. ■

الهيئة الإسلامية بالنمسا تدين قتل وتهديد الأقليات

نبض إلكتروني

د. عمرو دراج:

موضوع الفبركة الصحفية أصبح لا يطاق. كيف يدعي صحفي أنه أجرى حواراً مطولاً معي وكل ما نشره تأليف من الألف للياء.. للعلم أنا لا أدلي بأحاديث صحفية!

د. موسى أبو مرزوق:

تعليقاً على تقارير إخبارية ملفقة: اقرأ وابسم ... انظر إلى المستوى الذي وصلنا إليه، استهداف بلا منطق، وجمل بلا معنى، ورس للكمات بلا مضمون.



د. رفيق حبيب:

في المعارك الحاسمة، يجب حساب كل الاحتمالات، وأيضاً توظيف كل الوسائل والمناسبات.

د. حاكم المطيري:

الغزل الأمريكي الإيراني والتقارب بينهما يؤكد أن الانقلاب في مصر فشل، ولم يعد أمام واشنطن لتحافظ على نفوذها في العالم العربي إلا طهران.

د. عصام العريان:

رسالة لشرقاء مصر أن ينصحووا الدولة بأن تكف عن العنف ضد التظاهرات السلمية، نحن

مرشح لـ «عمدة» نيويورك يعد بمنح التلاميذ المسلمين عطلة في الأعياد



«كاميرون» يهنئ المسلمين بعيد الأضحى في «العربية»

توجه رئيس الوزراء البريطاني «ديفيد كاميرون» لمسلمي بريطانيا والعالم بالتهنئة بمناسبة عيد الأضحى، وذلك من خلال تغريدة أطلقها عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر».

وقال «كاميرون» في تغريدته التي أطلقها باللغة العربية: «إلى المسلمين في بريطانيا وأنحاء العالم، أتمنى لكم كل السلام والسعادة بمناسبة عيد الأضحى المبارك.. عيد مبارك»، وفق ما ذكرته «الشرق الأوسط».

جدير بالذكر أن رئيس الوزراء البريطاني أطلق تغريدته بأربع لغات، وهي: الإنجليزية والعربية والأردية والهندية. ■

يجب علينا احترام معتقدات المسلمين عن طريق منح عطلة مدرسية في الأعياد»، وقال «دي بلاسيو»: إنه ليس من العدل بشيء إجبار التلاميذ المسلمين على الاختيار بين الاحتفال بأعيادهم وأداء امتحانات قد تتوافق مع تلك الأعياد.

يذكر أن ١٣٪ من تلاميذ المدارس في نيويورك مسلمون، وكانت إدارة التعليم في المدينة قد قررت بالإجماع في عام ٢٠٠٨ منح عطلة يومين للتلاميذ في عيدي الفطر والأضحى، ولكن القرار لم يطبق إذ عارضه العمدة الحالي «مايكل بلومبرج» بدعوى أن من شأن ذلك تشجيع أتباع الديانات الأخرى على المطالبة بعطلة أيضاً. ■



• بيل دي بلاسيو

وعد المرشح الديمقراطي لمنصب عمدة مدينة نيويورك، «بيل دي بلاسيو»، بمنح التلاميذ المسلمين في مدارس المدينة عطلة في عيدي الفطر والأضحى في حال فوزه بالمنصب. وتمنح المدارس في المدينة حالياً عطلة إجبارية في عيدي الميلاد والفصح المسيحيين، وعيدي الغفران والفصح اليهوديين، ولكنها لا تمنح عطلة للمسلمين مما يجبر التلاميذ على الاختيار بين ديانتهم والدراسة.

ولكن «دي بلاسيو»، المرشح الأكثر حظاً للفوز بمنصب عمدة نيويورك، قال للناخبين المسلمين: إنه ينبغي على المدينة احترام معتقدات الجميع، وأكد: «لذا

مسلمات يتظاهرن في كوسوفا ضد قرار حظر الحجاب بالمدارس

احتجت مجموعة كبيرة من النساء المسلمات، في عاصمة كوسوفو بريشتينا، ضد التعليقات التي أدلت بها رئيسة البلاد، عاطفة يحيى أغا، تدعم فيها قراراً صدر مؤخراً من المحكمة يؤيد حظر الحجاب في المدارس الابتدائية والثانوية. وبينما يضمن دستور كوسوفو الحرية الدينية، إلا أن سلطات التعليم حظرت ارتداء الرموز الدينية، بما فيها الحجاب في المدارس. تأتي المظاهرة بعد يوم من قول «يحيى أغا» لإذاعة تلفزيون محلية، إن السلطات يجب أن تؤيد البنود الدستورية، للحفاظ على طبيعة كوسوفو العلمانية. وأثارت الملاحظات احتجاجاً في دولة يعد ٩٠٪ من بين سكانها البالغ تعدادهم مليوني نسمة، من المسلمين الألبان العرقيين. واحتشدت النساء في احتجاج خارج مبنى مقر الحكومة ورفعن لافتات، كتبت عليها «حجابي، حق، اختياري، أسلوب»، ودافعن عن الحجاب قائلات: «إنه من حق كل مواطني كوسوفو، أن يختاروا ما يرتدونه». ■

لانتظر شيئاً من محاكمكم، ولكن ننتظر محاكمة السماء، وعدل الملك العادل الذي نثق أنه لن يتركنا. ونحن صامدون ومكملون بإذن الله تعالى.

د. طارق السويدان:



تم تقسيم الأمة إلى دول ووضعت حدودها في اتفاقية «سايكس بيكو» بين فرنسا وإنجلترا عام ١٩١٦م، السؤال: من منكم يعترف بهذه الاتفاقية ونتائجها؟ هناك من يدعو لوحدة الأمة ويدعي رفض العصبية ويكرر: «من لم يهتَمْ بأمر المسلمين فليس منهم»، فإذا سمع نقداً لأمر يتعلق ببلده قال: «لا تتدخل» ■

فيها ثلاث ظلمات موبقة هي: ظلمة قتل المعصوم، وظلمة قتله مظلوماً، وظلمة انتهاك حرمة الشهر (ظلمات بعضها فوق بعض).

ساره خيرات الشاطر:

قالو: اليوم المحاكمة الخاصه بأبي، وقالوا: ستكون في طره لأنهم خائفون من دعائه مثل المرة الفائتة، وكأنهم بوضعه في الحبس الانفرادي يمنعون صلته بالله والدعاء. المهم عقدت الجلسة، وتتحى القاضي عن المحكمة لاستشعاره الحرج. أقول للقاضي القديم والجديد: أنت خصمي أمام الله يوم القيامة، كل يوم يقضيه أبي الحبيب في محبسه سادعو الله أن تقضوه سنين في قعر جهنم بإذن الله. ونحن

لا نرفض أي مبادرة تقوم على الشرعية واحترام الدستور.

عبد الإله بنكيران:



إن تكريس الحق في الحصول على المعلومة يستمد أهميته من كونه أحد المفاتيح الرئيسة لمكافحة الفساد.

د. محمد العوضي:

تحالف العلمانيين العرب مع الدكتاتوريات ضد خيارات شعوبهم.. كشف بوضوح «عنصرية العلمنة العربية».

الشيخ سعود الشريم:

قتل نفس معصومة في شهر حرام تجتمع



وقفات مع محنتهم

مسلمو الروهينجيا؛ لو تذكرتمونا فسألوا عنا تحت الأنقاض!



قتل واعتقال وحصار!

الوقت الذي توجه فيه الرئيس ثين سين لزيارة ولاية راخين للمرة الأولى. يأتي هذا في وقت شهد فيه حي كيوك نيمو بمدينة رامبير في ميانمار، حصاراً تاماً من قبل عصابات بوذية متطرفة، حيث دب الخوف والهلع بين أهالي الحي، وذلك في ظل توترات تشهدها منطقة شاندي، وما جاورها من المناطق، أسفرت عن وقوع عدد من الضحايا المسلمين الذين خرجوا للدفاع عن أنفسهم. وفي سياق متصل؛ وقعت اشتباكات عنيفة في مدينة شاندي بين السكان المسلمين والعصابات البوذية التي هاجمت المدينة. وأسفرت عن مصرع ستة من المسلمين، الذين خرجوا للدفاع عن أنفسهم وسقط عدد من أفراد العصابات البوذية. وتشير المصادر إلى أن العصابات البوذية أحرقت خمس قرى روهنجية بتواطؤ من السلطات المحلية، التي لم تتحرك لمنع هذه الاشتباكات. ■

اعتقلت قوات الجيش البوذي إمام جامع في أحد الأحياء ببلدة «ممبرا» في مقاطعة أراكان، بتهمة التواصل مع مصادر إعلامية خارجية، وإرسال إعلاميين من العاصمة رانغون إلى شتى القنوات الفضائية لتزويدها بتقارير حول الانتهاكات والجرائم المرتكبة ضد الروهينجيا. ولم يتم الإفراج عنه إلا بعد ضربه بشكل غير إنساني، محدثين فيه كسوراً مختلفة، مما اضطر القرويون إلى حمله للبيت.

فيما أوردت صحيفة «لوباريزيان» الفرنسية خبراً يُفيد بأن أعمال العنف الطائفية أسفرت عن مقتل خمسة مسلمين في غرب بورما، التي شهدت من قبل أعمال شغب دموية واسعة النطاق في عام ٢٠١٢م، امتدت إلى مختلف أنحاء البلاد. وفي تصريح لوكالة الأنباء الفرنسية، أوضح مسؤول بالشرطة أن «القتلى أربعة رجال وامرأة. وجميعهم من مسلمي الكامان»، في

المجتمع: وكالات

اتخذت السلطات الحكومية في مدينة «منغدو» بولاية «أراكان» غرب «ميانمار» إجراءات استباقية لطمس انتماء عرقية الروهينجيا (المسلمين) في التعداد السكاني المزمع إجراؤه في جميع أنحاء البلاد في شهر مارس من عام ٢٠١٤م؛ حيث أعلن «أونغ مينت سوي»، وهو موظف بإدارة القرى، أن تسجيل مصطلح «الروهينجيا» في استمارة التعداد السكاني يعد مخالفة للقانون ويعاقب صاحبها بالسجن لمدة عامين.

ونقلت وكالة أنباء الروهينجيا عن رئيس إدارة منطقة «منغدو» قوله: في خطابه لسكان المدينة: «نحن منزعمون كثيراً لأنكم تزعمون أنكم من الروهينجيا، ومن يذكر في التعداد السكاني أنه من الروهينجيا فإننا سنعاقبه بموجب القانون، ولن نستسلم حتى نجعلكم تعترفون بأصولكم البنغالية».

جاء ذلك خلال الاجتماع الشهري مع مديري إدارة «منغدو»، والذي حضره العديد من الضباط على مستوى المقاطعات، بجانب رئيس إدارة المقاطعة «أونغ مينت سوي»، ورئيس إدارة البلدة «كبي من»، ورئيس شرطة المدينة «شوي ثين»، ومفوض من قوات الأمن «لوتيتين»، ورئيس إدارة الهجرة في المدينة.



ابتزاز أموال المسلمين!

واستمراراً لسياسة الاضطهاد: فرض المسؤول الإداري بمنغدو في أراكان رسوماً مالية باهظة على مسلمي الروهينجيا، مقابل السماح لهم بذبح أضحياتهم، تتراوح بين ٥٠٠ و ٧٠٠٠ كيات بورمي، وذلك حسب حجم الأضحية المذبوحة. وأفاد مجموعة من مسلمي الروهينجيا أن هذا التعامل ليس بغريب على حكومة تنتهج الاضطهاد والتضييق علينا في كل شيء، وخاصة ما له علاقة بالشعائر الدينية، منددين بما تقوم به السلطات من إجراءات نظامية وصفوها بـ«الجائرة»، لافتين إلى أن كثيراً من المسلمين لم يتمكنوا من ذبح أضحياتهم هذا العام جراء هذه الإجراءات المتعسفة.

وفي السياق نفسه، أوقفت قوات الأمن في منغدو رجل دين روهنجيا يدعى «شافى علم» ابن «إزهارميا» (٤٦ عاماً)، من قرية «ثايت أوت»، في نقطة تفتيش على جسر «شوي زار» بتهمة وجود كلمة «مسلم» على هويته بدلاً من «بنغالي»، بينما كان الرجل في طريقه إلى منزله. وطالبت قوات الأمن الرجل بدفع ٥ آلاف

كيات بورمي، مهددة إياه بالسجن في حال الرفض وهو ما جعل الرجل يدفع المال خوفاً من التعرض للأذى. وقال: «تكتب سلطات ميانمار أي شيء على وثائقنا بشكل تعسفي لكي تستطيع ابتزازنا وقت ما تريد».

كما ألقى اثنان من أفراد الشرطة الميانمارية، وآخر من مركز الأمن والمخابرات في منغدو، القبض على شاب روهنجي يدعى «فيروز خان» (٢٥ عاماً)، ينحدر من قرية «خضر بيل»، دون أن توجه له تهمة مباشرة.

وكان خان في طريق عودته إلى منزله بعد شراء بعض المواد اللازمة لمتجره في قرية «نياونج تشاونج»، فألقت الشرطة القبض عليه قرب محطة الوقود التي تقع في ضواحي قرية «ميوما كايندان»، وأخذوه إلى مكتب مركز الأمن والمخابرات في منغدو، ثم وجهوا له تهمة التحريض على العنف والتعذيب، وأفرجوا عنه بعدما دفع ١٠٠ ألف كيات بورمي! ■

حصار واعتداءات



من جهة أخرى قالت وكالة أنباء أراكان: إن بوذيين تابعين لمنظمة (٩٦٩) حاصروا مدينة شاندي بولاية أراكان منذ أيام وأحرقوا عدداً من المنازل كما أحرقوا مسجداً قديماً يرجع إلى مئات السنين، بالإضافة إلى منزل

رئيس جمعية علماء ومفتي مدينة شاندي الشيخ محمد عزيز وهددوه بالقتل.

وقال شاهد عيان: إن المهاجمين أطلقوا النار على عشرات من المسلمين الروهينجيين الذين خرجوا بالعصي والسكاكين للدفاع عن أنفسهم.

وفي السياق قرر وزراء الخارجية بالدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، تلبية دعوة حكومة ميانمار بإرسال وفد من خمسة وزراء بدول التعاون الإسلامي، والأمين العام للمنظمة، أكمل الدين إحسان أوغلو، لزيارة ولاية أراكان والإطلاع على أحوال أقلية الروهينجيا المسلمة، بالإضافة إلى عدد من المناطق التي

بوذيون يهاجمون مسلمي الروهينجيا بميانمار

نشرت مجلة رويترز العالمية خبراً مفاده أنها تلقت اتصالاً يفيد بأن مسلمي إقليم أراكان في ميانمار يعانون من هجمة من قبل متطرفين بوذيين مما دفعهم للاختباء مذعورين في منازلهم الإثنين ٢٠١٣/٩/٣٠ وبدأت الشرطة المسلحة بتفريق بوذيين بعد يوم من مهاجمتهم مسلمين من أقلية الروهينجيا؛ حيث أحرقوا عدداً من المنازل وحاصروا مسجداً في أحدث أعمال عنف طائفية تشهدها البلاد.

وقال «كياو زان هلا» رئيس حزب كامان الإسلامي لرويتزر في اتصال هاتفي: «نحن الآن خائفون ونختبئ في منازلنا مثلما حدث في المرات السابقة»، وأضاف أن نحو مائتي شخص انضموا إلى الحشد وكان البعض يرتدي أفعنة ويحمل المشاعل.

وذكر أنه كان قد دخل في خلاف مع رجل بوذي أوقف دراجته النارية أمام منزله ثم انتشرت شائعات بأنه أهان البوذية.

ولم تورد الشرطة تقارير عن سقوط قتلى أو جرحى في الحادث الذي وقع في بلدة شاندي التي يوجد فيها مطار يستخدمه السياح الذين يتوافدون على منتجعات على شاطئ نجاوالي. ■

يقطنها مسلمون في ميانمار.

وذكر اجتماع مجموعة الاتصال بشأن أقلية الروهينجيا، على هامش اجتماع وزراء الخارجية الإسلامي التنسيق في نيويورك أن الزيارة المرتقبة سوف تتم خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وأكدت مجموعة الاتصال أهمية تشكيل رأي موحد ومبادرات منسقة وطويلة المدى بشأن المسلمين في ميانمار. كما قررت رفع قرارات تشرف عليها منظمة التعاون الإسلامي بشأن ميانمار إلى الجلسة الـ ٦٨ للجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة. ■



ملف العدد

هجوم وقضايا المسلمين في الغرب



لندن: د. أحمد عيسى

«الإسلاموفوبيا»



في الغرب.. مرض أم عرض؟

الفئة العمرية ١٨ - ٢٤ عاماً يعتقدون أن بلادهم ستكون أفضل حالاً من دون المسلمين أو بأقل عدد منهم.. ووجد الاستطلاع، الذي نشرته (BBC)، أن ٤٤٪ من الشبان البريطانيين يعتقدون أن المسلمين لا يتقاسمون القيم نفسها مع الشعب البريطاني، وقال: إن واحداً من كل ٣ شبان بريطانيين يرى أن المسلمين لا يفعلون ما يكفي في مجتمعاتهم لمكافحة التطرف، وأضاف الاستطلاع أن ٦٠٪ من الشبان البريطانيين يعتقدون أن الرأي العام في بلادهم يحمل صورة سلبية عن المسلمين، على الرغم من زيادة دروس التعليم الديني بالمدارس، وأشار إلى أن ٢٦٪ من الشبان البريطانيين اعترفوا بأن العمليات «الإرهابية» بالخارج هي التي صاغت وجهات نظرهم حيال المسلمين، وقال ٢٣٪: إن وسائل الإعلام هي السبب، بينما قال ٢١٪: إنها العمليات الإرهابية داخل بريطانيا، ورغم أن الاستطلاع تم بعد أسابيع من مقتل الجندي البريطاني في لندن، فإن ٤٨٪ من الشباب قالوا: إنهم يتفقون على أن الدين الإسلامي دين سلام^(١).

وكانت لجنة تقصّ للحقائق العام الماضي أعلنت أن الإعلام البريطاني يصور الإسلام والمسلمين بصورة سلبية، وأن جزءاً من الإعلام يشكل الرأي العام بصورة دائمة وخطيرة من التعصب والعداء للإسلام، وجاء فيه أن ٤٠ إلى ٦٠٪ من المساجد والمراكز الإسلامية البريطانية تعرضت لهجوم منذ

انعقد في سبتمبر هذا العام المؤتمر الدولي حول الإسلاموفوبيا تحت عنوان «القانون والإعلام» في إسطنبول، تحت رعاية منظمة التعاون الإسلامي، كما شارك نائب رئيس الوزراء التركي «بولنت أرينج» بكلمة في المؤتمر، والذي قال فيها: «إن مشكلات العنصرية والتمييز والتعصب والتطرف التي تنتشر تحاول التغلغل في المجتمعات مثل الفيروسات القاتلة»، وشدد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي «أكمل الدين إحسان أغلو» على أن جمع البيانات والتحليل السليم للمعلومات حول الاتجاهات ومظاهر التمييز الجديدة للخوف من الإسلام سوف يكفل مواجهة فعالة للمشكلة، مضيفاً أن المجتمع الدولي يحتاج إلى تعزيز وترشيد العديد من آليات الخبراء بشأن القضايا المتصلة بالإسلاموفوبيا: من أجل الارتقاء بالتفسيرات الخاصة بالقوانين الدولية، والمضي في تنفيذها نحو التزامات دولية، وألقى باللائمة على المتطرفين ودعاة الكراهية، باعتبارهم السبب الرئيس لنشر هذه الظاهرة، مشيراً إلى أن المشكلة لا يمكن حلها من خلال جهود المنظمة وحدها، مطالباً بتركيز الجهود والقيام بخطوات استباقية من قبل الدول الأعضاء بالمنظمة لمكافحة الظاهرة.

استطلاع للرأي

وفي نفس الأسبوع، كشف استطلاع جديد للرأي، أواخر سبتمبر هذا العام، لألف شاب عن طريق الإذاعة البريطانية أن أكثر من ربع البريطانيين من

يعيش مسلمو الغرب عامة وبريطانيا التي أعيش فيها خاصة أوقاتاً عصيبة، صاروا فيها بين مطرقة التعصب الداخلي، وسندان الطغيان الخارجي، فصاروا كمن يُقتل مرات ذبحاً بالغربة على أرض موطنه، وكمداً على أهل ملته في أرض دينه. ويقوم بعض المسلمين بهجمات على الغير هي في الحقيقة تدمير للنفس وتعطيل للدعوة وإضرار نار العداوة. وفي أوروبا تشكل العنصرية والتمييز الاجتماعي والتمييز العنصري في العمل والتعليم والإسكان والسياسة، تهديدات خطيرة للاندماج والترابط الاجتماعي، وتتمثل ظاهرة الإسلاموفوبيا في أربعة جوانب: سوء الظن (الإجحاف)، والتمييز العنصري، والإبعاد، والاعتداء.





”

**كشف استطلاع للرأي أن
أكثر من ربع البريطانيين
في سن ١٨ - ٢٤ عاماً
يعتقدون أن بلادهم
سكن أفضل من دون
المسلمين**

”

جامداً قلماً يتأثر بالتغيير، واعتباره متميزاً، و«آخر» ليس له قيم مشتركة مع الثقافات الأخرى وهو لا يتأثر بها أو يؤثر فيها، واعتباره دولياً بالنسبة للغرب، وبربرياً وغير عقلاني، بدائياً وجنسي النزعة، وكونه عنيفاً وعدوانياً ومصدر خطر، مفطوراً على الإرهاب والصدام بين الحضارات، وأنه أيديولوجية سياسية لتحقيق مصالح سياسية وعسكرية، كما يشمل الرفض التام لأي نقد يقدم من طرف إسلامي للغرب، واستعمال العداء تجاه الإسلام لتبرير ممارسات تمييزية تجاه المسلمين وإبعادهم عن المجتمع، وكذا اعتبار العداء تجاه المسلمين عادياً وطبيعياً^(٣). ووضع مجلس أوروبا في تقرير أصدره عن «الإسلاموفوبيا وتأثيرها على الشباب» (٢٠٠٥م) تعريفاً: إن «الإسلاموفوبيا هو التخوف أو الأحكام المسبقة تجاه الإسلام والمسلمين وما يتعلق بهم، سواء تم التعبير عنه بالأشكال اليومية للعنصرية والتمييز أو في أشكاله الأكثر عنفاً، وهو انتهاك لحقوق الإنسان وخطر على التماسك الاجتماعي». وفي التقرير الذي أصدره المركز الأوروبي لمراقبة

حوادث سبتمبر، وقال بوليس لندن: إن حوادث العنف ضد المسلمين زادت بنسبة ٦١٪ عن العام الماضي^(٤). حتى أن الهجوم الأخير على مركز للتسوق بالعاصمة الكينية نيروبي، أدى إلى تزايد حوادث الاعتداء على المسلمين هنا، وجعل المسلمين البريطانيين يشعرون بالقلق من تعرضهم لهجمات انتقامية، وكان مقتل الجندي البريطاني «لي ريغي» على يد رجلين مسلمين متطرفين بريطانيين من أصول نيجيرية في لندن يوم ٢٢ مايو أثار ردود أفعال غاضبة أدت إلى زيادة كبيرة في الحوادث المعادية للإسلام والتعليقات العنصرية ضد المسلمين على مواقع الشبكات الاجتماعية، والاعتداء على العديد من المساجد في مختلف أنحاء بريطانيا.

التعريف والتاريخ

يعود إلى منظمة «رونيميد» البريطانية غير الحكومية السبق في أول محاولة تعريف جدية للإسلاموفوبيا عام ١٩٩٧م، حيث حددت للتعريف المعايير الثمانية التالية: اعتبار الإسلام جسماً أحادياً

الوضع في فرنسا



رغم تسجيل «لجنة مناهضة كراهية الإسلام في فرنسا» ٤٦٩ حالة اعتداء سنة ٢٠١٢م، أي بارتفاع ٥٧٪ مقارنة بسنة ٢٠١٠م، فإن السلطات الفرنسية تنفي وجود ظاهرة الإسلاموفوبيا داخل مجتمعها، وزادت الظاهرة كثيراً قبيل الانتخابات الرئاسية السابقة، ووضعت «قانوناً تجارياً» لكسب المزيد من الأصوات في الانتخابات.. يقول ناصر جابي، الأستاذ في علم الاجتماع: «كل المجتمعات الأوروبية تشهد الظاهرة بدرجات متفاوتة، وأن الوضع في فرنسا أكثر تعقيداً بسبب نموذجها الثقافي، فهي عكس بريطانيا وأمريكا لا تدمج المسلم في منظومتها، إلا إذا قبل الذويان فيها لغة وديناً، وهذا ما يخلق أشكالاً متعددة من الاحتكاك وسوء الفهم للاختلاف الثقافي والديني للأقليات المسلمة».

ويحاول الناشطون المسلمون في فرنسا التكتل عبر مواقع الإنترنت وشبكة التواصل الاجتماعي، للتعريف بثقافتهم والتبديد بما يرونه تمييزاً ضدهم، وتشكل ظاهرة الإسلاموفوبيا مادة دسمة في وسائل الإعلام الفرنسية، إذ يعتبر الإعلاميون أن البعض في هذا التيار هم الداعمون للدولة «الإسرائيلية»، وبينهم مفكرون وسياسيون يمينيون فرنسيون يعتبرون الإسلام والمسلمين خطراً على ثوابت وقيم الدولة العلمانية، منتقدين سياسة التسامح مع المظاهر الإسلامية مثل «الحج» وال«حلال» و«صلاة الشوارع»، والحجاب، ورحبت اللجنة بقرار أصدره البرلمان الأوروبي في يونيو هذا العام برفع الحصانة القانونية عن «مارين لوپين»، زعيمة اليمين المتطرف في فرنسا، تمهيداً للتحقيق معها بتهمة العنصرية بعد أن شبهت المسلمين الذين يصلون في الشوارع في فرنسا بالاحتلال النازي للبلاد^(١).

إلى تغيير الهياكل الدستورية التي تستند إلى مبادئ الديمقراطية والحرية، لقد صار الإسلام والمسلمون والهجرة والمساجد والحجاب والشرطة أدوات ورموزاً يلوح بها اليمين المتطرف ليكسب أنصاراً وليشعلها كراهية، وفوضى وفساداً.

فعلى الجانب الاجتماعي - الشعبي والمؤسسي - يُمارس التمييز ويذكرنا بالتمييز العنصري في أمريكا وجنوب أفريقيا في الماضي، والكيان الصهيوني في الحاضر.. فقد كشف تقرير وكالة الحقوق الأساسية في الاتحاد الأوروبي، الصادر في ديسمبر ٢٠٠٩م، أن الأقليات في دول الاتحاد الأوروبي تعاني من تمييز اجتماعي حاد، وأن غالبية ضحايا هذا التمييز لا يُفلحون في إيصال صوتهم وفصح الممارسات التي يتعرضون لها! والغريب أن يكون لون الجلد، أو أصل العرق، أو نوع المعتقد أساساً التمييز في القارة التي تدعي حمايتها للحرية والإنسانية والديمقراطية! الاستطلاع - الذي يُعدُّ الأكبر من نوعه - شمل ٢٣ ألف شخص يقيمون في بلدان الاتحاد الأوروبي (٢٧ بلداً)، وجميعهم من أقليات إثنية يقولون: إنهم يتعرضون باستمرار إلى التمييز في عدة جوانب من حياتهم اليومية، في أماكن عملهم وعلى مقاعد الدراسة والمستشفيات وقاعات الانتظار.. وكان للمسلمين حظ وافر من ذلك؛ حيث يعتقد ٥١٪ من المسلمين المستطلعة آراؤهم (في مقابل ٢٠٪ من غير المسلمين) أن التمييز العنصري المبني على أساس اللون والعرق والدين والعقيدة منتشر جداً في أوروبا^(٢)، ويقول «كين ليفنجستون» عمدة لندن السابق ورئيس الحملة

العنصرية وكراهية الأجانب في ديسمبر ٢٠٠٦م بعنوان «التمييز العنصري والتخوف من الإسلام»، يظهر بوضوح أن هناك تمييزاً واضطهاداً تجاه المسلمين في أوروبا في مجالات العمل والتعليم والسكن والمعاملة العامة، ولخص أحد محرري التقرير الأمر بأن «التخوف من الإسلام يبدأ بتوجيه الإهانات الشفهية ويصل حد الاعتداء الجسدي والاعتداء على أماكن العبادة والممتلكات والقبور، لذا هناك حاجة ماسة إلى قيادة سياسية حازمة تدافع عن المساواة بين جميع الأوروبيين بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية والدينية، كذلك تعبئة بين المسلمين لمشاركة أوسع في المجتمعات المدنية للدفاع عن حقوقهم والحقوق الإنسانية بشكل عام»، وتلاحظ معظم منظمات حقوق الإنسان ومناهضة العنصرية أن التوظيف السياسي للإسلاموفوبيا سلعة رائجة ومربحة في سوق النخاسة السياسية الأوروبية، وبالتالي تركز على قيام ترسانة قانونية تحمي المسلمين من أشكال التمييز والاعتداء اليومية بحقهم.

أسباب العداء

ظل المعلقون والمحللون السياسيون منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م (تفجيرات أمريكا)، والسابع من يوليو ٢٠٠٥م (تفجيرات لندن) يشككون في الولاء الاجتماعي للمسلمين الأوروبيين، وتساعدت بسببهما ظاهرة التطرف اليميني في جميع أنحاء أوروبا، بحيث أصبحت جميع المجتمعات الديمقراطية مهددة بالعنصرية وبالأفكار الاستبدادية وبالمعاداة للتعديدية، وتسعى إلى تقييد الحقوق المدنية وحقوق الإنسان، وكذلك



تصرف واحد.. ومائة تفسير!



هل تعرف جحا؟ أو سمعت عنه؟
تضحك يوماً على تصرفاته؟
قد يكون «جحا» خرافة وقد يكون حقيقة..
وقد يكون حجا أكثر من شخصية.. كل هذا
لا يهم؟



بقلم:
علي بطيح العمري



المهم أن الناس يعجبون بنوادره لذا يتناقلونها
عبر وسائل تواصلهم!

أحياناً تجد في تصرفات هذا «جحا» ما يمكن
أن نقول عنه: إنه أعقل الحمقى رغم أنف الساخرين والضحكين منه!
هناك قصص كثيرة لجحا، لكن هناك قصة رائعة خصوصاً أن موضوعها
لقضية تتكرر اليوم في مجتمعاتنا، بل بتنا نتعرض لما تعرض له «جحا» من
قبل.

تقول القصة:

مر جحا ذات يوم على الناس راكباً حماره وترك ولده يمشي خلفه.. فقال
الناس: انظروا إلى جحاكم هو ظالم! يركب الحمار ويترك ابنه يمشي على رجله
فتدمي الحجارة قدميه! بعد مسافة نزل جحا وطلب من ابنه أن يركب بدلاً
منه وسار هو على قدميه.. ولما مر بجماعة أخرى من الناس صاحوا مستنكرين
وشاجبين تصرف الابن واتهموه بالعقوق، وأن الولد لم يرزق ذرة من البر والرحمة،
إذ كيف يركب ويترك الأب خلفه يمشي؟ أليس من الواجب أن يرحم الابن أباه
كما رحمه في الصغر؟!

وبعد مسافة نزل الابن، وترك الحمار يمشي أمامهما وليس عليه أحد
ليستريح من عناء الحمل.. ولما مر أمام الناس.. ضحكوا عليهما وسخروا منهما
لا بل اتهموهما بالغباء، إذ كيف يمشيان ويكابدان عناء الطريق ومشقة السير،
ويبقى الحمار لا أحد عليه.. أليس الحمار للركوب؟
وبعد أن قطعوا مسافة فضلاً أن يركبا معاً على الحمار هذه المرة، ولما مرا أمام
الناس، قالوا: ما أقسى هذين! لقد نزع الرحمة من قلوبهما.. اثنان يركبان
على حمار واحد.. أين الرحمة؟!

وهكذا لم يسلم جحا وابنه من أذى الناس!
أرأيت - قارئ العزيز - كيف يتصرف الواحد منا بتصرف ثم يفسره الناس
بعيداً عن القصد الحقيقي.. ما نحن وتصرفاتنا مع الآخرين إلا كقصة جحا
تلك.. فجحا وابنه قصداً أشياء صحيحة لكن الناس فسروها خطأ!
هناك من يعمل من أجل إضافة جديد أو تقديم مفيد ثم تفسر من قبل
الناس على أنه باحث عن الشهرة.. أحداً يطبق الأنظمة ثم تفسر بالقسوة!
تكتب مقالاً ثم يتناقله الناس ويلوئ عنته ويفسر بأشياء لم ترد في الموضوع
أصلاً!

نحن بحاجة إلى ثقافة «التماس الأعذار» لبعضنا بعضاً، فقد جاء في الأثر:
«التمس لأخيك سبعين عذراً»، وقال أحد الصالحين معلقاً على الأثر: إن زادت
الأعذار عن السبعين، فقل: لعل له عذراً لا أدري عنه!
لو التمسنا الأعذار لبعضنا لما رأينا من يتهم الناس ويخونهم ويفسقهم! ■

المركز الأوروبي لمراقبة العنصرية:
التمييز العنصري والتخوف من
الإسلام يظهر بوضوح أن هناك تمييزاً
واضطهاداً تجاه المسلمين في أوروبا

اليمن المتطرف يستخدم الإسلام
والمسلمين والهجرة والمساجد والحجاب
والشريعة كأدوات ورموز يلوح بها
ليكسب أنصاره ويشعل الكراهية



ضد الفاشية: إن الأحزاب العنصرية هي نازية القرن
الحادي والعشرين، «وكما هي الحال في الثلاثينيات
يستغلون قلق الناس من الأزمة الاقتصادية ويضعون
الأقليات ككبش فداء، ويهددون في نهاية المطاف كل
حرياتنا الديمقراطية»^(٥).

هوامش

(1) Quarter of young British people> do not trust Muslims. BBC1 Newsbeat 252013/9/.

(2) Islamophobic hate crime: is it getting worse? The Guardian 52013/6/.

(3) Islamophobia: A Challenge for Us All, 1997.
<http://www.runnymedetrust.org/publications/1732/.html>

(4) European Union Agency for Fundamental Rights. Annual report 2009.

(5) European Elections 2009: reaction The Daily Telegraph 82009/6/.

(٦) جماعة حقوقية تقول إن الأعمال المناهضة
للمسلمين في فرنسا في تزايد

<http://ara.reuters.com/article/worldNews/idARACAE9B21E420130703>

كيف يساهم مسلمو الغرب في تخفيف ظاهرة «الإسلاموفوبيا»؟



”

«الإسلاموفوبيا» أو الخوف والتخويف من الإسلام.. هذا المرض القديم الجديد الذي تفشى في ديار الغرب، حيث تزايدت أعداد المسلمين من الوافدين، ومن المعتنقين الجدد، وتزايدت معها مظاهر التدين، مثل ارتداء الحجاب، وانتشار المساجد، ومحلات بيع الحلال، والمعارض والمؤتمرات الإسلامية التي تضم الآلاف من المسلمين، في الوقت الذي يبقى فيه التدين لدى المسيحيين (الأغلبية في الغرب) ضعيفاً بالرغم من كل محاولات الكنيسة وإغراءاتها وجهودها لكسب اهتمام المزيد من المسيحيين.

”

باريس: د. محمد الغمقي

وقد أخذت هذه الظاهرة أشكالاً مختلفة؛ من الاعتداء اللفظي والجسدي، إلى تشويه المساجد ومقابر المسلمين، إلى أصناف من التهميش والإقصاء في العمل والسكن وفي مجالات الحياة العامة. وأمام تصاعد هذه الظاهرة، سعى مسلمو الغرب إلى التصدي أو على الأقل إلى محاولة التخفيف من حدتها، من خلال مدخلين أساسيين: أولاً: بمحاولة فهم هذه الظاهرة وأسبابها ومسبباتها، وثانياً: بمحاولة معالجتها في دائرتين متوازيتين، وهما: دائرة المسلمين، ودائرة غير المسلمين، التي تنقسم بدورها إلى مستويات مختلفة، من المجتمع السياسي إلى المدني بما فيه من نخبة ومؤسسات، إلى المستوى الإعلامي.

فهم الأسباب والمسببات

وقد عكف المسلمون على تفكيك ظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال دراسات وبحوث ودراسات قام بها مختصون وباحثون ودعاة، وأول ما يجلب

الانتباه هو أن هذه الظاهرة قديمة، واليوم وبعد أن استقر المسلمون وتحولوا من وافدين ومهاجرين إلى مواطنين، عادت هذه الظاهرة بقوة، بمثابة رد فعل على هذا التحول في الوجود الإسلامي، من كيان محسوب على أنه أجنبي ومؤقت، إلى كيان له قوة ديمجرافية ويحمل في طياته قوة ثقافية وحضارية، تجعله مؤهلاً في المستقبل للفعل والتأثير. وتبين أن مسؤولية الإسلاموفوبيا اليوم مشتركة؛ منها ما يعود إلى أسباب ذاتية لواقع المسلمين، يتعلق برواسب الانحطاط والتخلف، ومنها ما يعود إلى أسباب خارجة عن الدائرة الإسلامية، وتتعلق بتركيبة المجتمعات الغربية وخلفياتها الثقافية وسارها التاريخي وواقعها الحاضر.

انحرافات فكرية وسلوكية

وترتبط الأسباب الذاتية بالانحرافات السلوكية لدى شريحة من مسلمي الغرب انطلاقاً من توجيهين متناقضين، هما: توجه يميل إلى التسبب الأخلاقي والديني والتقليد الأعمى لسلبات الغرب، وآخر فيه ميل إلى الشطط والغلو في الدين، وما ينجر عنه من



و

**أوروبا سجلت ارتفاعاً في
الجرائم العنصرية على
يد عصابات «النازية
الجديدة»**

**الإسلاموفوبيا تبرر
كراهيتها للإسلام بأن
الحضور الإسلامي يهدد
الهوية المسيحية لأوروبا**

**تعداد المسلمين كان
لا يتجاوز سبع البشر
قبل ١٠٠ عام أما اليوم
فأصبحوا خمس سكان
العالم**

٢٢

التوجه العنصري أو الشوفيني، والتي تمكن بعضها من الوصول إلى السلطة والمشاركة في حكومات ائتلافية، أما الأحزاب التي بقيت في المعارضة، فإنها تقوم من موقعها بدور الضغط على الحكومات وعلى الرأي العام لاتخاذ إجراءات صارمة ضد ما يسمونه بالغزو الأجنبي لبلدانهم.

حجة هؤلاء أن الحضور الإسلامي يهدد الهوية المسيحية لأوروبا، ويؤكدون في هذا الصدد على العامل السكاني (الديمجرافي) الذي يرجح الكفة - برؤية استشرافية للمستقبل البعيد - لتحول الأقليات المسلمة إلى أكثرية بالنظر إلى نسبة الإنجاب لدى المسلمين، المرتفعة مقارنة بنسبتها لدى الأوروبيين الأصليين، كما يحذرون من ظاهرة المسلمين الجدد من أصول أوروبية.

وتتلقي الأحزاب العنصرية والشوفينية حول التعبير عن مواقفها المعادية للحضور الإسلامي بأساليب استفزازية، واعتماد خطاب تبسيطي شعبي بهدف إيصال الرسالة بسرعة إلى أوسع نطاق لشرائح واسعة من الرأي العام، على المستويين المحلي والإقليمي.

ولئن كان بعض هذه الأحزاب لا يتجرأ على مهاجمة الإسلام والمسلمين، فإن الخطاب يُلَفَّ باستهداف المهاجرين أو الأجانب، وقد استخدمت ورقة المهاجرين لابتزاز السياسي وتحقيق مكاسب انتخابية.

النزعة الانكماشية

لقد أفرز الخوف من المستقبل نظرة للآخر

سلوكيات منفرة من الدين الإسلامي.

وقد تصل الانحرافات السلوكية إلى درجة أخطر، تتجاوز منطقة الرفض الفكري والسلوكي، والدفاع عن خيرية الإسلام، إلى منطقة العمل العنيف.

وتبين من خلال التجارب الواقعية أن نهج الرفض والتشدد قاد بعض الشباب المسلم في الغرب إلى الغلو والتطرف في المواقف، إلى حد القطيعة التامة مع المجتمعات الغربية، والانجرار إلى أخطار استباحة الأموال والدماء والإجرام، عن طريق استخدام العنف، بل إلى ما يسمى اليوم بالإرهاب. ويتسم هذا الموقف لدى بعض المسلمين بالشد إلى الوراء، وإلى تاريخ الصدام بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، وإلى الصليبية والاستعمار، وإلى الفكر التأمري الذي يرجع كل مآسي العالم الإسلامي إلى الغرب، الذي يبقى يمثل الآخر المعادي في نظر هؤلاء المسلمين.

أما العوامل الخارجية لتنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا، فهي تعود أساساً إلى وجود جهات غربية توظف مثل هذا الخطاب ومثل هذه السلوكيات المنحرفة المتسببة أو المتشددة للتأكيد على عدم قابلية المسلمين للذوبان في المجتمعات الغربية.

النزعة العنصرية الشوفينية

يبرز التوجه المعادي للحضور الإسلامي من خلال تصريحات ومواقف بعض الأحزاب الأوروبية ذات

بخطابه التبسيط السطحي أن يستقطب شريحة من الرأي العام، وإقناعها بطرحه الذي يمكن اختزاله في اعتبار هوية المجتمعات الغربية مهددة، ويقصد بذلك هويتها المسيحية.

ومن أوجه التهديد المذكورة: الأزمة الأخلاقية والدينية، وانتشار الجريمة والعنف والمخدرات، لكن الوجه السلبي والخطير في أطروحات هذا التيار هو التعميم في إلقاء مسؤولية الأزمات على الآخر، وكأن الأوروبيين براء من الانحراف العقائدي والتربوي والسلوكي، بل الذهاب أكثر من ذلك إلى المطالبة بتضييق الخناق على ما يسمونهم بالأجانب، والمقصود بهم أساساً المقيمون في البلاد الأوروبية من أصول عربية وإسلامية، والإشارة ضمناً وتصريحاً إلى عدم قابلية هؤلاء للاندماج (بمعنى الذوبان) في المجتمعات الغربية، بعلّة الاختلاف الثقافي والحضاري!

الإشكال الثاني، هو أن بعض الحركات العنصرية أفرزت نتيجة خطابها الاستفزازي مجموعات حاكمة، تؤمن بشرعية استخدام العنف ضد من تعتبرهم دخلاء وأجانب على ثقافات وديانات المجتمعات الغربية، في هذا السياق، تقع اعتداءات مكشوفة ضد أفراد ومؤسسات بحجة عدم الانتماء لأصول أوروبية.

وقد سجل ارتفاع في هذه الجرائم العنصرية تقوم بها عصابات يطلق عليها غالباً النازية الجديدة، مثل محاولة حرق المساجد أو الكتابة على جدرانها عبارات تتم على حقد وكراهية للإسلام والمسلمين، أو ضرب محجبات في الشارع، ويصل الأمر أحياناً إلى حد قتل أبرياء لمجرد كونهم من أصول أجنبية!

ولا يمكن نسيان ما حصل في هذا السياق في بداية التسعينيات من مجازر ارتكبتها أحزاب عنصرية صربية ضد مسلمي منطقة البلقان في قلب القارة الأوروبية، فيما يعرف بـ«التطهير العرقي» في البلقان.

التضييق على الصحة الإسلامية

ولعل أبرز مثال على ذلك تطبيق قانون يمنع ما يسمى بالرموز البارزة في الفضاءات الدراسية العامة بفرنسا، بحجة ضمان العلمانية، وتبين الأمر بأن هذا القانون يستهدف أساساً حجاب الفتاة المسلمة في المدرسة، بعد أن سجل ارتفاع عدد المحجبات المثقفات في مؤسسات تعليمية بما يناقض الصورة التي يراد ترويجها عن المرأة المسلمة بأنها محتقرة وجاهلة.

إلى جانب البعد القانوني، يتم اتخاذ إجراءات وسياسات تصب في التضييق على مظاهر الصحة الإسلامية، مثلاً عن طريق توظيف موضوع الحريات بخلفية ازدواجية، تشجيع من يتمرد على دينه مقابل التضييق على نشر الفكر الإسلامي الوسطي والمعتدل،

لدى شريحة من الرأي العام الأوروبي، تقوم على نزعة انكماشية تتفاوت في مستوياتها، وتتوغل في مظاهرها، ولا يقتصر الخوف من الآخر على من هو خارج الفضاء الأوروبي، وإنما يتعداه إلى من يقيم



ويعيش داخل هذا الفضاء بل هو جزء من منظومته. وترجع أسباب هذه النزعة إلى تفاعل عوامل متعددة، منها ما يتعلق بخصائص وطبيعة المجتمعات الغربية، التي تطفئ عليها العقلية الذاتية والفردية، والتأثر بالنزعة الاستعمارية وأحياناً الشوفينية، نتيجة رواسب استعمارية وأيديولوجية تقوم على أساس الاعتقاد بتفوق العنصر الأبيض وسيطرته على بقية شعوب العالم، وتستشهد بالتفوق المادي والتكنولوجي. وتتجلى مظاهرها في صعوبة قبول الآخر خاصة إذا كان يختلف حضارياً، والميل إلى إقصائه وتهميشه، وتتراوح مستوياتها من الجهات الرسمية إلى الرأي العام الشعبي، ومن مجرد الكراهية إلى العداء والعنصرية، ومن النزعة القطرية إلى النزعة الإقليمية.

ومن أسباب النزعة الانكماشية: البعد الاقتصادي - الاجتماعي، والحرص على الاستئثار بالمرءود المادي للتفوق التكنولوجي وحيوة الرفاه، ومعلوم أن الهوة بين ما يسمى بالشمال والجنوب ما انفكت تتسع بسبب التفاوت في الإمكانيات المادية وفي ظروف العيش، الأمر الذي فسّر تزايد موجات الهجرة القانونية وغير القانونية من الجنوب نحو الشمال، الذي ردّ الفعل بالانكماش على نفسه.

وقد استغل التيار العنصري النظام الديمقراطي في البلاد الغربية ليتشكل في أحزاب سياسية، استطاع بعضها أن يقرع باب السلطة، كما حصل في النمسا وهولندا وفرنسا... الإشكال في هذا الصدد هو أنّ التيار العنصري الذي يُعرف بأقصى اليمين تمكن

”

الظاهرة أخذت أشكالاً
مختلفة من الاعتداء
اللفظي والجسدي إلى
تشويه المساجد

الظاهرة قديمة وعادت
بقوة بعدما استقر
المسلمون وتحولوا من
وافدين إلى مواطنين

”

قراءة في تقرير مؤسسة «التجمع المناهض للإسلاموفوبيا في فرنسا» (CCIF)

جاء في تقرير هذه المؤسسة السنوي لعام ٢٠١٢م، أن الأعمال ذات الطابع العدائي للإسلام والمسلمين تزايدت خلال العام الماضي بشكل مقلق، حيث تم تسجيل ٤٨٩ حالة ضد الأفراد والمؤسسات، مقابل ٢٩٨ حالة في عام ٢٠١١م، و١٨٨ حالة في عام ٢٠١٠م، أي بارتفاع قدره ٤٠٪، مقارنة بعام ٢٠١١م، حيث تم في عام ٢٠١٢م استهداف ٤٠ مسجداً، بزيادة ٩٥٪، واستهداف ٥١ مؤسسة، بزيادة ٤١.٦٦٪.

كما جاء في نفس التقرير أن المرأة المسلمة هي العنصر الأكثر استهدافاً، بمعدل ٨٤.٤٪، من جميع حالات الاعتداء على أفراد ينتمون للديانة المسلمة، ومقارنة بعام ٢٠٠٨م تضاعفت الاعتداءات الجسدية واللفظية ٢٨ مرة أساساً ضد المحجبات، مع الإشارة إلى ارتفاع العنف المسلح بالتهديد بالقتل، وتسبب أعوان الأمن في ٤٠٪ من الحالات المسجلة.

وجاء في التقرير أيضاً: «نلاحظ تحولاً في الإسلاموفوبيا، بعد أن كانت في معظمها ولدة طويلة ناتجة عن المصالح العامة، فهي تترسخ من هنا فصاعداً في القطاع الخاص على مستوى ميدان العمل، في شكل الاعتداءات على الأفراد».

وخلص التقرير إلى النتيجة التالية: «لقد تحولت فرنسا من الإسلاموفوبيا السياسية إلى الإسلاموفوبيا الثقافية المدعومة إعلامياً وسياسياً».

وقد نشرت هذه المؤسسة على موقعها خارطة للأعمال التي تدرج تحت الإسلاموفوبيا في فرنسا. ■

تَعْمَلُونَ (٨) (المائدة)، كما تتنوع وسائل المعالجة، فمنها ما يتخذ طابعاً حقوقياً قانونياً، ومنها ما يتخذ مساراً قضائياً، ومنها ما يتخذ طابعاً فكرياً ثقافياً من حيث تغيير العقليات.

العمل الجمعياتي الحقوقي

أمام تصاعد موجة الأعمال والتصريحات ذات الطابع المعادي للإسلام والمسلمين، اقتنعت كفاءات مسلمة، خاصة من الأجيال الناشئة، بضرورة المبادرة بالتحرك للتصدي لهذه الظاهرة، والدفاع عن حقوق المسلمين، وعدم الرضا بحالة السلبية والانتهازية أو التحويل على أطراف خارجية تقوم بتوظيف مواقفها الحقوقية لتحقيق مصالحها، كما حصلت قناة بأن العمل الفردي لا يؤدي إلى نتائج في المستوى المطلوب.

من هنا كان التوجه إلى العمل المؤسسي في شكل جمعيات ومنظمات حقوقية تناضل ضد انتهاك حقوق المسلمين، وعلى سبيل المثال لا الحصر، تأسست في فرنسا سنة ٢٠٠٣م جمعية تسمى «التجمع المناهض للإسلاموفوبيا في فرنسا» (CCIF)، وهي مؤسسة يقوم عليها شباب مسلم تربى في أحضان المدارس الغربية وتشرب قيم الحرية والعدالة، وأراد تحويل ما تعلمه من مبادئ إلى أمر واقع ينطبق على كل المواطنين بدون تمييز قائم على الدين أو اللون أو العرق، من خلال الدفاع عن المسلمين في فرنسا ضد كل أشكال الاعتداء والعنف اللفظي والجسدي وكل مظاهر التهميش والإقصاء.

وحصلت هذه المؤسسة على مصداقية عالمية سنة ٢٠١١م بتحولها إلى شريك مع منظمة الأمن والتعاون بأوروبا، وعضو مستشار بمنظمة الأمم المتحدة، وتعمل هذه المؤسسة باستقلالية، وتتنوع أنشطتها على أربعة أقسام: المرصد، والتحريك الإعلامي، والتحريك القضائي، والسند النفسي (انظر الملحق: قراءة في تقرير هذه المؤسسة).

يتمثل دور مثل هذه المؤسسات في رصد كل ما له علاقة بهذه الظاهرة بدرجة أولى، ثم في نشر هذه المعلومات، من أجل تحقيق هدفين، هما: فضح الجهات المتورطة أمام الرأي العام من ناحية، والضغط على السلطات للتحرك في اتجاه إعادة الحقوق لأصحابها وملاحقة المتورطين من ناحية أخرى.

ومن مهامها الدفاع عن القضايا الإسلامية العادلة، وعن حقوق المواطنين المسلمين، ومساعدة هؤلاء في تجاوز معوقات سياسة التهميش والإقصاء، عبر ترشيدهم إلى الإجراءات القانونية

وغض النظر أحياناً عن بعض الجماعات الإسلامية المتشددة والمنحرفة.

وفي هذا السياق، يتم تشجيع صنف من المنتمين انتماءً ثقافياً للإسلام، وحاملين لأفكار مسئية للإسلام والمسلمين، من نشر هذه الأفكار في وسائل الإعلام، وعبر كتاباتهم تحت مبرر حرية التعبير، بل حماية بعض من يتهجمون على الإسلام وتكريهم رسمياً، وتبني قضيتهم باسم الحرية مثلما حصل مع تسليمة نسرين، وسلمان رشدي صاحب كتاب «آيات شيطانية»، المسيء للرسول الأكرم ﷺ وزوجاته أمهات المؤمنين.

ولعل اهتمام الأجهزة الأمنية بظاهرة اعتناق الدين الإسلامي من طرف الأوروبيين - على الرغم من الإسلاموفوبيا المتصاعدة - دليل على تخوف حقيقي من تحول الإسلام إلى حل حضاري لمشكلات الغرب ومنه إلى كل البشرية.

في هذا السياق، فإن غضب الغرب وخوفهم من الإسلام - كما يرى المفكر الإسلامي السعودي محمد الأحمر في كتابه «ملاحم المستقبل» - ليس بسبب حملات إرهابية فقط، ولا ملكية الثروة، بل لأن المسلمين يمثلون مشروعاً وتحدياً روحياً وثقافياً وحضارياً لا يستسلم ولا يفكر في الاستسلام للحتمية الليبرالية، كما لم يستسلم للجبرية الشيوعية من قبل، وعنده شخصية رافضة للذوبان.

ومن المؤشرات الأولية على الصعود الإسلامي اليوم أنه لا يوجد دولة على هذا الكوكب تخلو من مسلمين نشيطين، فقد كان تعداد المسلمين لا يتجاوز سبعة البشر قبل ١٠٠ عام، أما اليوم فأصبحوا خمس سكان العالم، وهذا التزايد في عدد السكان يصاحبه حركة حياة غير مسبوقه منذ قرون.

وسائل المعالجة

إن محاولة فهم ظاهرة الإسلاموفوبيا وتفكيك رموزها والغوص في تعقيداتها، تيسر عملية البحث عن الحلول ومعالجتها بتدرج، ولكن بحكمة، فهذا الموضوع الدقيق يحتاج إلى معالجة حكيمة، وإلى مراجعات عميقة، بهدف التوصل إلى تقارب بين المسلمين في النظرة للغرب، وتجنب التعميم، وإعطاء كل ذي حق حقه؛ خاصة وأن الدين الإسلامي الحنيف يدعو إلى القسط وعدم التعميم في الحكم على الأشياء.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمَ عَلَىٰ وَلَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلْقَوِّ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا



بعض الحركات العنصرية أفرزت مجموعات تؤمن باستخدام العنف ضد من تعتبرهم دخلاء

خوف الغرب من الإسلام
سببه أن المسلمين يمثلون
مشروعاً وتحدياً روحياً
وثقافياً لا يستسلم



والعملية لأخذ حقوقهم في العمل والسكن والدراسة، والتقدير والاحترام كبقية المواطنين، بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني - جمعيات ومنظمات حقوقية ونقابات وغيرها - المناضلة ضد أطروحات التيارات العنصرية، التي تبحث عن كبش محرقة لإلقاء مسؤولية أزمات المجتمع على «الأجانب». بالإضافة إلى تذكير هذه التيارات بما تنكّرت له من العطاء الثقافي الحضاري التاريخي للإسلام في الغرب، وعطاء المهاجرين الذين بُني التقدم العمراني على كاهلهم، ومساهمة المسلمين الدائمة في النهوض بالمجتمعات الأوروبية في مختلف المجالات، ومنها المجال الاقتصادي عبر دفع الضرائب كبقية المواطنين والانخراط في الدورة الاقتصادية ببيعاً وشراء واستثماراً.

ومن مهامها أيضاً التنبيه إلى خطورة التيارات العنصرية، واعتبار تناميها ناتجاً عن التردد في قبول الطرف العربي - الإسلامي داخل النسيج الاجتماعي، وعدم التعامل معه على أساس العدل وتساوي الفرص في التعليم والعمل والانخراط في الحياة السياسية، وإبرازه عادة في صورة سلبية.

البعد القضائي

بالرغم من أهمية البعد الحقوقي، فإن التجاوزات ذات الطابع الاستفزازي تحتاج في أغلب الحالات اللجوء إلى القضاء طلباً للإنصاف.. في هذا السياق، نذكر قيام اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا برفع دعوى قضائية ضد صحيفة «شارلي هابدو» (Charlie Hebdo) بعد نشرها لرسوم كاريكاتيرية فيها استهزاء واضح بالرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام.

وهناك توجه بارز لدى مسلمي الغرب في غالبيتهم، متمثلاً في اللجوء إلى القضاء، انطلاقاً من كون دول الغرب تؤمن بعلوية القانون، بل إن تطور البناء الأوروبي فتح المجال أمام المواطن - مهما كان - لرفع الدعوى إلى المحكمة الأوروبية، إذا لم ينصفه القضاء في بلده.

البعد الفكري الثقافي

يبقى الجهد الأكبر على المدى المتوسط والمدى البعيد، في العمل على تغيير العقليات، وهذا النوع من العلاج لظاهرة الإسلاموفوبيا يخرج

من البعد الآني إلى البعد المستقبلي الإستراتيجي، عن طريق التحرك في دائرتين متوازيتين، هما: دائرة المسلمين، ودائرة غير المسلمين.

بالنسبة للدائرة الأولى، فإن الركيزة الأساس في التغيير ترتبط بحسن فهم الإسلام من أجل حسن تطبيقه، مع التذكير بأهمية القدوة من منظور إسلامي، خاصة في بلاد غربية، كل الأنظار فيها موجهة للإسلام وأهله، فالاستقامة السلوكية وحسن التفاعل مع المجتمع مع الاحتفاظ بالهوية والأصالة والتميز بالقيم الإسلامية كلها مداخل لتغيير نظرة الآخرين، وحسن تعاملهم مع الأقليات المسلمة في الغرب، وتخفيف ظاهرة الإسلاموفوبيا.

أما خارج دائرة المسلمين، فإن الجهود لا تقل حجماً ولا وزناً من حيث توضيح الصورة الحقيقية للإسلام لدى دوائر صنع القرار، ولدى النخب الفكرية والمجتمع المدني بمكوناته، من جمعيات ومؤسسات، إلى جانب التخطيط الإستراتيجي للتواصل مع وسائل الإعلام، وإعداد البدائل الإعلامية لما لهذا المجال من تأثير مباشر على الرأي العام.

وتحتاج النخبة المسلمة الواعية إلى التعاون مع تيار ناشئ في الغرب، يدعو إلى التعددية الثقافية الحضارية، ولو من باب مساهمة الأمر الواقع، ويعتمد موقف أصحاب هذا الاتجاه أساساً على العامل السكاني (الديمجرافي) باعتبار أن المجتمعات الأوروبية تسير نحو الشيخوخة، وتحتاج إلى التجديد في تركيبها السكانية، والمهاجرون المستقرون في البلاد الأوروبية هم المؤهلون للقيام بهذا الدور بما يمتلكونه من نسبة إنجاب تفوق النسبة الضعيفة لدى السكان الأصليين في هذه البلاد.

ولم يمنع ذلك من وجود اتجاه يؤمن بالتعددية الثقافية ويتبنّاها، من باب القناعة المبدئية، وأصحاب هذا التوجه هم بعض الوجوه من النخبة الفكرية والسياسية ومن مناضلي حقوق الإنسان، ومن المثقفين المختلطين بالوافدين والمواكبين للتحولات التي تشهدها المجتمعات الأوروبية - الغربية، والمدرّكين لسنن التطور البشري، التي تقتضي الانفتاح على الآخر وقبوله والتعارف المتبادل بين البشر، وهؤلاء لا يرون مانعاً من إعطاء الفرصة للحضور العربي - الإسلامي لكي يكون طرفاً شريكاً في بناء المجتمعات الأوروبية وتطورها.

في هذا السياق، فإن جهوداً كبرى تنتظر أصحاب الموقف الرصين والحكيم والمستوعبين لفلسفة الإسلام القائمة على الوسطية، والحكمة تقتضي الانفتاح والتعاون مع أصحاب هذا التيار الناشئ للتخفيف من حالة الخوف (قوبيا) المتبادل، وتحقيق التقارب الثقافي والحوار الحضاري بين العالمين الإسلامي والغربي. ■



زواج المسلمين في الغرب.. بين الإيجابيات والسلبيات

شبكات تتاجر في مآسي الشباب
عبر ما يسمى بـ «الزواج الأبيض»

خاص: «المجتمع»

دينية مهتزة، وفيها دخن، حتى وإن حاول من جانبه تدارك الأمر عن طريق ربطهم بمراكز إسلامية. والبعض يكتفي بوعد من الفتاة قبيل أو بعد الزواج بالدخول في الإسلام، فيطمئن للجانب الديني فيها. ونتيجة لهذا التصور القاصر والخاطئ للزواج المختلط في ظل عدم وضوح الضوابط الشرعية عند نسبة من شباب مسلمي الغرب، تحدث مآسي اجتماعية يومية داخل هذا الصنف من العائلات، بعد أن يتبين الزوج المخاطر المنجرة عن هذا الزواج على تربية أبنائه. خاصة وأن الشباب المسلم في الغرب بدأ يعود إلى مسألة التدين، والحرص على القيم والشعائر الإسلامية في بيته، لكنه يكتشف يوماً بعد يوم الهوة الكبرى بينه وبين زوجته على المستوى الثقافي والديني والقيمي.

فهي ترفض مسألة الختان مثلاً أو الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى مقابل الاجتهاد في الاحتفال برأس السنة الميلادية. وتنتهي حالة التوتر والصراع

الزواج المختلط.. أهم السلبيات: يُعدُّ الزواج المختلط بين المسلمين والأوروبيين من أهم السلبيات، وذلك ما لم يكن قائماً على تفكير سوي، وروية وبعد نظر. فهناك حالات عديدة نجح فيها الزواج المختلط، خاصة عندما يكون مدروس العواقب والصعوبات، خاصة على المستوى الديني، وتوفر فيه أقصى الضمانات من التقارب في المستوى الثقافي والعلمي. في المقابل، يسقط بعض الشباب في فخ الجمال الغربي، فيتسرع في الزواج بأوروبيات وغربيات، مبرراً عمله بأن الإسلام أحل الزواج بالكتايبات، علماً بأن الاعتبار الديني أمر ثانوي لديه، بل يكاد يكون غائباً لدى نسبة كبيرة من الشباب الغربي.

فالشباب المسلم وهو يتزوج هذه «الكتايبات» في الظاهر، الملحدة في باطنها، لا يراعي كثيراً مآلات هذه المسألة على أبنائه، فينشأ هؤلاء في ظل ثقافة

يعتبر زواج المسلمين في الغرب من المداخل المهمة لفهم واقع هؤلاء، فالزواج يعني بناء أسرة، والأسرة تمثل نواة المجتمع. من هنا تأتي أهمية دراسة طبيعة ونظام زواج أبناء الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية ذات الطابع العلماني، وسلبياته وإيجابياته، في محاولة للوصول إلى أجوبة للتحديات التي يواجهها الوجود الإسلامي في الغرب.

بعض الشباب يبرر زواجه من أوروبيات بأن الإسلام أحل الزواج بالكتايبات!



زواج المسلم من غير المسلمة..

الإيجابيات والسلبيات

وجود البعض من المسلمين في الغرب ورغبتهم في الزواج قد يدفعهم إلى الارتباط ببعض النساء غير المسلمات، وهذا الموضوع شائك وصعب؛ لأنه لا ينعكس على الشخصين المتزوجين فقط، بل الموضوع يشمل عائلتيهما، إضافة إلى تبعات ذلك إذا ما أنجبوا أطفالاً.



إما بالطلاق أو بفرار الأب مع أبنائه إلى بلده الأصلي، ومنع كل اتصال بينهم وبين أمهم الأوروبية. ويتحول الموضوع إلى قضية بين الدول يتدخل فيها القضاء، وتتدخل فيها أيضاً المنظمات الحقوقية المدافعة عن حقوق المرأة والطفل!

كم توجد مثل هذه الصعوبات أيضاً في الزيجات المختلطة بين زوجين متدينين؛ فقد يتعرف شاب مسلم متدين على فتاة غربية مسلمة، فيُعجب بها ويتزوج بها، دون مراعاة الفوارق الثقافية، والعادات الاجتماعية، بداية من الطبخ إلى أسلوب التعامل مع الأصدقاء والعائلة الكبرى، وغيرها من المسائل التي تتضخم يوماً بعد يوم لتحث فوراً بين الطرفين تنتهي أيضاً بالطلاق.

وقد يعود الأمر في مثل هذه الحالات إلى ضعف في فهم الدين ومقتضياته وفلسفته الاجتماعية، والاكتفاء في عملية اختيار شريك الحياة على عنصر الدين بالمعنى الشعائري والتعبدية. وهناك حالات يكون فيها الاختلاف على أساس

كندا: إسراء البدر

وما دفعني إلى كتابة هذا التقرير أني يوماً وأنا أستقل الحافلة جاءت بنت شابة جميلة جداً وجلست بجانبني، ومن عادة الكنديين أنهم لا يتكلمون مع شخص إذا لم يكن صديقاً أو من العائلة أو معرفة، ووجدتها بسرعة تتكلم عن أمورها الشخصية بعد أن سألتني: هل على المرأة المسلمة أن تضع خاتم الزواج باليد اليسرى أم اليمينية؟ فقلت لها: أنا أفضل أن أضعه في اليمين، وإن كان الكثيرات من المسلمات يضعن الخاتم في اليسار، لكن لماذا هذا السؤال؟

كان جوابها: أنا مخطوبة لطالب خليجي، وعلى شك الزواج، وأريد أن أعرف تقاليدكم، ومن خلال كلامها عرفت أن أسرة هذا الطالب قامت بزيارة ابنهم (الأم والأخوات) في الصيف، وقضوا معه إجازة طويلة، ولكن لم تلتق بهم، فأتضح لي من كلامها أنه لا يرغب في تعريفها على أهله، هنا أدركت أن الشاب سوف يتزوج بها مؤقتاً ثم يعود بعد ذلك لبلاده، لكن هذه البنت الكندية كانت تنتظر بشغف إلى تعلم عادات وتقاليد المسلمين، ومما لاشك فيه أنه بعد أن يتركها هذا الشاب سيكون لها رأياً آخر بالمسلمين، وينعكس ذلك من وجهة نظرها على كل المسلمين بأنهم مخادعون وغير صادقين.

انعدام الهوية

د. أسامة عبد الوهاب، طالب مبتعث من المملكة العربية السعودية، يدرس الهندسة الصناعية في

مذهبي، فالشاب له نظرة متشددة للتدين، تميل إلى الغلو، والفتاة لها نظرة منفتحة باعتبارها من أصول أوروبية، وتميل إلى الاعتدال في التدين، والعكس صحيح، فيحدث تصادم في الرؤى لا تنفع معه محاولات التوفيق بينهما، وينتهي الأمر بالفراق.

بيد أن الحالة الأكثر سلبية في إطار الزواج المختلط تتمثل في لجوء عدد من الشباب من أصول عربية ومسلمة إلى الإسراع بعقد زواج بأوروبيات، بدافع الحصول على الوثائق القانونية للإقامة، في ظل تصاعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

وهناك شبكات من «تجار» مآسي الشباب يتوسطون لربط هذا النوع من العقود بمقابل مالي باهظ. وهو ما يسمى بـ«الزواج الأبيض»، فيمضي الطرفان (الفتاة الغربية والشاب المسلم) عقد الزواج أمام السلطات المحلية، دون قيام علاقات بينهما. وقد انتهت السلطات الغربية لهذا الوضع، وضيق على قانونية مثل هذا الزواج، حتى تتأكد من وجود علاقات حقيقية ومستمرة. وهناك حالات يكون فيها

جامعة ريرسون بكندا، يقول عن زواج المسلم من الكندية (غير المسلمة): لا أحب هذا الزواج؛ لأنه قد يكتسب عادات الغرب، وأيضاً تربية الأولاد مع أم غير مسلمة تؤدي إلى ضياع الهوية.

أما عن إيجابيات هذا الزواج فهي فقط التعريف بالإسلام.

ويقول د. أسامة: سبق وأن شاهدت زيجات من هذا القبيل بكندا، وأغلبها انتهت بالفشل، والسبب هو العادات والتقاليد المختلفة، إضافة إلى أن النساء الغربيات معتادات على تغيير الرجل وأحياناً بعضهن لا يتقبلن الإسلام.

ويبين د. أسامة أن سبب الزواج غالباً هو عقدة الغرب (أي أن الغربيات متطورات أكثر من الشرقيات أو أجمل)، إضافة إلى الانجذاب الجنسي، وذكر د. أسامة حالة لأحد الطلاب السعوديين تزوج من كندية ولديه طفل، مع استحالة أن تذهب الزوجة للعيش في المجتمع السعودي للاختلاف الكلي بين الحياة التي تعيشها المرأة الكندية عن الحياة في الدول العربية، إضافة إلى صعوبة دخوله إلى كندا لو رغب بزيارة كندا، وفي هذه الحالة ما مصير الطفل أو الأطفال من هذا الزواج؟

إيجابيات محدودة

أما الأستاذة مريم حمو، رئيسة تحرير جريدة «مسجد لندن»، وناشطة سياسية وحاصلة على الماجستير في السياسية من جامعة ويسترن أونتاريو، وهي مولودة بكندا ومن أصل سوري، ترى أن هناك إيجابيات من الزواج من المسلمة، خاصة إذا كان الزوج



التعبير عن الفرحة في مناسبة فريدة من نوعها في حياة الإنسان. ويمكن تفسير هذه الظاهرة بانتشار العقلية المادية وترسخها في المجتمعات الحالية، بما في ذلك الإسلامية.

ونتيجة لهذه الثقافة الشائعة، تزايد التنافس على الماديات في كل مجالات الحياة، وفي موضوع الزواج على وجه الخصوص، بداية من مراسم الخطوبة ثم الزفاف إلى جهاز العروس وشهر العسل وغيرها من التكاليف الباهضة التي تدخل العروسين منذ بداية حياتهما الزوجية في مخاطر الديون والظروف الاجتماعية المهتزة.

التغريب في الزواج

التغريب ناجم عن الثقافة الشائعة التي تقوم على تقليد النمط الغالب. وفي الغرب، تشعر الأقليات المسلمة في معظم الحالات بنوع من التهميش والإقصاء، فيسارع بعض أبنائها إلى الحلول السهلة للظهور بمظهر المندمج في المجتمع، وهذا الاندماج

اتفاق على إقامة علاقات زوجية لفترة مؤقتة، تنتهي بالحصول على الوثائق القانونية للإقامة.

أما الحالات الأكثر مأسوية فهي عندما يعد الشاب الفتاة ب حياة زوجية مستمرة دون أن تكون لديه النية الصادقة لبناء عش الزوجية، ثم سرعان ما يتراجع عن وعوده بعد تحقيق أغراضه ومصالحه فيتركها أحياناً وهي حامل أو مع أطفالها لتبدأ مسيرة عذاب نفسي واجتماعي، وما يتولد عن ذلك الغدر من حقد دفين على العرب والمسلمين.

إلا أن الإشكال الأكبر يتمثل في إقبال فتيات مسلمات في الغرب على الزواج من شباب غربي غير مسلم، تحت مبرر وعد الشاب بالدخول في الإسلام. بل إن المغالطة تصل إلى حد إعلان هذا الشاب الغربي عن اعتناقه الإسلام أمام مرأى ومسمع الناس لمجرد تحقيق مصالحه بالزواج من الفتاة المسلمة، ثم يتراجع عن ذلك في الأيام الأولى بعد الزواج. الإسراف في تكاليف الزواج ظاهرة متفشية بين الأسر المسلمة في الغرب، مثلما هي في الشرق، بحجة

استمرت أن أحد الطرفين يغير دينه إما إلى الإسلام أو إلى غير دين، مثلاً عمي تزوج من غير مسلمة، وبعد ذلك طلق زوجته، وأطفاله الآن غير مسلمين.

وتضيف مريم: البعض من المسلمين يتزوج من امرأة على غير دينه، ويقول: في المستقبل ستصير مسلمة، وأنا ضد هذه الزيجة؛ لأن فيها تأمراً وخداعاً للمقابل، ولا يتقبلها على ما هي عليه، بل يريد أن يخدعها ليغير دينها، وهذه ليست من أخلاق المسلمين، إضافة إلى أن مثل هذه الزيجات لا يوجد فيها ضمان أن الطرف غير المسلم قد يصبح مسلماً، فلماذا هذه المجازفة، إضافة إلى أن المسلمين لو بقوا في الغرب فإنهم سوف يتزوجون من غير المسلمات، فما مصير المسلمات؟ ومن سيتزوجهن وربما يتزوجن من أديان أخرى؟

خداع وكذب

أما عن بعض المسلمين الذين يتزوجون من كنديات لأجل الهجرة والحصول على الإقامة؛ فهذا زواج قائم على الخداع والكذب وليس على بناء حياة زوجية قائمة على أسس سليمة، أنا أفضل الزواج من نفس الدين، والذي علمني مثلاً سورياً يقول: «إلي ما يتزوج من ملتوا، يموت في علتوا»، وأنا أوافق على هذا الرأي، زوجي مغربي تربى بفرنسا، وأنا من أصل سوري، لكن هدفنا واحد هو تربية أطفالنا على أسس إسلامية واحترام الأديان، الأطفال يتعلمون من آبائهم، ابنتي مثلاً رغم صغر سنها تقرأ الفاتحة؛ لأنها تسمعها في الصلاة، وعندما نذهب زيارة للمغرب أسرة زوجي يحافظون على الصلاة، فتشعرين أن حياتك وحياتهم وفق أسس واحدة لا يوجد اختلاف

مولوداً هنا بكندا، فيكون هناك توافق نفس الثقافات، نفس المجتمع، ونفس الجيل، وتكون طريقة التعامل والعيش نفسها فلا توجد صعوبات لكلا الزوجين؛ لأنهما متقاربان من مجالات عديدة، وهذا يكون سهلاً بالبداية فقط، لكن بعد أن يصبح لدى الزوجين الأولاد تبدأ المشكلات في الظهور، وتربية الأولاد هي أهم المشكلات خاصة إذا كان هناك اختلاف في الدين.

وتقول: أنا لست من باب الحكم على هذا الزواج، لكن أرى من الأهمية لاستمرار الزواج ونجاحه هو التوافق في أمور كثيرة، ومنها الدين والتفكير، بالنسبة لي على الرغم أنني ولدت بكندا لكن عندما فكرت في الزواج فضلت أن يكون من مسلم عربي؛ لأنني فكرت في مصير أولادي، وكيف يمكن لي أن أربيهم كما تربينا على تعاليم ديننا وعاداتنا، بالنسبة لأطفالي لما يكبروا طبعاً بكندا هم يختارون طريقة حياتهم، ولا يمكن أن أجبرهم على زيجة معينة، لكن بالنسبة لي أفضل للبنات أن يتزوجن من عربي ومسلم؛ لأن الزواج من غير المسلمة أو المسلم معني ذلك أن الأهل ممكن أن يشربوا الخمر ويمارسوا علاقات قبل الزواج، وهذا مرفوض تماماً لكوننا مسلمين؛ لذلك سيواجهون صعوبة، وأنصحهم بأن يتزوجوا من مسلمين.

زواج فاشل

تقول مريم: لقد سبق لي وأن شاهدت تجارب لزواج أحد الزوجين مسلم والآخر غير مسلم، فكانت نهاية الزواج بالفشل ويبقى مصير الأطفال صعباً جداً، ولا ينشؤون أطفالاً أسوياء، وقد يصاحب هذه الزيجة إذا

”

نشأة الأولاد غير
الإسلامية وضياح الهوية
وصعوبة التوافق بين
العادات والتقاليد... أهم
المشكلات

من الإيجابيات القليلة
دعوة غير المسلمين
للإسلام وتعريفهم
بقيمته وغاياته

”

و

**رغم السلبيات فإن الزواج
بين مسلمي الغرب له
إيجابيات منها « ظاهرة
الالتزام الديني »**

**هناك بعض المشكلات
الناجمة عن الزواج
ترجع لعدم فهم الدين
ومقتضياته وفلسفته
الاجتماعية**

**هناك فتيات مسلمات
بأنغرب يتزوجن من
شباب غربي غير مسلم
بحجة إدخالهم في
الإسلام!**

و



في الظاهر هو في حقيقته انصهار وذوبان للشخصية والهوية الدينية.

ويظهر ذلك جلياً في موضوع الزواج على الطريقة الغربية، دون مراعاة العرف الإسلامي، مثل التبرج والاختلاط بدون ضوابط، وعدد من السلوكيات البعيدة عن الثقافة الإسلامية. وأخطر هذه السلوكيات التأثير بظاهرة تغيير شريك الحياة المتفشية في الغرب واعتبارها موضوعة العصر في قطيعة مع «العقلية التقليدية» التي تقوم على قداسة الحياة الزوجية.

ظاهرة الزواج العرفي

مع عودة التدين والصحة الدينية لدى الشباب المسلم المقيم في الغرب، ظهرت تيارات لا تقرب بالتعامل مع قوانين المجتمعات الغربية في مجال الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وإرث.

وفي مجال الزواج، تبنى هؤلاء الشباب الزواج العرفي، الذي لا يحتاج فيه المرء إلى سلطة مدنية تمثل الجهة الضامنة لعقد الزواج، والاكتفاء بالعقود العرفية دون النظر إلى الضمانات خاصة بالنسبة للمرأة، ورفض اجتهادات العلماء العارفين بالواقع الأوروبي، والذين رخصوا بالزواج المدني، واعتبروه غير مناقض لمواصفات العقد الشرعي، من حيث الشهود والقبول وحضور الولي.

والنتيجة أنه حصلت مآسي اجتماعية ذهبت ضحيتها الفتاة المسلمة بالدرجة الأولى وأطفالها؛ حيث بينت الوقائع أن عدداً من «الأزواج» يتركون «زوجاتهم» لمجرد خلاف بين الطرفين، وعندما تحتج الفتاة يرد عليها الشاب «هاتي ما يثبت بأنك زوجتي»، فما يكون من هذه الأخيرة إلا اللجوء للمنظمات الإسلامية بحثاً عن مخرج لمأساتها، وهي حامل أو أم لأطفال أصبحوا بدون أب.

ومن المآسي التي حدثت في فرنسا أن أحد الشباب من أصول عربية تزوج فتاة على الطريقة العرفية، وكان حاملاً لفيروس نقص المناعة «الإيدز» دون أن يعلم الفتاة وأهلها، ونتج عن ذلك وفاة البنت، فحاول الزواج مرة ثانية في بلده الأصل لولا اكتشاف أمره لثم الأمر، والحل أن من شروط العقد المدني الاستظهار بالتحاليل الطبية الضرورية.

وهذه حالة من مئات الحالات المأسوية التي تتم عن ضيق في التفكير وغياب الوعي بمقاصد الشريعة، وخصوصية فقه الأقليات، وعلاقة النص بالواقع مقابل التمرد على الأعراف والقوانين باسم الحفاظ على الدين.

ظاهرة الالتزام الديني

ورغم كل هذه السلبيات، فإن الزواج بين مسلمي الغرب له العديد من المزايا والإيجابيات، من بينها:

ظاهرة الالتزام الديني، حيث برزت في السنوات الأخيرة ظاهرة جديدة تتمثل في حرص الشباب المتدين على احترام القيم الإسلامية في مراسم الزفاف، بما يعني تجنب الاختلاط المحرم مقابل إفساح المجال للمدعوات من النساء للتعبير عن فرحتهن في وضع مريح في إطار نسائي.

وما يتبع ذلك من ظروف مناسبة للعادات والتقاليد التي لا تتعارض مع الآداب الإسلامية، واختيار فرق للأناشيد تقدم باقة من الفن الهادف المناسب لأجواء الفرحة. وهذا الحرص لا يتوقف عند يوم الزفاف، وإنما يسبقه باحترام آداب العلاقة قبل العقد، والامتناع عن الخلوة، والبحث عن التقشف في تكاليف الزواج، وتجنب الاسراف والتبذير، وعدم الشطط في المهور، إلى حد اكتفاء البعض بما تيسر من القرآن الكريم.

ظاهرة الزواج المبكر

وفي سياق الحرص على الالتزام الديني، يميل الشباب المسلم إلى الزواج المبكر، كحل يمنع من السقوط في الفتن والمغريات الكثيرة، في بلاد تشجع على العلاقات المفتوحة بين الجنسين. وفي هذا الإطار، أصبح الزواج بين الطلبة شائعاً بتكاليف معقولة دون أن يمنع ذلك من مواصلة الدراسة.

وتقوم مؤسسات دعوية ومنظمات خيرية بالسعي لتيسير الزواج بين الشباب، حرصاً على تحصين دينهم. وقامت تجارب في الغرب تشجع على حفلات الزواج الجماعي، أي القيام بحفل زفاف موحد للعديد من الأعراس، بما يخفف تكاليف الزواج.

الزواج بين قوميات مختلفة

المثير للانتباه هو تزايد عدد الزيجات بين المسلمين من عرقيات وجنسيات مختلفة وهو ما كان نادراً في العشرينات الماضية. ولعل استقرار المسلمين وانتقالهم من مرحلة الهجرة إلى مرحلة المواطنة قد عزز هذه الظاهرة، مع تداخل الثقافات والعادات والتقاليد والتعارف بحكم الإقامة الدائمة.

ثم إن الشباب الناشئ في الغرب لا يعير نفس الاهتمام مقارنة بأوليائهم لمسألة الاعتبارات العرقية والجهوية. فالذي يوحدتهم أكثر مما يفرقهم، وقد تشربوا فكرة العيش المشترك، التي تعلق على الحسابات والاعتبارات الضيقة.

وبحكم تنوع عرقيات المسلمين وجنسياتهم في نفس البلد، فقد أصبحوا يحملون هموماً واحدة، ويعيشون تحديات مشتركة، ويتعاملون مع بعضهم البعض، بما يسهل التعارف بين أبنائهم والزواج فيما بينهم. ووجد الشباب المسلم في هذا النوع من الزواج حلاً يعوض الزواج المختلط بالأوروبيات. ■

بين حضارتين

المعاصرة.. فيما خيل له أنه سيد العالم، وأن من حقه أن يتعامل مع الشعوب الأخرى تعامل السادة مع العبيد.. هنالك حيث يدوس بقدمه على كل مفردات السلوك التي عرفها في دياره.. لكنها في ديار الآخرين الأقل منه منزلةً، تغيب عن الساحة، وتحل محلها بدائل في غاية القبح والبشاعة.. وقد انسلخت عن منظومة القيم الإنسانية والدينية والأخلاقية.

إن منطوق الباحث الأمريكي «هنتكتن» هو: إن الغرب إذا أراد أن يحتفظ بمركزه المتقدم في العالم إزاء الشعوب الأخرى فعليه أن يجد شخصاً يطلق عليه النار.. وفي يوم ما كان الاتحاد السوفيتي هو هذا الشخص، فلما زال الاتحاد السوفيتي، كان على الغرب أن يبحث عن شخص بديل، وقد وجده في عالم الإسلام ودّشنه في لعبة ١١ سبتمبر وحرب أفغانستان والعراق.

ومن قبل «هنتكتن» شكل «هوبز» نظريته في القوة، وأن الدولة الكبرى إذا أرادت أن يحترمها الجميع، فعليها أن تتحقق بأقصى درجات القوة.. أن تصبح «لويثان».. هذا الحيوان البحري الأسطوري الهائل الذي يفترس كل من يقف في طريقه.

وجاء زعماء أمريكا بدءاً من «جونسون» و «نيكسون» في حرب فيتنام، مروراً بـ «ريجان» في ملاحقة قضية حقوق الإنسان، وصولاً إلى «بوش» الأب والابن، في مطاردة الإرهاب، لكي ينفذوا هذه المفاهيم في سياساتهم وبرامج عملهم إزاء الشعوب المستضعفة.

فكيف إذن لا ترتبط مفردات السلوك في أصغر حلقاتها وأكبرها بقضية الإيمان، والعلم، في المنطوق الإسلامي.. لكي تتشكل بهذه الحضارة العادلة السمحة التي تتعامل مع الجميع بالمعيار الإلهي الواحد، فلا تغريها القوة، فتدفع بها بعيداً عن موازين الحكمة، كالذي شهده العالم عندما قامت أمريكا بضرب «هيروشيما» و«ناجازاكي» بقنبلتيها الذريتين اللتين أتت بهما على هاتين المدينتين من القواعد؟ وهل تبيح القيادات الإسلامية، لو قدر لها أن تتولى زمام العالم، أن تفعل عشر معشار هذا الذي فعلته أمريكا؟ ■

والجواب هو في هذا الفارق الجوهرى الشامل الممتد الذي يفصل بين حضارتين؛ الحضارة التي تفك ارتباطها بتعاليم السماء، وتلك التي ترتبط بها وتتلقى عنها.

ففي الأولى تتشكل مفردات السلوك وآدابه من خلال تنامي الخبرة الاجتماعية عبر شبكة علاقاتها، ويكون لمفاهيم المنفعة البراجماتية وضرورتها دور كبير في تشكيلها.. بينما في الثانية تبني هذه المفردات والآداب على قاعدة متينة من الإيمان المستهدي بالعلم، فلا يكون ثمة للمنافع القريبة، والخبرة الارتجالية، أي دور في بنائها والالتزام بها.

وكثيراً ما انقلبت مفردات السلوك في ديار الغرب العلماني، أو المادي الكافر رأساً على عقب، ووجدت دائماً من علماء الأخلاق والفلاسفة من يبرر هذا الانقلاب، لا بل يجعله ضرورة من الضرورات الاجتماعية.

أما في الحالة الإسلامية، فإن المفردة الإيجابية تظل في موضعها، فيحترمها ويلتزم بالعمل بمطالبتها المؤمنون كافة.. أما المفردة السلبية فهم يسعون جميعاً إلى تلافيها وإعلان الحرب عليها.

وثمة فارق كبير بين القيم السلوكية المتجذرة في الإيمان، وبينها وقد انفكت عن مطالبه ومقتضياته.. وفارق كبير أيضاً بين القيم السلوكية التي لا يحرسها العلم ويسهر على حمايتها من التآكل وبين تلك التي يقف العلم الجاد إلى جانبها، ويحميها من العدوان. وإذا كان الغربيون يلتزمون بمفردات السلوك بدوافع الخبرة المتنامية أو المنفعة داخل بلدانهم، فإنهم يضربون بها عرض الحائط عندما يتعاملون مع الشعوب الأخرى.

بينما في ظلال الإسلام تظل هذه المفردات تحمل أهميتها والتزامها داخل الأرض الإسلامية وخارجها سواء بسواء.. فالحلال حلال هنا وهناك.. والحرام حرام هنا وهناك.. إنها المعايير الإلهية الموضوعية العادلة والثابتة التي أريد لها أن تحكم الحياة.

في المركزية الأوروبية، التي انسحبت عبر العقود الأخيرة إلى أمريكا، يجد الغربي نفسه ابن الحضارة الأم.. سيدة الحضارات في هذا العالم.. بدءاً من حضارة اليونان والرومان، وانتهاء بالحضارة الغربية



بقلم:

أ. د. عماد الدين خليل

مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

”

في الآية ١١ من سورة

المجادلة يجد الإنسان

نفسه قبالة آية تربط

آداب السلوك في إحدى

حلقاته، بقضية العلم

والإيمان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي

الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ

لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ

وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

(المجادلة).

ويتساءل المرء: ما علاقة

آداب السلوك بالإيمان

والعلم؟

”



أمانى السنوار لـ «المجتمع»:

السلطات المصرية مارست خمساً من أصل تسع جرائم ضد الإنسانية

روما: أيمن أبو عبيد

وذكر الأورومتوسطي في تقريره الذي رصد في ٢٨ صفحة انتهاكات قوى الأمن والجيش يومي ١٤ و ١٥ من أغسطس الماضي، وحمل عنوان «الحملة العسكرية بمصر: جثث تتكدس وتصعيد مستمر وسط المذبحة»؛ أن طواقمه تمكنت من توثيق مقتل ١٢١٥ متظاهراً، بينهم عدد من الأطفال والنساء وكبار السن، وإصابة ما لا يقل عن ٨٠٠٠ شخص، وفقدان ١٥٠٠ آخرين، في الحملة التي شنتها قوى الأمن والجيش لإنهاء الاعتصامات والاحتجاجات المعارضة للسلطة القائمة في البلاد بعد أن استمرت على مدار ٤٧ يوماً في عموم مصر.

حول التقرير، وأهم الانتهاكات للقانون الدولي سواء فيما يتعلق بفض الاعتصامين الشهيدين، أو ما تلاه من مخالفات لحقوق الإنسان، حاورت «المجتمع» المديرية الإقليمية للمرصد، أمانى السنوار، وتاليا نص الحوار:

• ما أهم الانتهاكات التي وثقتموها في تقريركم خلال فض اعتصامي رابعة العدوية وميدان النهضة؟

- تمثلت أهم الانتهاكات التي تم توثيقها في ثلاث نقاط رئيسية، النقطة الأولى كانت في استخدام القوة المميتة بشكل مفرط ضد المتظاهرين السلميين، النقطة الثانية هي عدم توفير ممرات آمنة حقيقية خلال عمليات فض الاعتصام، إذ وثقنا عمليات قتل بالرصاص الحي للمعتصمين خلال سلوكهم للممر الآمن، أو تعرضهم للإهانة أو الاعتقال. أما النقطة الثالثة هي التعدي على أماكن تتمتع بالحصانة وفق القانون الدولي، أهمها المستشفى الميداني في ميدان رابعة العدوية، حيث تم اقتحامه وتهديد الأطباء والممرضين العاملين فيه، وكذلك التعدي على مسجد رابعة العدوية، ودور العبادة هي أماكن محمية ولجأ إليها الأطفال والنساء، ورغم ذلك تم اقتحامها.

• كم عدد القتلى الذين وقعوا خلال عملية فض الاعتصامين؟ وكيف تمت عملية التوثيق؟

- نحن في المرصد، استطعنا توثيق أسماء ١٢١٥ قتيلاً في يوم الأربعاء ١٤ أغسطس، على مستوى جمهورية مصر، وفي القاهرة فقط كان هناك ٩١٤ قتيلاً.

بالنسبة لعملية التوثيق، نحن لدينا فريق ميداني في مصر، ولدينا حالياً باحثة قانونية في المرصد،

نشر المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، وهي منظمة مستقلة وغير حكومية، ومقرها مدينة جنيف السويسرية، تقريراً مفصلاً بالإنجليزية، حول الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان المرتكبة خلال عملية فض اعتصامي مؤيدي الرئيس المعزول في ميدان رابعة العدوية والنهضة.



على ذمة التحقيق، ويندرج تحت بند الاعتقال التعسفي موضوعان رئيسيان، أولهما هو إعدام عشرات المعتقلين فيما يعرف بمجزرة أبو زعبل، وطالبنا بتوجيه تهمة القتل العمد للضباط الذين أشرفوا على عملية نقل المعتقلين إلى السجن، وهؤلاء المعتقلون أغلبهم ممن كانوا في اعتصام رابعة والنهضة، وتم حبسهم ١٥ يوماً على ذمة التحقيق، ولم يتم السماح لهم بالتواصل مع المحامين، قبل أن يتم استهدافهم من خلال قتلهم، وبحسب القانون الدولي، فإن الجهات التي قامت باعتقالهم تتحمل مسؤولية سلامة المعتقلين، حتى إنه لو حاول معتقل الانتحار، فمن واجب السلطات أن تحفظ حياته، فما بالك أن يتعرضوا للقتل.

وفي سياق الاعتقال التعسفي أيضاً، وتحديدًا بعد حادثة ميدان رمسيس، استهدفت السلطات المصرية المتظاهرين في الميدان، وتم استخدام القوة المفرطة معهم، كما اعتقل نحو ٤٠٠ شخص، وتم إيداعهم في سجن طرة، وتعرضوا لانتهاكات حقوقية، ومنهم مصابون وجرحى لم يلقوا أي رعاية طبية، والمعتقلون مكдسون في زنازين ضيقة جداً ومخالفة للقوانين الدولية في هذا الخصوص.

● **كمنظمة حقوقية أوروبية كيف تقيمون رد فعل الاتحاد الأوروبي في التعامل مع ما يجري في مصر من انتهاكات؟**

– نحن ننظر إلى أي دعوات أياً كان مصدرها في مسألة المساواة بين طرفين أنها تتعارض مع صلب ما ينص عليه القانون الدولي؛ لأنه لو سلمنا جدلاً أن ثمة مظاهر مسلحة خدشت الاعتصام السلمي في رابعة أو النهضة، مع العلم أننا كمرصد لم نسجل خلال الاعتصام أي مؤشر عن وجود سلاح واضح وظاهر للعيان، ورغم ذلك لو افترضنا جدلاً وجود مظاهر مسلحة، فليس هناك ما يبرر على الإطلاق استخدام

وهي السيدة الهولندية «ساندرا»، تعمل على الملف المصري ومن خلال معابنتها للأحداث على أرض الواقع، التقت مع فريق بنحو ٣٧ شاهد عيان، بين نشطاء وأطباء تواجدوا لحظة فض الاعتصام في رابعة، كما اعتمدنا على مقاطع فيديو تتطابق مع روايات شهود العيان أو ما توصلنا إليه من تحقيقات، بعد أن خضعت هذه المقاطع لفحص وتمحيص للتأكد من عدم التلاعب فيها أو فبركتها.

● **وهل واجهتكم صعوبات خلال تواجدكم الميداني ومحاولتكم توثيق الحقائق؟**

– نعم، عشية فض الاعتصام، كان هناك إطلاق نار كثيف في محيط المستشفى الميداني لرابعة العدوية، الطواقم عندنا واجهت صعوبة للوصول إلى المكان، وكان جلياً تعمّد التعتيم، وخلال هذه الفترة وتحديدًا بين الساعة الخامسة والثامنة مساءً، وهي نفس الفترة التي تعرض فيها المستشفى الميداني والمسجد لهجوم من قبل السلطات، وأجبروا الناس على إخلاء المستشفى بمن في ذلك الأطباء، قبل أن يتم السيطرة على المستشفى الميداني، ولم يسمح للطواقم أن تدخل إلا بعد الساعة الثامنة، لنقل الجثث أو إنقاذ الجرحى، وقد أصدرنا بياناً مع بداية وقوع المجزرة، اتهمنا فيه السلطات المصرية بالتقليل من أعداد الضحايا أو التلاعب بعدد الجثث والإيحاء بأنهم سقطوا بيد المعتصمين أو ماتوا في مناطق أخرى غير موقع الاعتصام.

● **تناول تقريركم أحداث رابعة والنهضة بشكل مفصل، ماذا عن الانتهاكات الأخرى التي تلت أحداث فض الاعتصامين؟**

– أهم الانتهاكات التي جرت بعد فض الاعتصامين، ومازالت مستمرة هي مسألة الاعتقالات التعسفية، وقد وثقنا أكثر من خمسة آلاف معتقل، تم اعتقالهم

أهم الانتهاكات التي جرت بعد فض الاعتصامين ومازالت مستمرة تتمثل في الاعتقال التعسفي وقد وثقنا أكثر من خمسة آلاف معتقل يترايد تعدادهم بمرور الأيام!

ويثبت عدم وجود نية لفض الاعتصام بشكل سلمي، كذلك جدير بالذكر الإشارة إلى أنه وبحسب القوانين الأممية لا يسمح باستخدام الرصاص الحي من قبل السلطات إلا في حالات ضيقة، من مثل حفظ روح الجندي المكلف بأداء مهمته، وهو ما تنفيه المشاهد الحية لما حدث في رابعة، حيث لم يكن هناك تهديد حقيقي لأرواح أفراد الشرطة والجيش يخول لهم السماح بإطلاق النار، وهو ما يعد انتهاكاً لمبادئ الأمم المتحدة الأساسية بشأن استخدام القوة والأسلحة النارية من قبل موظفي الدولة، والتي اشترطت أيضاً وجود التناسب بين القوة المستخدمة والخطر المراد صده، مع إعطاء حياة الإنسان وصونها الأولوية الأولى، وهناك أيضاً مبادئ المنع والتقاضي الفاعلين لعمليات الإعدام خارج القانون والإعدام التعسفي دون محاكمة، وهي تنص على التحقيق في حالات القتل غير المشروع، وأن يتم تحديد سبب الوفاة وأسلوبها وتوقيتها والشخص المسؤول عنها، لكن ما رأيناه أن القضاء المصري وجهات التحقيق الرسمية، لم تتطرق بتاتاً إلى مسألة التحقيق أو حتى إظهار نية لإجراء تحقيق مستقبلي بشأن سقوط ضحايا خلال المجازر، بل العكس تماماً، تحدثت السلطات عن عملية فض اعتصامات تمت بأقل ممكن من الخسائر وهو الأمر المناقض للواقع.

• هذه الانتهاكات من قبل السلطات، كيف يمكن تعريفها وفقاً للقانون الدولي؟

- إذا أردنا وضع توصيف معين لهذه الانتهاكات وفقاً للقانون الدولي، فمن الواضح أنها عبارة عن جرائم ضد الإنسانية، وهذا التوصيف مستقى من نظام روما الأساسي، الذي ينص في مادته السابعة على تجريم أي هجوم موسع النطاق أو هجوم منهجي موجه ضد مجموعة من السكان المدنيين، والهجوم يمكن أن يكون في شكل القتل المتعمد أو الإبعاد القسري للسكان أو التفرقة العنصرية، والسلطات المصرية مارست خمسة أنواع من أصل تسعة تقع تحت بند الجرائم ضد الإنسانية من نظام روما الأساسي، وهي: القتل العمد، السجن والحرمان من الحرية البدنية بما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي، ويندرج تحتها الاعتقالات التعسفية، النوع الثالث وهو التعذيب، وتم إثبات ذلك في سجن طرة ضد المعتصمين، النوع الرابع هو اضطهاد مجموعة محددة من السكان لأسباب سياسية، وهذا جلي في التحريض على جماعة الإخوان المسلمين واعتقالهم، الجريمة الخامسة هي الاختفاء القسري، وفي هذا الصدد نحن لدينا ١٥٠٠ حالة موثقة في الحالة المصرية تلك. ■



هذا الكم المفرط من الذخيرة الحية والقتل المتعمد للمتظاهرين، إلى جانب المساواة بين المتظاهر السلمي وغير السلمي، فوجود متظاهر غير سلمي لا يصادر حق المتظاهر السلمي في الاعتصام، وهو حق كفلته جميع القواعد المستقلة في القانون الدولي وتحديد العهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الأفريقي لحقوق الشعوب والتعبير عن الرأي، وهو ملزم لمصر بوصفها أحد الموقعين على كليهما.

والمساواة بين الطرفين أيضاً غير جائزة، لأن هناك توجيهات خاصة للأمم المتحدة وهي ملزمة لجميع أعضائها بخصوص استخدام الذخيرة الحية ضد الأفراد المدنيين أو التجمعات البشرية، وهو ما انتهكتها السلطات المصرية بشكل فاضح ومستهتر جداً، إذ إن هذه القواعد تنص على عدم جواز استخدام الرصاص الحي إلا بعد استنفاد جميع الوسائل الأخرى الكفيلة بفض الاعتصام بطريقة سلمية، من أبرزها الغاز والمياه المضغوطة، في حين أن السلطات المصرية استخدمت الرصاص الحي مباشرة عقب استخدام الغاز بفارق لا يتجاوز ١٥ دقيقة، وهو وقت غير كاف

”

**كم رصد لم نسجل
خلال الاعتصام أي مؤشر
على وجود سلاح واضح
وظاهر للعيان
وفقاً للقانون الدولي
الانتهاكات التي حدثت
في مصري جرائم ضد
الإنسانية**

”



صورة شعرية

م. وحيد حامد الدهشان

يا أيها الجندي..



يَا مَنْ تُفَاخِرُ بِالْبُطُولَةِ وَالْفِدَاءِ
فِيكَ الرُّجُوتُ وَالشَّهَامَةُ وَالْعَلَاءُ
مِنْكَ الْمَحَبَّةُ وَالْمُودَّةُ وَالْوَفَاءُ
وَمُنَاكَ أَنْ تُفْدِيَهُ يَوْمًا بِالْدمَاءِ
فِي الْحَادِثَاتِ وَمَنْ يُنَاصِبُهُ الْعَدَاءُ
سَيَحِينُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ الْلقَاءُ
أَنَّ الصَّهَابِيَّةَ الْعُتَاةَ هُمْ الْبَلَاءُ
لِبِلَادِنَا وَالْحَقُّ فِي وَحْيِ السَّمَاءِ
وَأَنْزَاحَ طُغْيَانٍ وَظُلْمٍ كَمْ أَسَاءُ
عَبْرَانِ تَخَابَاتِ نَسِيرُ إِلَى إِرْتِقَاءِ
عَبْرَانِ قِلَابٍ مَا بِهِ إِلَّا الشَّقَاءُ
سَلْمِيَّةٌ وَبِسَاحِهَا قُتِلَ الْإِخَاءُ
بِيَدَيْكَ يُرْفَعُ فِي مُوَاجَهَةِ النِّسَاءِ
رِيَاكَ.. أَيْنَ تَرَاهُ قَدْ ذَهَبَ الْحَيَاءُ

يَا أَيُّهَا الْجُنْدِي يَا رَمْزَ الْإِبَاءِ
رَبَّكَ وَالِدُكَ الْكَرِيمُ مُؤْمَلًا
وَهَبْتُكَ أُمُّكَ لِلْمَكَارِمِ تَرْتَجِي
وَنَشَاتٍ فِي وَطَنٍ تُحِبُّ تُرَابَهُ
وَعَرَفْتَ مِنْذُ صَبَاكَ مَنْ غَدَرُوا بِهِ
وَعَرَفْتَ وَاجِبَكَ الْمُقَدَّسَ عِنْدَمَا
وَعَدْتَ لَدَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ عَقِيدَةً
وَالْوَحْيُ أَخْبَرَ مَنْ أَشَدَّ عَدَاوَةً
عَايَنْتَ ثَوْرَةَ شَعْبِنَا مَيِّمُونَةً
وَسَمِعْتَ أَقْوَالَ لِقَادَةِ جَيْشِنَا
وَرَأَيْتَهُمْ نَكَثُوا الْعُهُودَ تَجْبُرًا
وَرَأَيْتَ «رَابِعَةَ» الصُّمُودِ أَبْيَةً
أَوْ بَعْدَ هَذَا يَا بُنَيَّ سِلَاحُكُمْ
وَعَلَى مُسْنٍ مِثْلَ وَالِدِكَ الَّذِي

سابقة في تاريخ الحركة الفلسطينية الأسيرة..

عبد الجواد حصل على الدكتوراه من
خلف القضبان عبر الهاتف الخليوي

الضفة المحتلة: مصطفى صبري

في دورات عديدة في الفقه والشرعية الإسلامية، وكأني بذلك أوصل دوري الذي انقطعت عنه في كلية الدعوة في أم الفحم، وقد أصبحت هذه الصفة ملازمة لي، حيث توليت مسؤولية اللجنة الثقافية في كل سجن أنقل إليه.

وأضاف: لقد أتاحت لي فترة الاعتقال قراءة ما لا يحصى من الكتب القيمة، كما حفظت القرآن الكريم كاملاً، وأتقنت اللغة العبرية، وهكذا استطعت التغلب على طول الوقت داخل السجن.

ومن التجارب التي حضرت بذاكرتي يقول: احتجت لسبع سنوات من البحث والتفتيش وجمع المعلومات من أجل إعداد دراسة متكاملة بعنوان: «أحكام الأسر في الإسلام»، ولكن وخلال وجودي في سجن «مجدو قسم (٥)»، وقع صدام بين الأسرى وإدارة السجن عندما حاولت نقل عدد منهم إلى سجون أخرى، فما كان منها إلا أن هاجمت القسم بقنابل الصوت والغاز وأطلقت ما يزيد على ألف قنبلة، مما تسبب في إحراق القسم وضياع كافة الأوراق الخاصة بالبحث. كما أحرقت النسخة التي كانت بحوزتي لرسالة الدكتوراه، والتي تحمل تعليقات ومناقشات الأساتذة المشرفين، ولم يتبق منها إلا الثلث ولليوم أحفظ به للذكرى.

سابقة في تاريخ الحركة الأسيرة

وتظل إجازة الدكتوراه العلامة الفارقة ليس في حياة الأسير المحرر ناصر عبد الجواد بل في تاريخ الحركة الفلسطينية الأسيرة. فهي المرة الأولى التي ينجح فيها أسير فلسطيني في الانتساب لجامعة غير «إسرائيلية»، ليعمل على مدار سنين طويلة من أجل إعداد أطروحة الدكتوراه متخطياً كافة الصعاب والعقبات، ليفاجئ سجانيه بهذا الإنجاز الذي حققه بعيداً عن عيونهم.

وعن هذه التجربة الاستثنائية يتحدث د.عبد الجواد قائلاً: في العام ١٩٩٧م تنامي إلى سمعي معلومات عن الجامعة الأمريكية المفتوحة

إنجاز من هذا القبيل واثنًا عشر عاماً من الأسر، فيها من التفاصيل ما يستعصي على الحصر في هذا المقام، فحاولنا أن نسلط الضوء على أبرز المحطات في هذه التجربة الفريدة، والتي لم يكن الأسير المحرر عبد الجواد بطلها الوحيد.

ولد ناصر عبد الجواد (٤٧ عاماً) في بلدة دير بلوط جنوب شرقي قلقيلية، وحصل على شهادته الجامعية الأولى والثانية في الشريعة الإسلامية من الجامعة الأردنية بعمان.

تعرف على شريكة حياته عائشة أحمد محمود من قرية دير الفصون قرب طولكرم، خلال فترة الدراسة حيث كانت طالبة في المرحلة الجامعية الأولى، في الوقت الذي كان ملتحقاً ببرنامج الماجستير في الجامعة الأردنية، رزقا بطفلين هما أويس وأسيد.

عمل عبد الجواد في سلك التدريس لمدة ثلاث سنوات في كلية الدعوة والعلوم الإسلامية في مدينة أم الفحم في أراضي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، قبل أن ينتهي به المطاف في سجون الاحتلال في ١٩٩٣/٧/٩م، بتهمة مقاومة الاحتلال والانتماء للجناح العسكري لحركة «حماس»، (كانت تعرف باسم كتائب عبدالله عزام، قبل أن تتحول إلى كتائب عز الدين القسام)، ليخرج من السجن في ٢٠٠٥/١/٢٠م الذي صادف أول أيام عيد الأضحى.

صبر وعزيمة

يقول عبد الجواد: فقدان الحرية ليس بالأمر السهل، ولهذا فالأسير يعيش محنة حقيقية محروماً من حريته وبعيداً عن أهله، لكنني بفضل الله تعالى عملت قدر استطاعتي على الاستفادة من هذه المرحلة بطرق شتى، وبالدرجة الأولى من خلال تنظيم برامج ثقافية للمعتقلين، حيث قمت بدور المحاضر

النائب التشريعي عن حركة «حماس» ناصر عبدالله عودة عبد الجواد، من الذين لم يثنهم الأسر عن المضي في درب المعرفة والتعلم، فاستطاع أن يسجل سابقة في تاريخ الحركة الفلسطينية الأسيرة عندما تمكن من متابعة دراسته العليا من داخل السجن، وحصل على درجة الدكتوراه بامتياز.





”

احترقت نسخة رسالة الدكتوراه التي كانت بحوزتي والتي تحمل تعليقات ومناقشات الأساتذة المشرفين خلال هجوم لإدارة السجن بقتابل الصوت والغاز

بالتنسيق مع الجامعة الأمريكية وجامعة النجاح تم الاتفاق على مناقشة الرسالة من داخل سجن عسقلان

ناقشت رسالة الدكتوراه من داخل الحمام فقد كان المكان الأفضل لالتقاط شبكة الهاتف حيث جلست على «سطل كبير» ووضعت الأطروحة على المغسلة!

قائد المنطقة الجنوبية ومدير أمن السجن حضرا مذهبين وتم استجوابي: كيف فعلت كل هذا؟ ولماذا لم تخبر إدارة السجن؟

”

بمناقشتها داخل السجن. وقد أبدى مدير السجن تعاطفاً معي ووعد بالعمل على إدخال لجنة المناقشة غير أن الأمر قوبل بالرفض من قبل مصلحة إدارات السجن، حتى إن قائد المنطقة الجنوبية في حينه إفي فكن ومدير أمن السجن اتسحاق غاباي حضرا مذهبين إلى السجن وراحا يستجوباني كيف فعلت كل هذا؟! ولماذا لم تعرف إدارات السجن بذلك؟! وأضاف: رغم ذلك لم أفقد الأمل واتصلت مع مؤسسات حقوقية في «إسرائيل» وطلبت تدخل أعضاء «كنيست» عرب للمساعدة في إدخال لجنة المناقشة إلى السجن، ولكن دون جدوى. وبالتنسيق مع الجامعة الأمريكية وجامعة النجاح تقرر أن نجري المناقشة عبر الهاتف الخليوي من داخل عسقلان، وهي المرة الأولى التي تناقش أطروحة أكاديمية بهذه الطريقة. ولكن قبل يومين من موعد المناقشة نقلت إلى سجن مجدو في الشمال.

دكتوراه في الحمام!

والمضحك في هذه التجربة، يقول عبد الجواد كانت إدارة السجن تشوش على الأجهزة الخليوية وكان الحمام أفضل موقع لالتقاط الهاتف، فتم تحضير المكان لهذا الغرض بحيث أجلس على (سطل كبير) بينما توضع الأطروحة على المغسلة. تخيل رسالة في الشريعة الإسلامية تناقش في مثل هذا المكان!

وتابع: اللجنة كانت تستعد لمناقشة من هذا النوع وتم تزويد القاعة التي يتواجد فيها الأساتذة في جامعة النجاح بشبكة صوت، وكذلك الأمر في سجن مجدو؛ حيث قررت عدم تأجيل الموضوع، فاجتمعنا في «القاوش» وهو غرفة جانبية، حيث حضر المناقشة، من الجهة الأخرى، زوجتي وعدد من الأصدقاء، ومن عندي، جموع المعتقلين الذين تابعوا بانفعال شديد مجريات المناقشة، على مدار ساعتين وربع أوصت اللجنة في نهايتها بمنحي درجة الدكتوراه بامتياز مع توصية بالطباعة والنشر. ■

ومقرها واشنطن، وأنها تطرح برامج دراسات عليا في الشريعة الإسلامية، وأجريت اتصالاتي بها وحصلت على برنامج العمل والذي يتضمن قطع ٣٥ ساعة أكاديمية وأبحاث إضافة للرسالة. وقد تم اعتماد د. أكرم الخروبي عميد كلية المهن الطبية التابعة لجامعة القدس سابقاً والذي كان زميلي في الأسر في عسقلان، ليشرف على الامتحانات والأبحاث الأولية.

وأضاف: بعد الانتهاء من كافة الأبحاث والامتحانات التمهيدية، تم اختيار موضوع الرسالة وكان بعنوان «نظرية التسامح الإسلامي مع غير المسلمين في المجتمع الإسلامي»، ووضعت خطة العمل وعرضت على الأستاذ المشرف والذي اعتمدته الجامعة الأمريكية وهو د. أمير عبدالعزيز من جامعة النجاح بنابلس. وقد حظي الموضوع بالموافقة، وبدأت العمل على جمع المراجع والمواد المطلوبة لتتجز الرسالة بعد خمس سنوات.

وتابع قائلاً: بدأت العمل في ظروف غاية في الصعوبة حيث كنت في تلك الأيام في سجن عسقلان الذي قضيت فيه ست سنوات أي نصف المحكومية. وكانت إدارة السجن لا تعلم شيئاً عن الأمر لأنه يحظر الالتحاق بغير الجامعة العبرية المفتوحة. وهكذا كنت أدرس وأبحث وأجمع المعلومات بسرية كاملة. غير أن المهمة الأصعب كانت إخفاء المواد الدراسية في ظل الاقتحامات المتكررة لتفتيش الغرف، فلجأت إلى حيلة لإبعادها عن أنظار المحتلين، حيث كنت أخفيها في مغلفات للجامعة العبرية التي ينتسب إليها عدد من المعتقلين.

وعن مصادر المراجع والكتب قال عبد الجواد: تم جمع المواد بطرق مختلفة، فبعضها كان يدخل عن طريق الأهل أو الأصدقاء، خلال الزيارات ويتم إخراجها بذات الطريقة. وفي مرات كثيرة طلبت من أصدقاء في غزة جلب كتب من مصر. كما حصلت على عون مكتبة الكمال في نابلس التي عملت على توفير العديد من المراجع. يضاف إلى ذلك الكتب المتوافرة في مكتبات السجن خاصة في عسقلان والتي تعتبر الأضخم من بين السجن.

وبعد عملية الجمع يأتي دور تبييض الأطروحة وتهريبها إلى خارج السجن. وعن ذلك يقول: كنت كلما أنهيت فصلاً أقوم بإخراجه بطريقة سرية، رغم المخاطرة (أفضل عدم ذكر تفاصيل) لأنه يحظر إخراج الأوراق عن طريق زيارة الأهل. وكنت في كل مرة أحتفظ بنسخة إضافية عن كل فصل خشية من ضياعه. وكانت الطباعة تتم في مركز نون برام الله. وبمجرد الانتهاء من تهريب الأطروحة كاملة فاجأت إدارة سجن عسقلان بالأمر، وطلبت السماح

٦٦ عاماً.. إقليم كشمير ما زال تحت مقصلة الاحتلال!

”

إسلام آباد: ميديا لينك

ويسعى الكشميريون ومعهم الباكستانيون إلى تحويل هذا اليوم من كل عام إلى يوم للتضامن مع القضية الكشميرية، والدعوة إلى حلها عبر قرارات الأمم المتحدة، والمجتمع الدولي. وقد مرت القضية الكشميرية خلال العقود الستة الماضية بمراحل عدة أهمها:

مرحلة اندلاع الحروب بين باكستان والهند:

فقد أدى احتلال القوات الهندية لمنطقة كشمير، بعد انقسام شبه القارة الهندية في أكتوبر ١٩٤٧م، رغم أنه كان من الناحية القانونية إقليمًا باكستانيًا، وفق ما قرره الحكومة البريطانية قبل انسحابها من القارة الهندية، حيث قررت تقسيم الهند إلى كيان مسلم تقوده باكستان، وآخر هندوسي تقوده الهند، وبموجبه تضم جميع الأقاليم والمحافظة الهندية التي يغلب عليها الهندوس إلى الهند، والأقاليم التي يغلب عليها المسلمون إلى باكستان.

وكان ٨٠٪ ممن يعيشون في إقليم كشمير من المسلمين، بينما كان يعتبر الهندوس فيه أقلية، ومع ذلك رفضت الهند الرضوخ للأمر في هذه المنطقة الإستراتيجية، التي تنطلق منها أغلب الأنهار التي تسقي باكستان، وتطل على الأراضي الباكستانية. وقام حاكم إقليم كشمير يومها - وكان مواطناً هندوسياً يحكم المسلمين - بإعلان ضم إقليمه للهند، وطلب من القوات الهندية

التغلغل داخل الإقليم لحمايته من الباكستانيين، ودخلت المنطقة في مواجهة عسكرية، استمرت عدة أسابيع، تمكن خلالها الجيش الباكستاني من استعادة ثلث الإقليم، وكاد أن يعيد الإقليم برمته، لولا تدخل الحكومة الهندية في مساعدة الحاكم السيخي، مما مكنها من السيطرة على باقي الأراضي الكشميرية. وفي خطوة مأكرة، تقدمت

يعرف الباكستانيون يوم ٢٧ من أكتوبر عام ١٩٤٧م، بأنه «اليوم الأسود» في تاريخ البلاد، حيث ضمت في هذا اليوم منطقة «كشمير»، التي كانت تسكنها أغلبية مسلمة، إلى الهند، بقوة السلاح، وبمؤامرة دبرها حاكمها السيخي مع القيادة الهندوسية، لإنهاء التواجد الإسلامي في المنطقة.

”



الهند بقرار للأمم المتحدة، خلال المعارك بين البلدين، دعت فيه إلى وساطة دولية ودور أممي، لوقف إطلاق النار، متعهدا بالموافقة على إجراء استفتاء في الإقليم لاختيار مستقبله. وأصدرت الأمم المتحدة في أكتوبر ١٩٤٧م قرارها بإنهاء الحرب في المنطقة، وتنظيم استفتاء عام بين الكشميريين في الإقليم المتبقي لدى الهند، يختارون بموجبه مستقبلهم، ويحددون مصيرهم من خلال الموافقة على البقاء مع الهند، أو الانضمام لباكستان.

وطلبت الهند وقتاً لتنظيم المنطقة، وتحضيرها للاستفتاء، لكن الهند فاجأت المجتمع الدولي في عام ١٩٥٣م، بإلغاء فكرة الاستفتاء، وإنهاء الوضع الخاص الذي كان يتمتع به الكشميريون من شبه استقلال لإقليمهم.

وتراجع زعماء الهند عن تعهداتهم السابقة في الموافقة على الوساطة الدولية، واعتبروا كشمير جزءاً لا يتجزأ من الهند، التي أعلنت أنها غير موافقة على إجراء الاستفتاء على الإقليم، إلا بعد أن يُضم إليه إقليم كشمير الباكستاني، لتتحول المنطقة الكشميرية برمتها إلى منطقة متنازع عليها.

وقد أدى التوتر بين البلدين إلى تجدد الحروب بينهما؛ حيث انفجرت الحرب الثانية في عام ١٩٦٥م، وأدت إلى تغير في خارطة كشمير، بعد استيلاء الجيش الهندي على مزيد من الأراضي فيها، ثم في عام ١٩٧١م.

وانفجرت نزاعات مسلحة محدودة بين البلدين في عام ١٩٨٦م، تمكنت خلالها الهند من السيطرة على مرتفعات «سياجين» الجليدية الإستراتيجية. وفي عام ١٩٩٨م، انفجرت معارك جديدة بين البلدين، على مرتفعات كاركل، أدت إلى تراجع هندي عن مرتفعات احتلتها في عام ١٩٨٦م.

مرحلة التنازلات وتغير سياسة باكستان:

شهدت هذه المرحلة تغيراً ملحوظاً في لهجة باكستان إزاء صراعها مع الهند؛ إذ أعلن قائد الجيش الباكستاني الجنرال مشرف في عام ٢٠٠٠م، وللمرة الأولى، استعداد بلاده للتخلي عن قرارات الأمم المتحدة، التي اعتبرت الحل الصحيح لهذا



”

**٢٧ أكتوبر من كل عام
«اليوم الأسود» في حياة
الباكستانيين**

**٨٠٪ ممن يعيشون
في كشمير مسلمون
والهندوس فيه أقلية**

**«مشرف» أنهى النشاط
العسكري الكشميري في
باكستان وحظر المنظمات
المسلحة**

**حزب «الرابطة»
ينظر لكشمير كقضية
إستراتيجية ورئيسة**

”

ألف جندي، للزحف على باكستان ومعاقبتها، لكن التدخل الدولي حال دون حدوث السيناريو الأسوأ. وبعد وصول حكومة حزب الشعب للحكم في ٢٠٠٨م، وقرار «أصف زرداري» أن يحذو حذو مشرف في قضية كشمير، وإبقائها قضية ثانوية، وتفضيل التجارة والتعاون بين البلدين، فجر المنطقة ودفع بالمقاتلين لتنفيذ هجمات جديدة في نوفمبر ٢٠٠٨م، أسفرت عن مقتل ٢٠٠ شخص.

وأعادت الحادثة أجواء الحرب بين البلدين، فقررت الهند اللجوء إلى حرب جديدة مع باكستان، لكن تهديد باكستان باستخدام السلاح النووي للمرة الأولى منع حدوث الأسوأ، كما أدت الضغوط الدولية على الهند دورها في تراجع دلهي عن الحرب. وشهدت فترة حكومة مشرف زرداري أسوأ الأوقات بالنسبة للكشميريين؛ حيث اتهموا باكستان بتحريضهم ومساعدتهم، ثم بالتراجع عنهم وتركهم يواجهون مصيرهم بمفردهم. واعتبرت القضية الكشميرية هامشية، بعدما كانت جوهرية ومصيرية، والشرط الوحيد لتحسين العلاقات مع الهند.

مرحلة جديدة:

وتعتبر مرحلة وصول زعيم حزب الرابطة نواز شريف للحكم في يونيو ٢٠١٣م، مرحلة جديدة في القضية الكشميرية، إذ قرر إعادة الحرارة لها، ومنحها متفهماً جديداً، واعتبرها قضية رئيسة مع الهند، وشرطاً رئيساً لإعادة التعاون والعلاقات بين البلدين.

ويقول خبراء: إن العلاقات الهندية الباكستانية قد تشهد توتراً خطيراً في الفترة المقبلة، وإن الهند ستستخدم كل الوسائل لمنع باكستان من تدويل القضية. ويتوقع أن يعود التوتر للمنطقة بعد تصريحات شريف الأخيرة، وبسبب تمسكه بدعم الاستقلاليين وأنصارهم، خاصة جماعة الدعوة الباكستانية. ■

النزاع إجراء الاستفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة. وأعلن مشرف عن خطة جديدة لإنهاء النزاع مع الهند، تمثلت في إنشاء حكم ذاتي للكشميريين الواقعين تحت السيطرة الهندية، وإنشاء قيادة مشتركة بين الهند وباكستان تشرف على شؤون الدفاع والخارجية والمالية والنقل، والعملية التي ستكون للبلدين، بينما يمنح السكان المحليون الحق في تشكيل حكومتهم، وتولي حقائب الداخلية وغيرها.

ومن أجل إنجاح هذه الفكرة قرر مشرف زيارة الهند في عام ٢٠٠٠م، وأعلن عما سمي بإعلان «أجري»، لكن اللقاء ظل حبراً على ورق، ولم يتمكن البلدان من إحراز أي تقدم يذكر، لأن الهند رفضت المقترح الباكستاني برمته، بينما رحبت باستعداد باكستان لإلغاء قرارات الأمم المتحدة!

ومن أجل التأكيد على رغبته في إنهاء الصراع، أعلن مشرف توحيد الفصائل الكشميرية الراغبة في إنهاء النزاع، وقرب منه الفصائل التي وافقته على خطته ومقترحاته، وقرر طرد الآخرين، أو سلب جميع الصلاحيات والدعم الحكومي عنهم. كما قرر إنهاء النشاط العسكري الكشميري في باكستان، وأعلن عن حظر العشرات من المنظمات الكشميرية المسلحة، بينما حول منظمات أخرى وعلى رأسها حزب المجاهدين، وتحريك المجاهدين إلى إقليم كشمير، وحدد تواجدهم في المنطقة.

ولم تشفع التعديلات التي أجراها مشرف في الحصول على رضا الهند وموافقتها، حيث قررت المنظمات الكشميرية والمحلية تصعيد الوضع في إقليم كشمير المسيطر عليه من قبل الهند. فشنت «لشكر طيبة» و«جيش محمد» هجمات في ديسمبر ٢٠٠١م، على البرلمان الهندي، والقلعة الحمراء في العاصمة الهندية، وعلى البرلمان الكشميري الهندي، أدت لمقتل العشرات، ودفعت بالهند لإرسال نحو ٧٠٠

الورقة الأخيرة

عامنا المنصرم والورقة الأخيرة: إذا تأملنا في عامنا المنصرم فنحن نجزم أن الورقة الأخيرة إنما هي مرحلة استئناف، فأحداث مصر كشفت ازدواجية المعايير والانقلاب على خيارات الشعوب، وعدم القبول بالصيغة الإسلامية أشخاصاً وأحزاباً وتوجهات، وسورية التي ما زالت تجري فيها الدماء أكدت ذلك من قبل، واضطرابات تونس وليبيا واليمن لا تخرج عن هذا السياق، ومن ثم فلا بد أن تتشبث أمتنا بأمانتها ورسالتها، وتراجع خططها وتصحيح مسيرتها، وتسعى إلى بناء لحمتها وتحقيق وحدتها، ولابد من التأكيد أنه لا مكان لليأس والقنوط، وأنه لا استسلام للبغي والطغيان، مع ترسيخ اليقين بأن العقبة للمتقين، وأن النصر للمؤمنين.

الورقة الأخيرة

هذه الومضة أشد عمقاً وأعظم تنبيهاً، ففي يوم من الأيام ستتزع من التقويم ورقة وستكون هي الأخيرة في حياتك: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران: ١٨٥)، والعاقلة من يفكر في هذا اليوم وينتهي له لأنه قادم لا محالة، وتأمل معي هذه المواقف:

- «بل الرفيق الأعلى».. قالها النبي ﷺ في آخر لحظات حياته إيثاراً لما عند ربه، وإلى آخر نفس وهو يوصي أمته ويؤدي أمانته وبلغ دعوته.

- عمر بن عبدالعزيز سمعته زوجته يقول: «اللهم اخف عليهم أمري ولو ساعة»، قالت: فقلت له: ألا أخرج عنك فإنك لم تتم! فخرجت فسمعته يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٨٣) (القصص).

- المزني تلميذ الشافعي يقول: دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه، فقلت: يا أبا عبد الله، كيف أصبحت؟ فرفع رأسه وقال: «أصبحت من الدنيا راحلاً، وإخواني مفارقاً، ولسوء عملي ملاقياً، وعلى الله وارداً، ما أدري روعي تصير إلى جنة فأهنيئها، أو إلى نار فأعزيها»، ثم بكى وكان هذا من آخر قوله يرحمه الله تعالى.

اللهم أحسن ختامنا واجعل حياتنا عامرة بطاعتك ومرضاتك. ■

الهجرة والورقة الأخيرة: لابد أن بداية العام تذكرنا بالهجرة النبوية مبدأ التاريخ الهجري، وفيها نرى:

١- أمانة الرسالة: تحمّل المصطفى ﷺ أمانة الدين الخاتم، فبذل لأجل تبليغه كل جهده، وسلك في الدعوة إليه كل طريق، وتحمل في سبيل بيانه كل أذى، ولما أوصدت مكة في وجهه أبوابها يَمُّ شطر الطائف يحمل أمانته ويبلغ دعوته، ولما صدته بعث أصحابه إلى الحبشة في هجرتين، ثم التقى أهل يثرب في العقبة وكانت بيعتين، ثم كانت الهجرة إلى المدينة، فلا توقف أمام العقبات، ولا يئس عند الملمات، بل عمل بلا كلل، وإصرار واستمرار.

٢- إتقان التخطيط: الهجرة نموذج تخطيط رائع، وظفت فيه المعلومات والدراسات وسخرت فيه الطاقات والإمكانات، وحددت فيه الأهداف والغايات، ووضعت له الوسائل والآليات، فاختر الرسول ﷺ الرفيق، وحدد الدليل، ووفر التموين، وأمن التمويه، وقبل ذلك كله كان قد أرسل مصعباً داعياً، وقدم جل أصحابه قبله، فهيأ الأسباب للنجاح مع كمال التوكل والاعتماد على الله تعالى.

٣- قوة البناء: إقامة المجتمع المسلم والدولة المسلمة في المدينة المنورة، تأسيس المجتمع والدولة تجسيدا للمبادئ العقدية وتطبيقاً للأحكام التشريعية، ومن ثم بدأ بالمسجد لتحقيق العبودية لله تعالى، والأخوة بين المهاجرين والأنصار للصلة بين المسلمين، ووثيقة المدينة للصلة بين مواطني المدينة من المسلمين وغير المسلمين، فأرسى دعاء الإيمان، وأقام أخوة الإسلام، وحدد معالم المواطنة.



بقلم:
د. علي بن عمر بادحدح

أستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز - جدة



في كل يوم نلزع ورقة من التقويم إيداناً ببدء يوم جديد، تلك حركة معتادة نكررها كثيراً، وقريباً جداً سنلزع الورقة الأخيرة من تقويم هذا العام، لكنها ليست كغيرها، لأنها إعلان نهاية عام وبداية عام جديد، وها هنا وقفات:



قصة ميلاد المسيح في سورة «مريم» تزعج القساوسة..

القسيس الهارب

د. محمد سعيد باه

أستاذ جامعي - السنغال



في عام ١٩٩١م عاش المسلمون في منطقة غرب أفريقيا شهوراً من القلق وهم يكابدون هاجس زيارة البابا يوحنا بولس الثاني، الذي تميز بأنه أكثر البابوات دوراً حول العالم بحيث لم يكن يكاد يلقي عصا التسيار، وزاد من مرارة الموقف أن تلك الزيارة كانت قد برمجت على خلفية التحضيرات التي كانت جارية لعقد مؤتمر القمة لمنظمة المؤتمر الإسلامي (منظمة التعاون الإسلامي حالياً) في مدينة دكار عاصمة السنغال، وكانت الكنيسة تحسب لما يمكن أن ينعكس عليها وعلى خططها في المنطقة من آثار جراء حدث تلك الضخامة، وهنا جاءت فكرة جولة البابا لاحتواء الموقف.



كما شهدت برامج وخطط التنصير الموجهة إلى العالم الإسلامي، وإلى الديار الأفريقية على وجه الخصوص، في تلك الفترة، حالة من الانتعاش قل نظيرها في تاريخ التنصير الموجه إلى العالم الإسلامي، حيث راج شعار ضخّم تم التطيّل له بكثافة تحول بسبب ذلك إلى بيع لدى كثير من المسلمين «تنصير العالم عام ٢٠٠٠م»، وكل ذلك في إطار توصيات مؤتمر «كلورادو»^(١).

زيارة رأس الكنيسة

خطّطت الكنيسة بدهاء من أجل جعل المسلمين يستسيغون زيارة رأس الكنيسة إلى المنطقة، ولجؤوا إلى كل التدابير للتغلب على ردود أفعال المسلمين، ونظمت بهذا الصدد حملة دعائية نفسية ضخمة لتخدير الإرادة الشعبية، وكان ضمن المخطط تنظيم سلسلة من جلسات الحوار «الإسلامي - المسيحي» مع انتقاء من يصلح من «العلماء والأئمة» أن يشارك في مثل هذه اللقاءات دون أن تتكرر الأجواء.

فصول القصة

وفي أحد هذه اللقاءات تبدأ فصول قصتنا، وذلك عندما دعت قيادة الكنيسة في منطقة غرب أفريقيا إلى ندوة للحوار «الإسلامي - المسيحي» في غينيا بيساو حشد لها أقدر وألمع العقول الكنسية على مستوى المنطقة، بينما دعي من الجانب الإسلامي بعض العناصر التي كان حظها من المصادقية ضئيلاً، وبقدر أقل من المؤهلات الفكرية لتمثيل الجانب الإسلامي في هذه الجلسات التخديرية.

لكن تدبير الله يعمل دائماً وراء الستار... فما أن بدأت الجلسات حتى فجر أحد القساوسة من وفد الكنيسة الذي جاء من «غينيا كونا كرى»، قبيلة من العيار الثقيل حين طرح سؤالاً عكر الأجواء بل قلب كل المعادلات فقال: أنتهز هذه الفرصة السانحة لأطرح سؤالاً طالما راودني، وكابدت المشقة في الوصول إلى جواب عليه، ألا وهو: أي الروايتين لميلاد المسيح أصح؛ أي التي وردت في الكتاب المقدس أم تلك التي ترويها سورة «مريم» في القرآن الكريم؟

فما أن انقشع هول المفاجأة حتى سارع المنظمون - على جاري عادتهم في مواجهة مثل هذه المواقف

المرحجة - إلى طلب تعليق جلسات الندوة للقيام ببعض الترتيبات، بينما كان الهدف الحقيقي من طلب المهلة يتمثل في تدارس الطريقة المثلى للتعامل مع هذا التحدي الذي كان آخر ما توقعوه في هذه الظروف، وبالتالي اتخاذ ما يلزم تجاه هذا القسيس الشاب والمشاكس الذي سبب لهم كل هذا الإحراج إلى درجة الفضيحة.

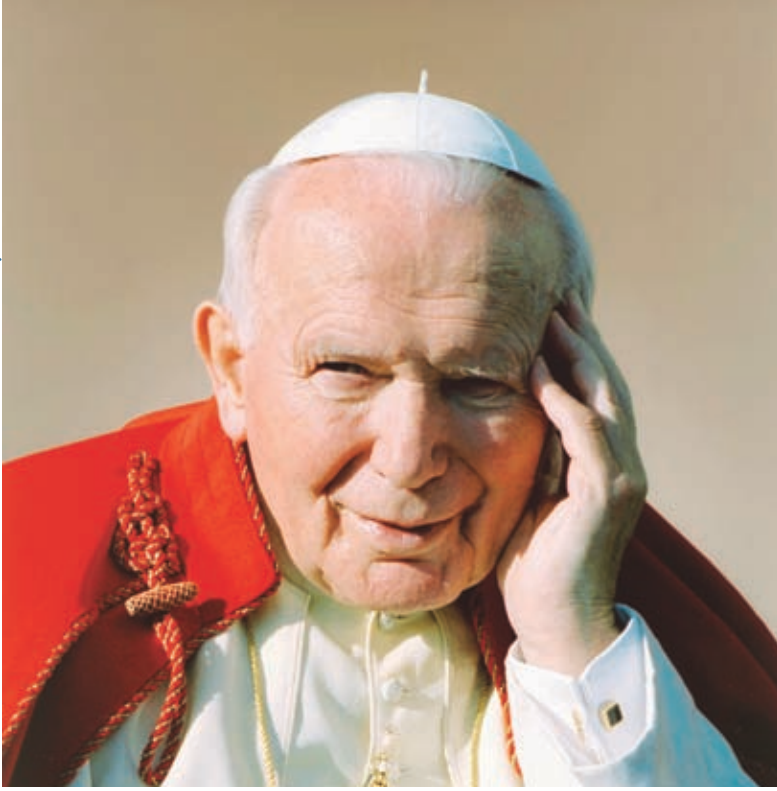
ألمع القساوسة

أما صاحب السؤال، الذي ينتمي إلى جمهورية «بنين» الصغيرة التي حاولت الكنيسة في ظل الاحتلال الفرنسي للمنطقة أن تجعل منها مصنعا لتفريخ القساوسة بما أنشأت فيها من مؤسسات كنسية بما في ذلك المحاكم الخاصة وسجن وحبس القساوسة، فقد كان من ألمع القساوسة الشباب ممن كانت الكنيسة تراهن عليهم لتنفيذ برنامج التنصير الشامل في المنطقة ما جعلها تغدق عليهم بالأموال، وتسخر لهم كل الوسائل بعد أن أنفقت أموالاً طائلة في تكوينهم وتدريبهم وصقل مواهبهم.

وللأسف، فإن القس كان واهماً حين راهن على علماء وأئمة يمثلون الجانب الإسلامي في هذا اللقاء، وذلك حين تصور بأن هؤلاء سيكونون له سنداً، وسيؤازرونه، فيقدمون الرواية القرآنية عن ميلاد عيسى عليه السلام المعجز بتلك الطريقة الرائعة الأخاذة التي تجمع بين المعجزة والظاهرة بخلاف تلك الطريقة السمجة بل «المقرفة» التي تقدم بها في أدبيات الكنيسة.

بحكم التجربة كان صاحبنا قد أعد للأمر عدته، ولذلك لم ينتظر طويلاً كي يتم اتخاذ الإجراءات المعتمدة في مثل هذه الحالات لتأديب كل من يخرج على الخط المرسوم بأقصى ما يمكن من الصرامة، بل شرع في تنفيذ الخطة البديلة التي كان قد وضعها في حال سارت الأمور في الاتجاه الذي لا تشتهيها السفن.

حزم أمره، واتخذ الخيار الوحيد الذي كان أمامه «الفرار» من المكان بأسرع وقت ممكن قبل أن يتم اتخاذ الإجراء الذي يعرفه مسبقاً، والذي سيبدأ بالتحفظ عليه (السجن)، ثم تبدأ عملية غسيل المخ والضغط النفسي والذي قد تنتهي، متى أصر على موقفه في



القس استطاع إفشال خطط الكنيسة للتنصير في غرب أفريقيا

وجه سؤالاً حول أي

الروايتين لميلاد المسيح

أصبح.. التي وردت

بالكتاب المقدس أم التي

ترويها سورة «مريم» في

القرآن الكريم؟

السؤال قلب مؤتمر الحوار

الإسلامي المسيحي رأساً

على عقب وتعرض

القسيس للمطاردة في

دول غرب أفريقيا من قبل

الكنيسة للقبض عليه

وعقبه



كان يتوقع الحماية والرعاية لكنه ما إن وصل حتى فوجئ بخاله قد عبأً بندقيته وأعد العدة لقتله انتقاماً لكرامة الكنيسة التي مرغها في الوحل.

المأوى والعون

وبعد كر وفر غادر بلاده وحط رحاله في السنغال التي وجد فيها المأوى والعون لدى جمعية الطلبة المسلمين في جامعة دكار التي بقي فترة مختفياً عن الأنظار ريثما تهدأ العاصفة الهوجاء التي فجرها بسؤاله البسيط الذي كان قد طرحه منذ شهور عن قصة ميلاد المسيح في سورة «مريم».

عانى الرجل طويلاً من حياة التشرد وعضه الجوع، وعاش في أجواء من الخوف بعد تلك الحياة الآمنة التي كانت الكنيسة توفرها له، لكن خياره لاعتناق دين الحق لم يكن ليتزعزع قيد أنملة، وهو ما جعله يواصل رحلته مع عقيدته الجديدة التي قرر أن يبشر بها مستغلاً مقدرته التواصلية وتجربته في مجال التنصير ليمارس الدعوة إلى الإسلام.

وبعد أن انكشف غبار المعركة عاد إلى غينيا، وتزوج وأسس أسرة، ثم واصل مسيرة الدعوة إلى الإسلام، وآخر عهده في بلده بنين مع القيام بجولات إلى مختلف البلدان بين فينة وأخرى، بهدف الدعوة إلى حقائق وجمال الدين الحنيف الذي هداه الله إليه. ■

الهامشان

(١) أتذكر أن التحدي والاحتقان وصلا درجة هدد الشيخ عبدالعزيز سة، زعيم الطائفة التجانية بالسنغال يومها، بالنوم على مدرج المطار للحيلولة دون نزول طائرة البابا.

(*) عايشت معظم فصول هذه القصة، ولقد اختار صاحب القصة أن يطلق اسمي على ابنه البكر.

الوصول إلى الحق من خلال مقارنة الروايتين، إلى إجراءات أكثر عنفاً وربما إلى ما لا تحمد عقباه. من هذه اللحظة انطلقت عملية مطاردة شرسة تستهدف القبض على قسيس هارب كان منذ لحظات من أبناء الكنيسة المدللين؛ لأنه خرب كل الخطط، وأربك كافة البرامج التي كانت قد صيغت بعناية، وأصبح القسيس الشاب ملعوناً تترصده يد الموت في كل لحظة وخاصة في هذه اللحظات التي كانت تتسم بالشحن العاطفي بحيث لا يمكن لقيادة الكنيسة أن تقبل الهزيمة بالتعرض لضربة أو هزيمة من هذا القبيل وبهذا الحجم المدوي.

رحلة للمجهول

في رحلته إلى المجهول تصور القسيس الهارب مرة أخرى أنه سيجد الرعاية في كنف القيادة الإسلامية بالمنطقة، وهو ما جعله يقرر العودة إلى غينيا كونا كاري في ظروف صعبة قاصداً أحد المراكز الإسلامية ملتجئاً إلى إحدى الشخصيات الإسلامية البارزة؛ ليعلم إسلامه على يديها، لكن ما إن علم الرجل بطبيعة القصة وحجم الرجل ومدى حساسيتها لدى قيادة الكنيسة التي تتمتع بنفوذ سياسي أكبر من حجمها بكثير، حتى نصح القس الهارب بالتوجه إلى الرابطة الإسلامية التي كانت تمثل السلطة الإسلامية الأعلى بالبلاد في العاصمة للالتجاء إليها.

ومن سوء حظ القسيس أنه لم تكد قدماه تطآن أرض العاصمة الغينية حتى وجد أن أخبار هروبه قد سبقته إليها، وأن العيون قد بثت لترصده وفرض حصار شامل على بيته، لكنه أصر على إعلان إسلامه واختيار اسم «إبراهيم»؛ ليكون عنوان عقيدته الجديدة، وهو الأمر الذي فجر موجة عارمة من الغضب لدى الكنيسة التي أوعزت إلى بعض الأتباع بمعاقبته فأضرمت النار في ممتلكاته، وأحرقت شهاداته، وصدرت ضده تهديدات بالموت.

وكما يحدث عادة في مثل هذه الأجواء المتوترة ثارت موجة هائلة من النخوة الإيمانية في أوساط المسلمين عموماً ولدى القبيلة «الفلانية» التي تعتبر نفسها مسؤولة عن حماية الإسلام والتصدي لكل من يستهدفه أو يقصد أهله بالشر بصورة خاصة، فشكّلوا سياجاً أمنياً حوله مع تقديم كل الرعاية اللازمة له، لكن ذلك لم يكن ليضعه في مأمن من الأخطار التي كانت تحديق به من كل جانب.

اشتربت الكنيسة أن يغادر القسيس السابق البلاد إلى حين انتهاء زيارة البابا المرتقبة على الأقل، وهكذا اضطر الرجل إلى المغادرة لا ليرتاح وإنما ل يبدأ سلسلة من المعاناة والتشرد زار خلالها عدداً من البلدان من بينها مسقط رأسه في «بنين» حيث



مهتدون



المستشار د. محمد مجدي مرجان:

أسرتي وهبتي للكنيسة وأراد الله هدايتي

حوار: علي عليوة

فنصارى مصر لا ينسون ما لنصرانيتهم من طقوس وأناشيد، ويقيمون لها الابتهالات والنشاطات، وبينون لها الكنائس ذات الأبراج والأجراس.

لكن عملي داخل الكنيسة جعلني أكره مسيحياتهم أكثر، واكتشفت أنها ليست هذه المسيحية التي نزلت على عيسى عليه السلام، حيث استفزني وضايقتني عبادة الصور وطقوس التعميد وسر الاعتراف، ولم أقتنع في قرارة نفسي بما ورثته من آبائي وأجدادي من هذه العقيدة التي لم ترسخ في عقلي وقلبي يوماً، ولكنها ظلت بين مد وجزر، وانحسار وضعف.

وجدت أنني عندما اهتديت واقتنعت بالإسلام أوقفتني كلمة النبي ﷺ بأن الأنبياء إخوة وأن الإسلام اللبنة التي أكملت البناء لعقيدة التوحيد لذا فأنا آمنت بالمسيحية الحقبة والتوحيد الذي ختمه الإسلام، وصحح التحريف الذي طال المسيحية.

القرآن سبب هدايتي

● هل قراءتك للقرآن الكريم ساعدتك في التحول عن النصرانية؟

- عندما تعمقت في دراسة القرآن اكتشفت أنه هو الكتاب الوحيد الذي برأ مريم أم المسيح عيسى عليه السلام، وأنزل سورة باسمها في القرآن تكريماً لها، وقال لها في كتابه: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران).

قرأت في الأنجيل أن عيسى قال عن اليهود: «جئت لخاصتي وخاصتي لم تقبلني» اليهود كفروا بعيسى نبيهم وخاضوا في عرض أمه الطاهرة مريم، وقالت: «إنها زنت مع يوسف النجار وكان هو الولد السفاح.. وقمت بتأليف كتاب: الله واحد لا ثالث والمسيح نبي لا كهنوت».

● ماذا كان موقف عائلتك عندما أعلنت إسلامك؟

- شنوا حرباً علي وحاولوا قتلي مراراً.. وأسرتني في الصعيد أقامت علي العزاء لاعتبارهم أنني لم أعد أمّت لهم بأي صلة.

وبعد اطمئنان قلبه للإسلام قام بتأليف ثلاثة كتب «الله واحد أم ثالث» و«المسيح إله أم إنسان» و«محمد نبي الحب» ولكنه وجد معارضة شديدة من أهله ومعارفه المسيحيين وحاولوا قتله ولكن الله تعالى نجاه من أذاهم.

يرى أن المسلمين تراجعوا حضارياً لأنهم أهملوا دينهم الذي يأمر بالعلم الذي به تبنى الحضارات وتتقدم الأمم، وقد التقت به «المجتمع» وأجرت معه هذا الحوار...

● ما قصتك مع الإسلام؟

- القرآن الكريم يؤكد أن الله يهدي من يشاء وقد مَنَّ الله علي بالهداية بصرف النظر عن أي شيء آخر.

التحقت في بداية حياتي بمدرسة الثالوث شماساً في إحدى الكاتدرائيات: لأكون أحد دعاة هذه العقيدة مجاهداً من أجل نشرها وتعليمها للناس، حيث تم إعدادي وتوجيهي فأصبحت داعياً إلى الله (الثالوث: الأب والابن والروح القدس) باذلاً جهدي لنشر طقوسه وتعاليمه.

ولكنني رأيت رؤيا للنبي محمد ﷺ في المنام كانت سبباً في إقبالي على دراسة الإسلام، والتعمق فيه وقرأت في كل الأديان.. وأقول دوماً للمسلمين: أنتم مسلمون بالوراثة، وأنا مسلم بالدراسة وكانت لدي الجرأة على اعتناق الإسلام وإعلان ذلك رغم الأخطار التي سببها لي هذا الأمر.

عملت شماساً

● كيف بدأت حياتك مع النصرانية؟

- أهلي كانوا بينون الكنائس ومن شدة فرح القساوسة بأبي بسبب بنائه الكنائس قالوا له: سنكرمك ونجعل ابنك شماساً وبذلك ارتبطت نشأتي منذ الصغر بالكنيسة، ونشأت كغيري من القساوسة أنتظر يوم الخلاص من كل ما هو إسلامي حولي، أو يحمل ما يمت إلى الإسلام بصلة من قريب أو بعيد،

المستشار د. محمد مجدي

مرجان رئيس الاتحاد

الدولي لكتاب آسيا وأفريقيا

كان مسيحياً وهبه أهله

للكنيسة ليعمل شماساً،

ولكنه مع الوقت تبين

له أن الطقوس الكنسية

وعقيدة الثالوث أمور لم

تجد قبولا نفسياً لديه فأخذ

يقراً ويبحث سنوات حتى

توصل إلى أن التوحيد

الخالص الذي جاء به

الإسلام هو الصحيح وما

عداه من عقائد باطل

يرفضه العقل والفضيلة

السوية.



عقلي رفض عقيدة

التثليث.. إنها وثنية

مدسوسة على المسيحية

تعرضت لمحاولة القتل

بسبب إسلامي

المسلمون هم من يحمون

كنائس النصارى



دعوة المسيحيين

وحول قيامه بدور في دعوة المسيحيين قال: من يريد أن يجلس معي ويحتاجني في هذا المجال لا أمانع وأنا أداوم على الكتابة؛ سواء مقالات أو تأليف كتب تفند مزاعم النصراري واكشف فيها خطأ عقيدتهم، لكن لدي التزامات أخرى لا تقسح لي التخصص في المجال الدعوي، وفي كتابي «الله واحد أم ثالث» فندت عقيدة التثليث، وبينت بالبراهين العقلية عدم صحتها، وأكدت أن القرآن الكريم يقرر أن كافة الصفات والقدرات والأسماء التي لا تحصى ولا تعد، والتي أورد منها ٩٩ اسماً هي لآله واحد لا شريك له ولا مثيل.

وأن هذه الصفات والأسماء إنما تدل على قدرة الله وتفرده بالقوة والعظمة.. يقول سبحانه: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٧٠) (القصص).

ويقول عز من قائل: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (٨) (طه).

أما دعوة الثالث، وعباد الثالث، فيورد القرآن فيها حكمه القاطع: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧٣) (المائدة)

ولي كتب أخرى حاولت من خلالها تبصير النصراري بالحقيقة وهذه الكتب هي «المسيح إنسان أم إله» و«محمد نبي الحب».

وكثير من المسيحيين يعترفون بأن الإسلام هو الدين الصحيح لكن يمنعهم الخوف من الأهل والعصبية والخوف من الفضيحة، لكنه بداخله معترف بأن ما يقال له في الكنائس غير روحاني وغير منطقي وفقط ينقصه النطق بالشهادتين. ■

من الأيام إقراراً قائماً، وليس انسياقاً لطقوس متبعة تتوارثها بدون تفكير.

وإنما كان الدين دوماً دعوة إلى الحق وثورة على الباطل، ولو كانت العقيدة إرثاً لما انتقل الناس من باطل إلى حق، ومن عبادة الأصنام والأوثان إلى عبادة الخالق، ولبقي العالم اليوم كما كان منذ آلاف السنين يسبح في الأباطيل والأوهام.

الثالث لا يقبله العقل

● هل عقيدة الثالث صحيحة أم مفسوسة على الإنجيل؟

– هي بالتأكيد مفسوسة فنبى الله أشعيا يقول في التوراة إلى أصحاب التشبه والتعدد: «فبمن تشبهون الله وأي شبه تعادلون به» (أشعيا: ٤٠/١٨). ثم يورد أشعيا قول الله معاتباً المجسدين والمشبّهين فيقول: «بمن تشبهونني وتسوونني وتمثلونني لنتشابه» (أشعيا: ٤٦/٥ حقاً... بمن تشبهون الله، وبمن تساوون، وبمن تمثلونه؟ أتشبهونه بأحد مخلوقاته الضعيفة، أم تساوونه بشيء من الوجود؟

ويقول تبارك وتعالى: «أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري» (أشعيا: ٤٤/٦) ويقول سبحانه: «أنا أنا هو، وليس إله معي» (تثنية: ٣٢/٣٩) ويقول الله أيضاً: «أنا الرب، لا أغير» (ملاخي: ٣/٦).

هذه هي نصوص التوراة دستور اليهودية وأساس المسيحية، الكتاب الذي يقده اليهود ويؤمن به المسيحيون إذا نقبنا فيه لم نجد كاهنا يتحدث عن الثالث ولا نبياً يهمس بالتعدد ولا التركيب، ولا شبيه ولا مثيل قال بهذا كافة الأنبياء في التوراة وكافة أحرار اليهود.

● لماذا في رأيك تراجع دور المسلمين الحضاري؟

– لأنهم أهملوا جانب المعاملات التي هي أهم دور للدين والرسول ﷺ يقول: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، فما قيمة أن نكون مسلمين ولا يظهر ذلك في معاملتنا اليومية لقد تقدم الغرب؛ لأنه تمسك بأخلاقيات الإسلام من السعي لاكتساب المعارف، وتعمير الكون والصدق والأمانة رغم أنهم غير مسلمين.

المسلمون يحمون الكنائس

● هل ترى أن المسيحيين يتعرضون لاضطهاد من جانب المسلمين كما يشاع؟

– على العكس.. المسلمون هم من يحمون الكنائس ويدافعون عنها؛ وهناك تصريحات لعدد من الأساقفة تؤكد هذه الحقيقة، وأن العدوان على الكنائس يأتي ممن يسمون بالبلطجية الخارجين عن القانون وليس من قبل الإسلاميين. ■



أدوا أمني في شرفها بسببي، حتى جعلوها تكرهني حاولت أن أتناقش معهم في الدين، وجلست مع عدد منهم طوال الليل حتى الفجر؛ ولم يقنعني منهم أحد بصحة عقيدتهم، وأنا ممن يؤمن بأن الدين علاقة بين العبد وربّه والله يهدي من يشاء.

● هل الأنجيل الحالية لها علاقة بالرسالة التي نزل بها المسيح عيسى عليه السلام؟

– معظم الأنجيل الحالية مضمونها مأخوذ عن العقيدة البوذية التي هي أقرب للوثنية، وبولس الرسول الذي كتب الإنجيل لم ير المسيح، وكان يكره المسيح، فأراد أن يشوه سمعة المسيح بكلام نسبه إليه، ووصل الأمر بهم أن عملوا صكوكاً للغفران، وقسموا الجنة والنار على من يشاؤون وجعلوا من عيسى عليه السلام ابناً لله وجعلوا الله الواحد ثلاثة: أب وابن وروح قدس، وتعجبت كيف يخلق الله نفسه وينجب ابناً؟!

ويحسم العالم «بريستد» حقيقة تحريف العهدين القديم والجديد والنقل عن الديانات الفرعونية القديمة بقوله: «جميع العلماء بكتاب «العهد القديم» الذين يعتد بأرائهم وأبحاثهم فيه.. يجزمون الآن بأن محتويات «سفر الأمثال» قد أخذت بالنص من حكم الحكيم المصري القديم «أمين موبي».

أي أن النسخة العبرانية، هي ترجمة حرفية عن الأصل الهيروغليفي العتيق؛ أي أن ما يقرأه جميع اليهود وكل المسيحيين في العالم الآن.. وعلى مدى عهود طويلة سابقة أيضاً على أنه جزء من كتاب «العهد القديم» المقدس ما هو إلا كلمات أحد حكماء «قدماء المصريين» المؤمنين الموحدين.

الدين ليس تقليداً للآباء

● من أي مدخل تتناقش مع النصراري لإقناعهم؟

– أنا في مناقشاتي مع المسيحيين أؤكد لهم أنه لا يكفي للإيمان الحقيقي وراثة العقيدة، وتقليد الآباء والأسلاف والعمات والجدا، فلم يكن الدين في يوم

قصص جنود سوفيت غيبتهم الحرب في أفغانستان

موسكو: د. أحمد عبدالله

باحث في الشؤون الإسلامية في دول
الاتحاد السوفييتي السابق

”

آلاف القتلى والجرحى
والمفقودين هي حصيلة
الحرب السوفيتية الأفغانية
(١٩٧٩-١٩٨٩ م)، ومأس
لا تحصى خلفتها تلك
الحرب سواء على الجنود
وعائلاتهم أو على السكان
المدنيين من الأفغان..
فالمآسي التي خلفتها تلك
الحرب كثيرة، وتركت آثارها
النفسية والمادية على
الناس سواء أكانوا من
الجنود أو من المواطنين
العاديين.

”

واحدة من هذه المآسي لعائلة أوزبكية رفع الغطاء
عنها منذ فترة قصيرة جداً، بعد أن تناقلت وسائل
الإعلام المحلية والعالمية خبر العثور على الجندي
السوفييتي «بحر الدين حكيموف» المفقود منذ أكثر
من ثلاثين عاماً، تغيرت ملامح الرجل وتغير كل ما
فيه، فأصبح في مظهره أقرب إلى الأفغاني منه
إلى مواطن أوزبكي عاش في الاتحاد السوفييتي
السابق، والأکید أن بحر الدين ليس الوحيد في
أفغانستان يتقاسم نفس القدر، فبحسب صحيفة
«The Times» هم مئات وربما أكثر من ذلك.

مصير مجهول للجنود: خرج بحر الدين من
مدينة سمرقند في جمهورية أوزبكستان ليحمل
كغيره من الجنود إلى قدره المحتوم في أفغانستان،
حيث اختفى في عام ١٩٨٠م في مدينة هيرات، لقد
وقع في أيدي سكان القرية التي حارب فيها بعد أن
أصيب إصابة خطيرة لم تمكنه من اللحاق بمعسكر
الجيش، تعامل زعيم القرية معه باحترام نظراً إلى
أنه مسلم، وقام بمداواته بالأعشاب، ثم أعلن رئيس
القرية وضعه تحت حمايته الشخصية فأصبح منذ
ذلك الحين جزءاً من العشيرة وطالبا في الطب



تسيفما - كما أكد للقناة البيلاروسية - لم يطلق طلبة واحدة على أبناء الوطن: «لقد بقيت ست سنوات تحت المراقبة، وكانوا يحاولون إرغامني على إطلاق الرصاص على أبناء الوطن من الجهة الأخرى، لكنني كنت أرفض ذلك».

وبالرغم من أنه حصل على حريته مع بداية التسعينيات لكن «تسيفما» - محمد الآن - رفض العودة إلى أرض الوطن، على اعتبار أن كل من رجع في تلك الفترة من الأسرى تمت محاكمته بتهمة الخيانة. ولا يزال «تسيفما» يعيش إلى اليوم في قندوز مع زوجته وأولاده بالرغم من شغف العيش وصعوبة التحرك جراء إصابة في قدمه.

قصة مشابهة

قصة مشابهة وهي لجندي يدعى «سيرجي كراسنبيروف» (نور محمد) الذي اتهم من قبل القوات السوفييتية آنذاك ببيع أسلحة للمجاهدين، فهرب سنة ١٩٨٤م ووقع في الأسر لكنه كان أسيراً مهماً لدى أسريه، فقد عمل في إصلاح الأسلحة الرشاشة التي تعطلت لديهم، ثم أصبح من المقربين إلى القائد الأوزبكي رشيد دستم فجعله حارسه الشخصي، لم تفلح كل المحاولات لعودته لوطنه حتى بعد لقائه بأمه عام ١٩٩٤م. استقر نور محمد في مدينة شغشران بولاية غور بعد أن تزوج وأنجب ستة من الأولاد، يعمل نور محمد في وزارة الطاقة في تصليح السيارات ويرى أن خروج الأمريكيين من أفغانستان سيدخل البلاد مرة أخرى في أتون حرب أهلية جديدة، هكذا قال لأحد الصحفيين الروس الذين التقوه في أفغانستان.

لم تنته قصص المجاهدين السوفييت بمن ذكرنا فغيرهم كثير، منهم من عاد إلى الوطن ثم لم يستطع التأقلم مع الظروف لاختلافها الجذري مع طبيعة الحياة التي تعود عليها بعد الأسر فقرّر الرجوع إلى أفغانستان ليكمل حياته فيها، ومنهم من أثر البقاء هناك دون التفكير في الرجوع. محاولات كثيرة تقوم بها جمعية البحث عن المقاتلين الأميين (الجنود الروس في أفغانستان) لإعادتهم إلى بلدانهم لكن تبقى المشكلة الأساسية أمام الدولة هي إعادة دمجهم من جديد في مجتمع أصبح غريباً عنهم، خاصة مع نظرة الناس إليهم بأنهم ليسوا فقط أسرى حرب لدى قوات العدو ولكن أشخاص غيرتهم الحياة وغيروا دينهم واعتنقوا ديناً غريباً عن مجتمعهم. ■

التقليدي والرقية لدى معلمه، حياته ليست سهلة فهو يعيش حياة الرحالة كحياة الذين آووه، لا وثائق تثبت شخصيته، كان متزوجاً لكن زوجته فارقت الحياة ولم ينجب منها أولاداً.

بحر الدين - الذي يدعى اليوم بالشيخ عبدالله - يعمل في مهنة التطبيب والرقية، لم يفكر كثيراً في العودة لأهله بأوزبكستان بالرغم من تغير الأحوال في كل المنطقة، ولم يسع يوماً للاتصال بأهله في أوزبكستان.

ليست قصة حياته هي الوحيدة، فبالرغم من تأكيد الجنرال «بوريس غروموف» القائد العام للجيش السوفييتي في أفغانستان آنذاك أن جميع الجنود السوفييت قد خرجوا من بلاد الأفغان ولم يبق منهم أحد، إلا أن الواقع يقول: إنه ترك وراءه ما لا يقل عن ٤٠٠ جندي، بعضهم وقع في الأسر وبعضهم انتقل إلى صفوف المجاهدين، وبعضهم بقي مجهول المصير مثلما حدث مع حكيموف، الأعداد المتبقية إلى اليوم هي ٢٦٤ جندياً غالبيتهم من الروس، أما البقية فمنهم من رجع إلى وطنه بين أهله، والبعض الآخر عرف مكانه بعد فراقه للحياة، ومنهم من أثر البقاء في أفغانستان بالرغم من توافر فرصة العودة إلى وطنه وأهله.

قصة «تسيفما»

أحد أكثر الأشخاص شهرة بين هؤلاء الذين رفضوا العودة كان المواطن الأوكراني «غينادي تسيفما»، الذي وجدته الصحفي في قناة «البي بي سي» البريطانية «بيوتر جوفينال» بعد عامين من انتهاء الحرب، شارك في الحرب بمحاظفة قندوز وعمره ١٨ عاماً، ووقع في الأسر بسبب أذان صلاة الفجر الذي كان يرفع من على المئذنة، حيث قرر من باب الفضول الخروج من المعسكر للتعرف على صاحب الصوت فوق في الأسر، وخير بين أن يسلم أو القتل فاختر الإسلام، وهكذا أصبح أفغانياً.

وبالرغم من انتقاله إلى صفوف المجاهدين إلا أن



”

بحر الدين.. تم أسره خلال الحرب عام ١٩٨٠م بإحدى القرى الأفغانية ولأنه مسلم قام زعيم القرية بمداواته ووضعه تحت حمايته الشخصية إلى أن أصبح جزءاً من العشيرة ويعمل الآن في مهنة الرقية والتطبيب

غينادي تسيفما.. مواطن أوكراني شارك في الحرب وعمره ١٨ عاماً.. فضوله لمعرفة صاحب صوت أذان الفجر أوقعه في الأسر.. انتقل لصفوف المجاهدين ورفض العودة رغم حصوله على حريته ولا يزال يعيش مع زوجته وأولاده في أفغانستان

”



بقلم: أ. د. محمد عمارة

كاتب ومفكر إسلامي - مصر



عندما يكون الحديث عن الصفات والشمايل التي يتحلّى بها الإنسان، على مستوى الأفراد أو الجماعات، فإن هناك حدوداً فارقة بين «الصفات اللصيقة» وبين «الصفات المكتسبة».. فإن يكون الإنسان طويلاً أو قصيراً.. أسود أو أبيض أو أصفر.. مرسل الشعر أو أجعد.. عربياً أو أعجمياً.. شرقياً أو غربياً.. من سكان الشمال أو الجنوب... إلخ، فهي جميعها - وأمثالها - «صفات لصيقة» لا يتفاضل فيها أو بها إنسان عن إنسان أو أمة على أمة، لأنها صفات جلية وطبيعية، لا دخل للإنسان في الاتصاف بها، ولا حيلة له في تغييرها، حتى إذا أراد لها التغيير.



خيرية الأمة..

شروط مكتسبة لا عنصرية موروثة

وأنثى، وتقسيم الخلائق إلى شعوب وقبائل، هي من الصفات اللصيقة.. أما التفاضل بالتقوى فهو مما يكتسبه الإنسان، وتتفاوت فيه الدرجات والقدرات، وكذلك الحال مع «العلم»: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِذَا الْأَبَابِ (٩)﴾ (الزمر).

خيرية مشروطة

ولهذه الحقيقة من حقائق العدل الإلهي، كان حديث القرآن الكريم عن خيرية الأمة الإسلامية، وعن أنها خير أمة أخرجت للناس حديثاً عن «خيرية مشروطة» باكتساب هذه الأمة المجموعة من «الصفات المكتسبة»، تتوقف خيريتها ومقادير هذه الخيرية، على ما حصلت هذه الأمة من هذه الصفات، وليس حديثاً عن «خيرية مطلقة»، تدعيها هذه الأمة بحكم العرق أو الجنس أو اللون أو الميراث أو التاريخ، أو أية صفة من «الصفات اللصيقة» التي لا فضل لها في تحديد معايير الخيرية ودرجاتها.

وإذا نحن ذهبنا إلى السياق القرآني، الذي تحدث عن خيرية الأمة الإسلامية، وتمييزها بهذه الخيرية عن غيرها من الأمم، نجد مصداق هذا المنهاج الذي تحدثنا عنه وحددناه.. ففي هذا السياق الذي تحدثت فيه آيات سورة «آل عمران» (١٠٢ - ١١٠) عن هذه الخيرية، نجد أنها مشروطة باكتساب هذه الأمة الإسلامية، وتحقيقها وتطبيقها للعديد من القيم والمبادئ والشروط، وذلك من مثل:

١- أن تكون هذه الأمة «أمة مؤمنة» جامعة في إيمانها كل أركان الإيمان؛ الإيمان بالله، واليوم الآخر، وبدين الله الواحد، وبسائر الكتب والنبوات والرسالات، وذلك حتى لا تكون هذه الخيرية مجرد «منافع» دنيوية، يحسنها العقل المجرد عن الشرع، بعيداً عن الانتماء لخالق الخير وواهبه للإنسان.

٢- وأن ترتقي هذه الأمة كي تحقق الخيرية على غيرها من الأمم على سلم الإيمان، فتحقق مستوى «التقوى»، التي هي الضمير الحي المؤمن، الذي يتقي

ولذلك، فليس من العدل ولا من الحكمة أن يتفاضل الناس بهذا النوع من الصفات، وإلا كان ذلك تكليفاً للناس بما لا يطاق، وبما لا يستطيعون إليه سبيلاً: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦).

أما الصفات التي يتم فيها وبها التفاضل بين الناس فهي «الصفات المكتسبة»، التي يخضع اكتسابها، والتفاوت في درجاتها لإرادات والطموحات والقدرات والمهارات، وذلك من مثل «الإيمان» و«التقوى»، و«محاسن الأخلاق»، و«البراعة في العلوم والفنون والآداب»، وفي «المهارات» التي تصنع العلوم والفنون في الممارسات والتطبيقات.. فبهذه «الصفات المكتسبة» يتمايز الناس، أفراداً وجماعات، ويتفاضلون ويتسابقون على درجات سلم «الخيرية»، لأن اكتساب هذه الصفات والتسابق في ميادينها هو مما يستطيعه الكافة، بحسب ما لديهم من عزائم وإرادات وقدرات ومهارات، ويقدر ما يبذلون في ذلك من مجهودات وتضحيات.

عدل إلهي

ولهذه الحقيقة البديهية، وجدنا العدل الإلهي يحدثنا عن أن التكريم - تكريم الخالق سبحانه وتعالى - إنما كان لمطلق بني آدم.. «فالخلق» صفة لصيقة بجميع بني آدم، والنفخ فيهم من روح الله وهو سر التكريم عام يستوي فيه الجميع، وكذلك «التسخير» الإلهي لكل قوى الطبيعة للإنسان مطلق الإنسان هو من القضاء الحتم الذي شاءته الحكمة الإلهية: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠)﴾ (الإسراء).

وتحت هذا التكريم العام يأتي التفاضل والتفاوت والتمايز في الصفات الإنسانية المكتسبة، ومنها «التقوى» و«العلم» مثلاً فيقول الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات)، فالخلق من ذكر



**خيرية الأمة مشروطة
باكتسابها مجموعة من
الصفات.. وليس حديثاً
عن خيرية مطلقة
تدعيها بحكم العرق أو
الجنس أو اللون أو الميراث
أو التاريخ**

**كيف تتحقق قيمة الحرية
المضبوطة بضوابط
الشرعية الإلهية مع
مبادئ الحياة الفكرية
والعملية؟**



يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧٨﴾ (التوبة).

وبإقامة هذه الفرائض الاجتماعية، والاتصاف بثمراتها، تتحقق خيرية الأمة الإسلامية، بل إن غيبة هذه الفرائض الاجتماعية وصفاتها يسلب من الناس حتى معنى «الأمة - الجماعة»، وليس فقط صفة «الخيرية»: لأنهم يكونون عندئذ مجرد «أفراد» مبعثرين، وليسوا «أمة» من الأمم!

صفات الخيرية

عن ذلك كله تحدث القرآن الكريم، عندما عرض لخيرية الأمة الإسلامية، وشروط هذه الخيرية، وصفات الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس.. فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ

ويتجنب كل ما يغضب مولا.. وللخيرية في هذا المستوى درجات، أعلاها أن تتقي الله حق تقاته: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران)، وأدناها أن تتقي الله قدر المستطاع: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (التغابن)، وللاستطاعة هي الأخرى درجات يتفاوت في طلبها وتحقيقها المتقون.

٣- وألا تكون هذه التقوى مقصورة على ذات الفرد التقى، لأن الإسلام دين الجماعة، وكثير من فرائضه وتكاليفه جماعية واجتماعية، لا تتأتى ولا تُقام إلا في وطن وأمة وجماعة واجتماع، حتى إن رهبانية الإسلام كانت الجهاد في سبيل الله، وليست العزلة الفردية التي تبغي الخلاص الفردي عن طريق إدارة الظهر للجماعة والمجموع، ولذلك كانت خيرية الأمة الإسلامية مرهونة بتحقيق فريضة التألف والألفة والاتحاد والاعتصام بحبل الله.

٤- أما الشرط الرابع لخيرية الأمة الإسلامية، فإنه شرط عام يشمل سائر فرائض العمل الاجتماعي العام، إنه شرط أن تكون هذه الأمة أمرة بالمعروف ناهية عن المنكر، مغيرة للمنكر إذا وقع.

فإقامة العدل مع الذات ومع الآخر حتى لو كنا نكرهه، أو حتى نحاربه.

وإشاعة منهاج الوسطية الإسلامية الجامعة في الفكر والتطبيق.

وإقامة الشورى في الأسرة.. والمجتمع.. والدولة.

والتكافل الاجتماعي، الذي يحقق عدالة التوازن، والتوازن العادل بين شرائع المجتمع الإسلامي وطبقات، حتى تكون الأمة كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

وتحقيق قيمة الحرية المضبوطة بضوابط الشريعة الإلهية مع مختلف ميادين الحياة الفكرية والعملية.

والجهاد لنصرة المظلومين وتحرير المستضعفين في الأرض.

والتسابق على طريق الخيرات التي تحقق سعادة الناس في الدنيا والآخرة.

كل هذه الفرائض الاجتماعية وأمثالها هي بعض من التكاليف التي وضعها الإسلام تحت الفريضة العامة والجامعة: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».. وهي التي أناطها بكل المكلفين رجالاً ونساء: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ



دراسات



**الأمة المؤمنة تحقق معنى
التقوى والتألف والاتحاد
والعدل تأمر بالمعروف
وتنهى عن المنكر**

**وجوب التسابق على
طريق الخيرات التي
تحقق سعادة الناس في
الدنيا والآخرة**

**المسلمون مكلفون
بانتخاب أمة منهم تقوم
بالدعوة إلى الخير والأمر
بالمعروف والنهي
عن المنكر**



بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْصَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ (١٠٨) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (١٠٩) كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠) ﴿آل عمران﴾.

فجميع الصفات التي تحقق خيرية الأمة الإسلامية إذا أردنا تكثيفها هي:
١- الإيمان الذي هو الشرط في حفظ الأعمال من الإحباط.

٢- والعمل الصالح الذي تتدرج كل شعبه وتكاليفه وفرائضه تحت فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

وجميع شروط هذه الخيرية وصفاتها ومؤهلاتها «مكتسبة»، وأبواب ميادينها مفتوحة أمام سائر عباد الله، وليست صفات «لصيقة»، ولا هي حكر على من يتسمون بأسماء المسلمين، ويدعون أنهم مسلمون، ففارق بين أن يكون الناس مجرد مسلمين، وبين أن يكونوا الأمة الإسلامية التي هي خير أمة أخرجت للناس، بل إن الآية: ﴿لَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ فأبواب الخيرية مفتوحة أمام الجميع، وهي موصودة أمام الذين أوصدوها باختيارهم عندما كفروا بالتوحيد، وفرقوا بين الرسل، وكتبوا الكتاب بأيديهم ثم قالوا هو من عند الله، وعندما ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾ (المائدة).

وقفة ذكية

ولقد وقف الإمام محمد عبده وقفه ذكية أمام اختلاف المفسرين في معنى «من» في آية ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾.

وهل معنى «من» هو «البيان»، فتكون الخيرية لكل الأمة وعامتها؟ وتكون فرائض الدعوة إلى الخير (الإسلام)، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبة على كل أحاد الأمة؟

أم أن يعني «من» هو «التبعية»، فتكون فريضة الدعوة إلى الخير (الإسلام) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصة بصفة بعينها، هي «الأمة الخاصة»، التي تتكون من الصفوة والنخبة والقيادات التي

تختارها - لهذه المهمة - الأمة العامة؟

لقد وقف الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده وقفه ذكية أمام هذا الاختلاف الشهير بين المفسرين لمعنى «من» في هذه الآية.. وانتهى بعد الشرح والتفصيل إلى الرأي الذي يجمع بين التفسيرين، فنحن بإزاء جماعة المسلمين أمام أمتين، أو أمة ذات مستويين: ١- المستوى العام للأمة العامة.. والدعوة إلى الخير (الإسلام) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلها كمثل الإيمان بالله فريضة على كل واحد من أفراد هذه الأمة، بحسب القدرة والاستطاعة، والإمكانات التي لدى كل فرد من الأفراد.

٢- والمستوى الخاص للأمة الخاصة، ذات المؤهلات الأعلى والقدرات الأكبر في النهوض بهذه الفريضة، واختيار هذه الأمة الخاصة وانتخابها وكذلك مراقبتها ومحاسبتها وتغييرها، لكن هناك فرائض واجبة على الأمة الإسلامية بالمعنى الشامل والعام.

وفي هذا التفسير الجامع يقول الأستاذ الإمام: «وإذا كان فرد من أفراد المسلمين مكلفاً بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمقتضى الوجه الأول في تفسير الآية: (على أن «من» بيانية)، فإنهم مكلفون بمقتضى الوجه الثاني (على أن «من» للتبعية)، أن يختاروا أمة منهم تقوم بهذا العمل لأجل أن تتقنه وتقدر على تنفيذه.. فإقامة هذه الأمة الخاصة فرض عين يجب على كل مكلف أن يشترك فيه مع الآخرين، ولا مشقة في هذا علينا، فإنه يتيسر لأهل كل قرية أن يجتمعوا ويختاروا واحداً منهم أو أكثر، أن يختاروا جماعة يصح أن يطلق عليهم لفظ الأمة، ويعملوا ما تعمله بالاتحاد والقوة ليتولوا إقامة هذه الفريضة فيها، كما يجب ذلك في كل مجتمع إسلامي، سواء كان في الحواضر أو البوادي، فإن معنى الأمة يدخل فيه معنى الارتباط والوحدة التي تجعل أفرادها على اختلاف وظائفهم وأعمالهم، حتى في إقامة هذه الفريضة عند تشعب الأعمال فيها، كأنهم شخص واحد.

قوة واتحاد

وهذه الأمة يدخل في عملها الأمور العامة التي من شأن الحكام، وأمور العلم وطرق إفادته ونشره، وتقرير الأحكام، وأمور العامة الشخصية، ويشترط فيها العلم بذلك، ولذلك جعلت أمة، وفي معنى الأمة القوة والاتحاد، وهذه الأمور لا تتم إلا بالقوة والاتحاد، وأعمال هذه الأمة لا تتم إلا بأمور كثيرة، منها:

١- العلم التام بما يدعون إليه.

رؤية حضارية لخيرية الأمة

كان الإمام محمد عبده (١٢٦٥ - ١٣٢٣ هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) من أكثر المفسرين المجتهدين وقفاً وعبقريّة وواعية أمام هذه الآيات التي تحدّثت عن صفات الخيرية في الأمة الإسلامية، مفصلاً في الأفاق والمقاصد الحضارية العصرية والمستقبلية، التي تجعل هذه الخيرية سبيلاً للإقلاق الحضاري، الذي يعتق المسلمون وينتقدون من المأزق الذي يأخذ منهم بالخنق.

فهو يعرف «الخير» المراد في هذه الآيات بأنه «الإسلام، الذي هو دين الله على لسان جميع الأنبياء لجميع الأمم، وهو الإخلاص لله تعالى، والرجوع عن الهوى إلى حكم الله، وهذا مطلوب منا بحكم جعلنا أمة وسطاً وشهداء على الناس...».

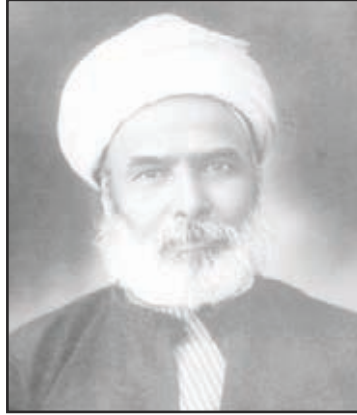
«وخير أمة أخرجت للناس مقيّد بكوننا نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر»^(١).

فليست كل قوة محمودة، وليس كل تمكين في الأرض يكون خيراً، بهذا المعنى الإسلامي للخير والخيرية: ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (٢٩) (الروم)، ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ﴾ (٨٠) وَأَتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٨١) وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ (٨٢) فَأَخَذْنَاهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ (٨٣) فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٤) (الحجر)، ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مِثِّي لَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢)﴾ (الزخرف).

فهناك مفاهيم فرعونية للخيرية، لا علاقة لها بالمفهوم الإسلامي لهذه الخيرية، والذي يجب أن يركز على إقامة الفرائض التي تجمعها فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)﴾ (الحج).

ولقد جاء تعريف الإمام محمد عبده لمصطلحي «المعروف» و«المنكر» قريباً من تعريف الراغب الأصفهاني لهما.

«فالمعروف: عند إطلاقه يُراد به ما عرفته العقول والطباع السليمة.. والمنكر: ضده، وهو ما أنكرته العقول والطباع السليمة.. وإنما المرشد إليه، مع سلامة الفطرة، كتاب الله وسنة رسوله المنقولة بالتواتر والعمل، وهو ما لا يسع أحداً جهله، ولا يكون المسلم مسلماً إلا به»^(٣).



الإمام محمد عبده: الإسلام
دين الله على لسان جميع
الأنبياء.. وهو الإخلاص لله
تعالى والرجوع عن الهوى
إلى حكم الله وهذا مطلوب
منا بحكم جعلنا أمة وسطاً
وشهداء على الناس



هذه الأمة لهذا العمل هو أن يكون لكل فرد منهم إرادة وعمل في إيجادها، وإشعارها ومراقبة سيرها بحسب الاستطاعة، حتى إذا رأوا منها خطأً أو انحرفاً أرجعوها إلى الصواب.

وقد كان المسلمون في الصدر الأول، لا سيما زمن أبي بكر (٥١ ق.هـ - ١٣ هـ / ٥٧٣ - ٦٣٤ م) وعمر (٤٠ ق.هـ - ٢٣ هـ / ٥٨٤ - ٦٤٤ م) على هذا النهج من المراقبة للقائمين بالأعمال العامة، حتى كان الصعلوك من رعاة الإبل يأمر مثل عمر بن الخطاب، وهو أمير المؤمنين، وينهاه فيما يرى أنه الصواب.. فالخلفاء على نزاهتهم وفضلهم ليسوا بمعصومين، وقد صرح عمر بخطئه ورجع عن رأيه غير مرة...^(٤).

وبهذا التفسير الجامع لمعاني حرف «من» - البيان والتبويض - تكون أعباء الخيرية وتكاليفها، وكذلك ثمراتها وفوائدها عامة في الأمة الإسلامية، بالمعنى العام للأمة، وبالمعنى الخاص المتمثل في الصفوة والنخبة والريادات والقيادات، فلا تكون الخيرية حكراً على فريق دون غيره من الفرقاء. ■

الهوامش

(١) الإمام محمد عبده «الأعمال الكاملة»

ج ٥، ص ٤٥، ٥٥، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة دار الشروق، القاهرة سنة ١٩٩٣ م.

(٢) المصدر السابق: ج ٥، ص ٩٥، ٥٦.

(٣) المصدر السابق: ج ٥، ص ٤٥.

٢- والعلم بحال من توجه إليهم الدعوة.

٣- ومناشئ علم التاريخ العام.

٤- وعلم تقويم البلدان.

٥- وعلم النفس.

٦- وعلم الأخلاق.

٧- وعلم السياسة.

٨- والعلم بالفنون والعلوم.

٩- ومعرفة الملل والنحل.

١٠- والعلم بلغات الأمم التي تتراد

دعوتها.

ثم إن كون الأمة الخاصة منتخبة من الأمة العامة يقتضي أن تكون للعامة رقابة وسيطرة على الخاصة، تحاسبها على تفریطها، ولا تعيد انتخاب من يقصر في عمله لمثله، فالأمة الصغرى المنتخبة (يفتح الخاء) تكون مسيطرة على أفراد الأمة الكبرى المنتخبة (يكسر الخاء)، وهذه تكون مسيطرة على الأمة الصغرى، وبهذا يكون المسلمون في تكافل وتضامن.. فهاهنا فريضتان:

إحدهما: على جميع المسلمين.

والثانية: على الأمة التي يختارونها للدعوة.

إرادة وعمل

ولا يفهم معنى هذا حق الفهم إلا بفهم معنى لفظ الأمة، وليس معناه «الجماعة» كما قيل، وإلا لما اختير هذا اللفظ.. والصواب أن الأمة أخص من الجماعة، فهي الجماعة المؤلفة من أفراد لهم رابطة تضمهم وحدة يكونون بها كالأعضاء في بنية الشخص، والمراد بكون المؤمنين كافة مخاطبين بتكوين

بين السلطان «عبد الحميد» و«هرتزل».. سجل حول فلسطين

مما لا شك فيه أن ما جرى بين هاتين الشخصيتين حول فلسطين، مطبوع في ذهن القارئ بمسألة رفض السلطان عبد الحميد للمغريات المالية التي حاول مؤسس الصهيونية الحديثة «هرتزل» (١٨٦٠ - ١٩٠٤ م)، إغراء السلطان بها، جراء السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين.



د. سعد سعيد الديوه جي

جامعة الموصل - العراق

ومع أهمية هذا الحدث، فإننا سنحاول إلقاء الضوء على النفسية الصهيونية التي كانت تحرك «هرتزل»، والدوافع الإسلامية والأخلاقية التي وقفت تجاه محاولات هذا الرجل ومؤسسته الصهيونية، وقراءة مجريات الأحداث حول هذه المسألة من قبل السلطان عبد الحميد (يرحمه الله تعالى).

لقد تمثل موقف كليهما بالاستماتة من أجل الهدف الذي يسعى إليه، كل على طريقته الخاصة، فقد كان «هرتزل» مدعوماً بالقوى الإمبريالية آنذاك، وخصوصاً الإمبراطورية البريطانية، التي كانت في أوج مجدها، والمحافل الماسونية التي دعمت هذه التوجهات كذلك في أوج قوتها، وكان السلطان



عبد الحميد يجابه كل هذه القوى الهدامة خارجياً وداخلياً، ويحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه، ومع ذلك لم يجد عن الطريق المستقيم، ويلجأ إلى الأعيب وحيل السياسة، وبقي على مبدئه.

البدايات

اندفع «هرتزل» نحو إسطنبول، في خمس رحلات، بين عامي (١٨٩٦ م و ١٩٠٢ م)، رغم ما كان يعانيه من اعتلال في صحته؛ فقد كان مصاباً بتضخم عضلة القلب.

في الرحلة الأولى - يونيو ١٨٩٦ م - توسط عند صديقه الكونت البولندي «نيفلينسكي» وهو يهودي يعمل في البلاط، ليقابل السلطان عبد الحميد وفي مخيلته حلم لدولة يهودية من جنوب جبال طوروس إلى قناة السويس جنوباً، وإلى حدود الفرات غرباً! لقد كانت المطامع الاستعمارية مهيمنة عليه بالكامل، بجانب العقد الصهيونية المستعصية، بإعادة مجد دولة «إسرائيل» التي أسسها داود حوالي (١٠٠ ق.م)، وانتهت نهائياً على أيدي البابليين عام (٥٨٧ ق.م) وتشتت اليهود في العالم أجمع، وهي لم تكن دولة في يوم ذات أمجاد حضارية كما كان لليونانيين والفرعنة والآشوريين والبابليين وغيرهم من أقوام الشرق القديم.

في هذه الرحلة قال «هرتزل» لأحد مرافقيه: إنه لا يتوقع عودة إلى الصحراء، بل على العكس، انتقال حضارة حديثة بأكملها، وعلينا إغراء السلطان، وشراء الأرض منه.. وكان «هرتزل» يدرك صعوبة مهمته، فكتب في مذكراته «نحن أصحاب سمعة سيئة، وعندما نضع الخطط لشراء الأراضي يجب أن نعرض أثماناً مرتفعة جداً».

لم يفلح «هرتزل» في هذه الرحلة في مقابلة السلطان عبد الحميد، رغم أنه كان يحمل عرضاً بـ ١٨ مليون جنيه إسترليني، لسداد ديون الدولة العثمانية، واستطاع مقابلة الصدر الأعظم الذي اعتذر عن مفاتحة السلطان بالموضوع!



هرتزل



السلطان عبد الحميد

وأخيراً استطاع مقابلة الترجمان الأول للبلاط، وهو شخص يهودي اسمه داود أفندي، وله نفوذ داخل الدوائر العليا للإدارة العثمانية، ولم يؤيد داود أفندي دعاوى «هرتزل»، وأخبره بأن اليهود أغنياء في الدولة العثمانية، وهم أوفياء للسلطان منذ أيام الاضطهاد الإسباني، ثم اعتذر لـ«هرتزل» بأنه ليس الرجل المناسب للمقابلة.

ومع ذلك قابل السلطان «نيفلينسكي» وحده، وعندما رجع للفندق حيث ينتظره «هرتزل» على أحر من الجمر، طلب نصف زجاجة شمبانيا ليتخلص من الحزن وخيبة الأمل من جواب السلطان. وقال لـ«هرتزل»: «لم يفلح أي شيء..»

السلطان يرفض سماع أي شيء عن ذلك»، يقصد مبدأ شراء أرض فلسطين.

هذا الموقف كان نابعا من مبدأ السلطان (يرحمه الله تعالى)، والمبادئ لا تباع ولا تشتري، ثم أخبر «هرتزل» بجواب السلطان: «إذا كان هرتزل صديقك مثلما أنك صديقي أرجو أن تنصحه ألا يتخذ خطوة أخرى في هذا الموضوع، أنا لا أستطيع بيع قدم واحد من هذه الأرض، لأنها ليست ملكي ولكن ملك شعبي الذي روى هذه الأرض بدمائه، وسوف نغمرها بالدماء مرة أخرى قبل أن نسمح لأحد أن يغتصبها منا.. دع اليهود يوفرون ملايينهم، وعندما تقسم إمبراطوريتي فيمكنهم أن يأخذوا فلسطين بلا مقابل، إن جئنا ستقسم فقط، ولكني لا أوافق على تشريح جسدنا ونحن أحياء».

لقد كان جواب السلطان قاطعاً، وكأنما بذكائه الحاد توقع أن يحصلوا على مرادهم ولكن ليس على حساب سمعة الإمبراطورية العثمانية ومبادئها، رغم ضعفها وحاجتها للمال.

التوجه نحو الجدار الألماني

اتجه تفكير «هرتزل» لاختراق الجدار الألماني، فقد كانت ألمانيا تحتفظ بعلاقات قوية مع الدولة العثمانية، وأخذ يتصل برجال الدولة الألمانية، مستخدماً المروغة واللعب على الاختلافات الإثنية في الشرق.. وهو في ألمانيا سمع بنية القيصر السفر إلى فلسطين، فأخذ يعد العدة لمقابلته في القدس في أكتوبر ١٨٩٨م.

ذهب «هرتزل» قاصداً القدس، فاتجه مع أربعة من أعوانه إلى إسطنبول، وهناك لم يهتم العثمانيون برحلته، ولم يستطع مقابلة أحد من الشخصيات، ثم اتجه إلى الإسكندرية ومنها إلى يافا.

قبل رحلته استغل مواهبه في التذلل؛ فوصف الإمبراطور الألماني «وليم الثاني» بأوصاف شاعرية في جريدته «دي فيلت»، فقال: «عيناه العظيمتان في

لون زرقة البحر.. وجهه الرقيق الجاد»، ولم ينسَ التعريض بفرنسا عدوة ألمانيا اللدودة آنذاك، فقال: «أعتقد يا صاحب الجلالة أنها ستتهار من الداخل.. إنها راقية حقاً في الأدب والفن، وهذا هو التفسخ والانهايار بعينه..»، وقد كانت هذه الكلمات تعبر عن انتهازية لا مثيل لها.

استطاع «هرتزل» مقابلة القيصر في الخيمة التي أعدت له بالقرب من القدس، وأراد أن يلعب لعبة ذكية لأنه يعلم أن الإمبراطور لن يعمل على إغضاب السلطان بطرح طلبات «هرتزل» مباشرة، فقال للإمبراطور: «نريد شركة تحت الحماية الألمانية»، وهي نفس الفكرة الاستعمارية البريطانية التي تغفل فيها الإنجليز إلى الهند تحت ستار «شركة الهند الشرقية».

اعتبر «هرتزل» اللقاء مهيناً، فقد كان استقبال القيصر فاتراً، وهو ما عبر عنه في مذكراته، وقد نقل الإمبراطور رغبات «هرتزل» إلى سفير الدولة العثمانية، المرافق له في الزيارة غالب بك، فأجابه قائلاً: إن «السلطان لا يرضى مطلقاً سماع كلمة الصهيونية، كما لا يرضى أن تقوم الصهيونية بتنفيذ مطالبها في إقامة دولة يهودية مستقلة في فلسطين».

وعندما وصلت الرسالة للسلطان تحت ضغط القوى الصهيونية، جاء جواب السلطان كالصاعقة فقال: «طالما ظلت إمبراطوريتي قائمة وعلى قيد الحياة، فإن فلسطين لن تكون للبيع، ولن أتزحزح عن موقعي لأن الأرض المقدسة من مسؤوليتي كخليفة للإسلام، وكسلطان للعرب الذين يشكلون تسعة أعشار البلاد».

ورغم تعرض «هرتزل» لهزات عنيفة بعد هذه الزيارة، منها موت صديقه «نيفلينسكي» في أبريل ١٨٩٩م، وازدياد أعراض خفقان القلب، وتعرض

»

السلطان عبد الحميد:

- لا أستطيع بيع قدم من أرض فلسطين لأنها ليست ملكي

- جئتنا ستقسم بعد موتنا لكنني لن أوافق على تشريح جسدنا

ونحن أحياء

- طالما ظلت

إمبراطوريتي قائمة

فلن تكون فلسطين

للبيع لأنها مسؤوليتي

كخليفة للمسلمين

- شعبي الذي روى

أرض فلسطين بدمائه

سيغمرها بالدماء قبل

أن يسمح لأحد أن

يغتصبها

»



قد يعتقد القارئ أن السلطان عبد الحميد كان معادياً لليهود أو لغيرهم من الأقليات، وهذا غير صحيح بالمرّة، فقد كان السلطان معادياً للتوجهات الصهيونية، لذلك يقول في مذكراته: «إنني أدرك أطماعهم - أي الصهاينة - جيداً، ولكنهم سطحيون في ظنهم بأنني سأقبل بمحاولاتهم، وكما أنني أقدر في رعايانا اليهود خدماتهم لدى الباب العالي، فإني أعادي أطماعهم وأمانيتهم في اغتصاب فلسطين». وعلى عادة التاريخ في صعوده وهبوطه، فقد صدقت توقعات السلطان عبد الحميد، وقامت «إسرائيل» بعد تقطيع أوصال الدولة العثمانية، وما تناثر منها من فئات هنا وهناك، في واحدة من أكبر مؤامرات التاريخ حبكة وحكمة، وربما غباءً على المدى الطويل، فحلهم «هرتزل» من النيل إلى الفرات أصبح جزءاً من الخيال، ولكنه تحقق على أرض فلسطين فقط، وما ستأتي به الأيام ربما أمر وأدهى، فالقصة لا تزال في بعض أطوارها.



صحيفته «دي فيلت» لخسائر مادية، فإنه لم يتوقف أمام هدفه المرسوم.

المقابلة

استغل «هرتزل» مواهبه في التذلل والانتهازية مرة أخرى، فكتب عدة مقالات تشيد بالدولة العثمانية، وبعث إشارة للسلطان عندما أسس البنك اليهودي للتعمير (Jewish Colonial Bank)، لجمع الأموال المطلوبة لسداد الدين العثماني، وتعرف أخيراً على رجل في البلاط يسمى «أرمينيوس فامبيري»، وهو من أصل يهودي يبلغ من العمر (٧٠ عاماً)، وعلى معرفة بالسلطان عبد الحميد، ويجيد عدة لغات، وقد حول دينه خمس مرات، وقد اجتمعت الميكافيلية في هذين الشخصيتين بشكل عجيب.

بعث «هرتزل» برسالة مليئة بالتذلل للسلطان عبد الحميد استهلها بوصف «فامبيري» «بالخادم المخلص الأمين لجلالتكم»، ثم أعقبها بقوله: «إن عظمة الإمبراطورية العثمانية وقوتها هي الأمل الوحيد للأمة اليهودية، وأود أن أكسب كيهودي أمين لنفسى ولإخواني النوايا الطيبة للخليفة العظيم»، وفي الوقت نفسه أرسل لصديقه «فامبيري» ما نصه: «أرى حالياً أن هناك مشروعاً واحداً فقط عليك أن تعمل به، وهو العمل أن تزداد متاعب تركيا، عليك أن تشن حملة شخصية ضد السلطان، وأن تسعى للاتصال بالأمرء المنفيين...!»

نجحت مساعي «فامبيري» في الحصول على موافقة السلطان على مقابلة «هرتزل» في شهر مايو سنة ١٩٠١م، فاتجه «هرتزل» إلى إسطنبول في زيارته الثالثة، وكان إحساسه صادقا بأنه لن يحصل على شيء، فكتب في مذكراته: «إنهم ليسوا جادين على الإطلاق، فهم مثل زبد البحر، فتعبيراتهم هي الجادة وليست نواياهم».

استمرت مقابلة «هرتزل» للسلطان عبد الحميد لمدة ساعتين في قصر يلدز، وكان السلطان مستمعاً أكثر منه متكلماً، وكان يرخي لـ«هرتزل» في الكلام كي يدفعه للتحدث بكل ما يخطر بمخيلته من أفكار ومشاريع ومطالب.

لم يحصل «هرتزل» من السلطان على جواب مباشر، ثم أبلغ لاحقاً «بأنه يمكن استقبال اليهود وتوطينهم في الإمبراطورية العثمانية، بشرط ألا يقيموا معاً، وأن تحدد الحكومة عددهم مسبقاً، ويمنحون الجنسية العثمانية، وتقرض عليهم جميع الالتزامات المدنية، بما فيها الخدمة العسكرية مثل جميع العثمانيين».

كانت الصدمة كبيرة على «فامبيري» الذي هرب من إسطنبول، وكشف عن وجهه الحقيقي؛ فوصف

السلطان بأنه «سفاح قذر»، بينما كانت الصدمة أكبر على «هرتزل» الذي تذلل كثيراً للسلطان، فكتب في مذكراته عن السلطان «صغير الحجم، متسخ، لحيته المصبوغة، الطربوش المكبوس على الرأس وعلى الأخرى فهو أصلع، الأذنان البارزتان اللتان تعملان لحماية السروال، اليدين الضعيفتان في قفاز أبيض أكبر من حجمها، أساور القميص الخشنة غير المناسبة ذات اللون الصارخ، ثم الصوت الشاكي والتوتر في كل كلمة والخنوع في كل نظرة».

لقد جعلت الصدمة «هرتزل» يهذي كلياً، وتحول من سياسي محترف إلى كاتب قصة سيئ.

في اليوم التالي، استلم «هرتزل» مطروحاً أزرق يحتوي على دبوس به ماسة ذهبية، وعلى حد قول المؤرخ الإنجليزي «ديزموند ستوارت»، فقد أعطى «هرتزل» البقشيش لخدم السلطان، والآن أعطى السلطان البقشيش لـ«هرتزل»، ولم يكن ليعطيه أكثر من ذلك، وكان ذلك في منتهى السخريّة والذكاء في الوقت نفسه.

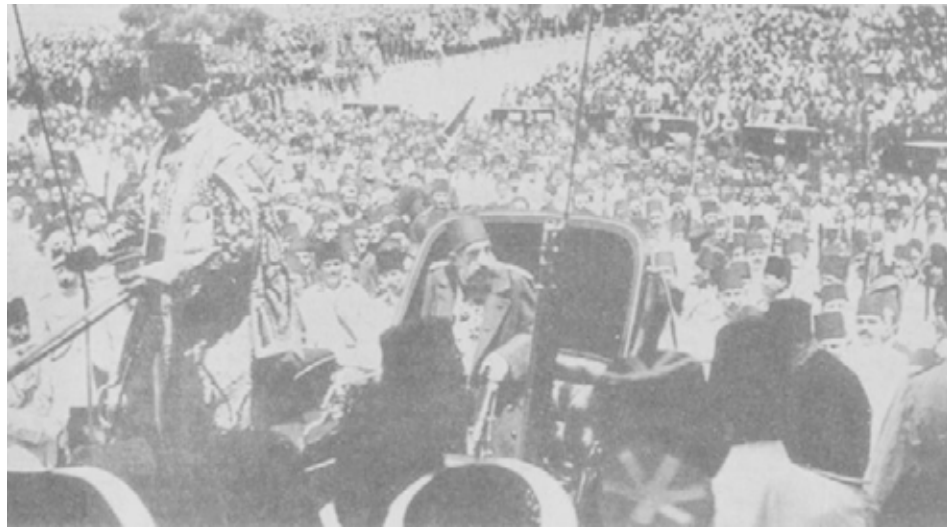
لقد فقد «هرتزل» توازنه تماماً بعد هذا اللقاء، فكتب يقول: «إن اسم عبد الحميد الثاني رمز لمجموعة من أخط الخبثاء، حرمت البلاد من أمنها وسعادتها، لم أكن أتصور وجود هذه العصابة من اللصوص.. وكل موظف لص»، مع أنه فشل في رشوة هؤلاء اللصوص أو الوصول بواسطتهم إلى مبتغاه!

وتتجلى النفسية الصهيونية في أحط صورها بطريقة أخرى لدى «هرتزل»، فبدلاً من أن يكون ممثلاً من الرجل الذي دعاه إلى وليمة رسمية، وهو شرف كبير له لم يكن ليحلم به، ومع أن الجميع يعرف أن الأكالات التركية من ألد ما في العالم، يقول: «أكلة كريمة أخرى مع تلك الأطباق البربرية العديدة التي يبتلعها المرء طبقاً للعادة الشرقية مصحوبة بصيحات التلذذ، طعام أفاعي حقيقي!»

في تلك الفترة لا بد وأن يكون السلطان قد عرف بمكونات نفسية «هرتزل» وتذبذبها بين التذلل والشتائم، فازداد موقفه تصلباً.

الرحلتان الرابعة والخامسة

لم يكن «هرتزل» يعرف الكلل، ولا وقفت شتائمه ومقالاته، التي تعرض بها للدولة العثمانية وللسلطان عبد الحميد، حاجزاً في وقف أطماعه، وعلى مبدأ إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، فاتجه نحو إسطنبول في فبراير ١٩٠٢م للمرة الرابعة، حاملاً سلاح الرشوة والإغراء لكي يسمح السلطان بهجرة مفتوحة إلى فلسطين، ورغم اتصالاته بكل من يعرفه، فقد رفض السلطان مقابلته قطعياً، رغم الأموال الكثيرة التي دفعها هنا وهناك، ولم يحصل إلا على خيبة



الأمل (١).

وفي شهر يوليو من نفس العام، اتجه «هرتزل» نحو إسطنبول للمرة الخامسة، حاملاً بدائل أخرى لفلسطين، وأحد هذه البدائل كانت العراق الحالي، وكان آنذاك جزءاً من الدولة العثمانية، وكان في اعتقاده أن العراق لا يصلح للاستعمار، إلا أن استغلال معادنه أمر يستحق التفكير، ومع ذلك لم يفلح بتوصيل أفكاره إلى السلطان أو حاشيته.

وأخيراً بلغ ضيق صدر «هرتزل» من السلطان عبد الحميد حداً فاق التصور، فجدد كل علاقاته ونفوذه في الصحافة الأوروبية لتشويه سمعته، وحتى أنه بحث مع رجل أعمال سويدي تحول للجنسية العثمانية اسمه «علي نوري بك»، مسألة إرسال بارجتين مستأجرتين تخفيهما سفن تجارية إلى مضيق البوسفور، ثم تقومون بقصف قصر يلدز لقتل السلطان عبد الحميد، وتعيين آخر مكانه يتعهد باستيطان اليهود في فلسطين!

النهاية

في مارس من عام ١٩٠٤م مات «هرتزل» بين أيدي أطبائه، وكان التشخيص بأنه يعاني من التهاب مزمن في عضلة القلب.

وينقل «ديزموند ستewart» عن حالة «هرتزل» المتدهورة ما نصه: ومهما كان السبب العضوي للوفاة، فإن الضغط العاطفي - نتيجة فشله في مهمته - قد أدى دوراً كبيراً، فالمؤتمر العام الصهيوني والمسمى مؤتمر أوغندا الذي عقد قبل وفاته كانت نتائجه عنيفة عليه، ولاحظ شاهد عيان الأثر على «هرتزل»، حيث يقول: رأيت وجهه الباهت وعضلاته المتقلصة، ففي لحظة مثيرة رأى «هرتزل» عدم جدوى الحلم الصهيوني.

وينقل «ديزموند ستewart» عن مراسل جريدة «الجويش كرونكل»: إن آخر ما نطق به «هرتزل» قوله: «كم أود أن أستريح!» واستراح «هرتزل»، ولم يعرف السلطان عبد الحميد الراحة، ودفن في فيينا، ونقل رفاته إلى «إسرائيل» عام ١٩٤٩م.

ولم يستطع صهاينة الخارج عزل السلطان عبد الحميد، فأوكلوا المهمة لصهاينة الداخل، وهم الماسونيون من «الاتحاد والترقي»، فقد جاء في الرسالة التي بعث بها السلطان لشيخ الطريقة الشاذلية محمود أبي الشامات: «إن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا على أن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة فلسطين، ورغم إصرارهم لم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف.. وبعد جوابي هذا اتفقوا على خلعي».

ففي يوم ٢٧ أبريل ١٩٠٩م حضر الوفد المكلف

بإبلاغ قرار خلع السلطان إلى قصر يلدز، وقد تكون من أربعة نواب، وكان على رأسهم «عمانوئيل قره صو»، وهو يهودي من زعماء الجمعية الماسونية في سلانك ومن رؤوس «الاتحاد والترقي»، وقد سبب ذلك ألماً شديداً للسلطان، الذي قال لأحد أعضاء الوفد: ألم تجدوا شخصاً آخر غير هذا اليهودي لكي تبلغوا خليفة المسلمين قرار الحل؟

تم نفي السلطان عبد الحميد إلى سلانك، وفي عام ١٩١٢م وعلى أثر حرب البلقان أعادته الحكومة العثمانية الاتحادية إلى إسطنبول ليقضي بقية حياته في قصر «بكلر بك».

في أثناء إقامته في «بكلر بك»، قامت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، والتي دخلتها الدولة العثمانية بجانب ألمانيا، وكان طوال حياته يتجنب الدخول في الحروب، فكتب إلى صهره أنور باشا وزير الحربية: «أنتم الآن أيضاً دخلتم الحرب.. ولكن ماذا ستكون النتيجة إذا انتهت الحرب بفاجعة؟ ألا نخسر الأناضول؟»، وحدث ما توقع فالحرب لا يمكن دخولها بقرارات متهورة.

في ١٠ فبراير ١٩١٨م توفي السلطان عبد الحميد في ظروف سيئة عن عمر يناهز السابعة والسبعين، وأسدت الستارة على واحد من عظماء الأمة، وكان حقاً الرجل المناسب في زمن غير مناسب، وقد اعتبرته الحكومة الحالية ثاني أعظم شخصية في التاريخ العثماني بعد السلطان محمد فاتح «القسطنطينية عام ١٤٥٣م».

الهامش

(١) د. دزموند ستewart، تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، ترجمة فوزي وفاء وإبراهيم منصور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٧٤م.

**صدمة «هرتزل» من رد
السلطان جعلته يهذي
فتحول من سياسي
محترف إلى كاتب قصة
سيئ**

**«هرتزل» حاول التذلل
للسلطان عبد الحميد
لتنفيذ مطلبه لكن
مساعيه فشلت أمام
صلاية السلطان**

**عندما ضاق صدر
«هرتزل» من السلطان
جدد علاقاته ونفوذه
بالصحافة الأوروبية
لتشويه سمعته**

الخطاط الأمريكي «أفريت باربي» لـ«المجتمع»:

أريد أن أنقل للأمريكيين صورة جيدة عن الإسلام من خلال الخط العربي

الجزائر: سمية سعادة

• كيف كانت بدايتك مع الخط العربي؟

– ربما من المفيد أن أذكر الأسباب التي قادتني إلى تعلم الخط العربي الذي ملك كل كياني؛ حيث إنني لاحظت وجود مشكلة سياسية بين أمريكا، والشرق الأوسط، وهذه المشكلة تطورت إلى استعداد بين الطرفين بلغ مرحلة خطيرة، هذا في الوقت الذي كانت علاقتي بالمسلمين في أمريكا وخارجها أكثر من جيدة، فقد التمسيت فيهم الطيبة والتسامح بخلاف ما كان يروج له في وسائل الإعلام الغربية، من هنا قررت أن أتعلم اللغة العربية في جامعة أسكتلندا سنة ٢٠٠٧م، التي قضيت بها عامين، ومن حسن حظي أنني استفدت من بعثة إلى جامعة دمشق سنة ٢٠٠٩م،

وهناك التقيت بخطاط سوري يدعى عدنان فريد الذي علمني أبجديات الخط العربي لمدة ٥ أشهر، وأتقنت على يديه خط الرقعة والخط الديواني الجلي، ومازالت لدي الرغبة في تعلم المزيد؛ لأن الخط العربي يشعرني بالراحة والسكينة.

• هل كانت لعائلتك

يد في تعلم اللغة العربية والخط العربي؟

– بالعكس، عائلتي كانت تريدني أن أشتغل في التجارة؛ حيث تقول: إن دخلها موفور، ولم تكن لديها أي فكرة عن الخط العربي، ولكن بعد أن أصبحت

«أفريت باربي»، شاب أمريكي استهوته اللغة العربية، فسافر من أجلها إلى أسكتلندا ثم إلى دمشق، وهناك أسرته الحروف العربية بانسيابها وجمالها، فقرر أن يتعلم الخط العربي، فامتشق الريشة وكتب آيات قرآنية وقصائد جاهلية وشعراً يتغنى بفلسطين، وركز في لوحاته على كل ما يتعلق بالسلام والتسامح، وهي الصورة التي أراد أن ينقلها عن الإسلام للأمريكيين الذين ينظرون للمسلمين نظرة سيئة، «المجتمع» التقت «باربي» على هامش مهرجان الجزائر للخط العربي في طبعته الخامسة والذي شارك فيه لأول مرة بلوحتين تتضمن إحداهما آيات قرآنية من سورة «ق».



أبيع لوحاتي في أمريكا وأوروبا وأستراليا وأصبح مدخولي جيداً، شعرت بالارتياح والطمأنينة.

• ما النصوص التي تختارها للوحاتك؟

– كثيرة هي النصوص التي أختارها للوحاتي، وأكثرها نصوص قرآنية وقصائد جاهلية، وشعر يتغنى بفلسطين، أحب المواضيع التي تتحدث عن السلام والحرية، ولا تستهويني المواضيع التي تدور حول الحرب والعنف، بكل بساطة أريد أن تحمل لوحاتي كل شيء جميل عن الشرق الأوسط حتى أنقل للأمريكيين صورة إيجابية عن هذه البقعة من الأرض.

• النصوص القرآنية التي تكتبها، هل تفهم

معانيها؟

– بالتأكيد أفهمها؛ لأنني أمتلك ترجمة إنجليزية للقرآن الكريم وتفسيره، وإذا كنت لا أقرأ القرآن باللغة العربية، فذلك لأن مفرداته قديمة ويصعب



الشعر واحدة

لحم على وضء

شعر: عبد الحميد محمد العمري

شاعر مغربي

وَحَلَفِي الْعَشَقُ، وَالْأَلَامُ وَالْأَرْقُ
وَمَالِي: الشَّعْرُ، وَالْأَقْلَامُ، وَالْوَرَقُ
حَقُّ الْكَلَامِ بِهِ يَغْتَالُ مَنْ صَدَقُوا؟
فِيهِمْ، وَزَاغُوا.. فَلَا عَقْلَ، وَلَا خُلُقَ
عَلَى الْأَنَامِ؛ وَمَا زَادُوا!! وَمَا خَلَقُوا!!
أَوْ أَنْ يَتَرْجَمَ عَنْ أَوْرَاقِكَ الْوَرَقُ!
سُمُرٌ^(١) الْفَسَادُ؛ فَسَادَ الْفَاجِرُ الْعَقَقُ
وَلَا يَهْشُ لغيرِ الْمُفْسِدِ الْأَفَقُ
وَسَيْفُهُ: الْإِفْكُ وَالْإِرْهَابُ وَالشَّبَقُ
وَالْمُبْطِلُونَ عَلَى جِزَارِهِمْ حَلَقُ!
وَالْحَقُّ لِحْمٍ عَلَى الْأَحْقَادِ يَحْتَرِقُ!
فِيهَا أُسِيلُ؟ وَقَدْ غُطَّتْ بِهِ الطَّرْقُ
لِذِّ الْحِمَامِ، وَرُبَّ السَّيْفِ مُحْتَنِقُ!
كَأْسُ الرَّدَى، فَسَقَاهُ سُمُّهَا النَّزَقُ
سُمِّيَ، لِأَرْقَى.. فَلَيْ شَوْقٍ لِمَنْ سَبَقُوا؟
أَنْتَ الْقَتِيلُ، وَرُبَّ النَّارِ، وَالْقَلِقُ
إِلَّا لَنَحْيَا، فَأَوْدَى حُلْمُهَا الْعَبَقُ
هَذَا الزَّمَانُ إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْتَضِقُ^(٢)
ثُمَّ انْثَنِي، وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَسْتَبِقُ
وَيَمْسَحُ الدَّمْعَ حُرْنًا... كَيْفَ يَتَفَقُّ؟
وَأَدْرِكُ النَّاسَ مِنْ طُوفَانِهِ الْغَرَقُ
وَيَصْبُغُ الْأَفَقَ فِي رَأْدِ الضَّحَى الشَّقَقُ
نَفْدِيكَ.. أَنْتَ رَسُولُ الْمَجْدِ وَالْفَلَقُ
نَحْوُ الْعَوَاقِبِ أَنْ يَغْتَالَهُ الشَّبَقُ
فَاكْخَفْ حِدَاءَكَ؛ أَنْ يُودِيَ بِهَا الْعَنَقُ^(٣)
عَزْ، وَمَا زَادَ فِيكَ الذَّلُّ وَالْفَرَقُ؟
فَمَا تُرِيدُ مِنَ الدُّنْيَا؟ لِمَ الْمَلَقُ؟^(٤)

أَمَامِي الدَّهْرُ، وَالْأَشْوَاكُ، وَالْأَفَقُ
مُقَامراً سَرْتُ فِي الدُّنْيَا.. أَطَاعْنَهَا
وَمَا يُرْجِي أَخَوَ الْأَشْعَارِ فِي زَمَنٍ
فِي مَعْشَرٍ تَرَكَوا الْإِنْسَانَ مُنْقَرِضاً
سَادُوا، فَجَارُوا.. وَظَنُّوا الْفَضْلَ مَلَكُهُمْ
لَا يَسْمَعُونَكَ إِلَّا أَنْ تُنَافِقَهُمْ
شَلَّتْ يَدَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ مَذَّ شَرَعَتْ
وَأَقْسَمَ الْوَعْدُ: لَا يُبْقِي أَخَا خُلُقٍ
جُنُودُهُ: الْمَوْتُ وَالتَّنْكِيلُ مَا وَجَدَا
أَنْتَى نَظَرْتَ.. فَذُو حَقٍّ عَلَى وَضْعٍ
وَيَعْكُفُونَ عَلَى الشَّوَاءِ يُطْعِمُهُمْ
دَمٌ يَسِيلُ، وَنَفْسٌ غَيْرُ سَائِلَةٍ
تَغْتَالُ بِأَكِيَةٍ.. وَالْمَيْتُ مُبْتَسِمٌ
وَأَعْدَبُ الْمَوْتِ: مَا قَاسَمْتَ سَاقِيَهُ
يَا سَاقِي الْمَوْتِ، هَلْ تَدْنُو فَتَشْرَبُ لِي
يَا مُبْصِرَ الْمَوْتِ - قَدْ سَحَبْتَ هَوَاطِلَهُ -
أُمِّي وَأُمُّكَ لَمْ تَحْمِلْ وَلَا وَلَدَتْ
قَالَتْ: قَضَيْتُ، فَعَشْتُ، وَاسْلَمْ. فَأَسْلَمَنِي
لِمَا بَنَا لِحْدَهَا الْبَاغِي، وَلِبْدَهُ
أَكْبَ يَغْسِلُ عَنْهُ التُّرْبُ مِنْ دَمِنَا
وَطَالَ ذَا الْغَسْلِ حَتَّى احْمَرَ كُلَّ حَمِيٍّ
وَيَنْبُتُ الْحَرْتُ وَرْدًا^(٥) مِنْ تَشْرِيبِهِ
يَقُولُ لِلْوَحْشِ قَوْمٌ: لَيْسَ مِنْ حَرَجٍ
وَعَرَقُولُهُمُ السَّفَاحُ عَنْ نَظَرٍ
يَا حَادِي الْمَوْتِ: هَذِي الْعَيْسُ مُسْرَعَةً
قُلْ لِي بِرِيكَ: مَا طَعَمَ الْحَيَاةَ بِأَلٍّ
إِنْ كَانَ عَيْشُكَ لَمْ يُنْصَبْ عَلَى شَرَفٍ

الهوامش:

(*) شاعر مغربي

- ١ - السُمُرُ: جمع أسمر، وهو الرمح. العُقُقُ: العاق العاصي لوالديه.
- ٢ - المرتفق: من يتكأ عليه ويستند إليه في الملمات، وتقتضى على يده الحاجات.
- ٣ - ينبت الحرث ورداً: «ورد» هنا صفة وليست اسماً، أي ينبت أحمر، كما في قال تعالى في سورة الرحمن: ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٧٧)﴾.
- ٤ - العنق: ضرب من السير سريع، توصف به الناقة والفرس.
- ٥ - الملق: التملق والتذلل للقي، ولا يكون إلا عن حاجة في النفس تقصدها.



علي فهمها، وكم أتمنى أن يقرأ الأمريكيون القرآن الكريم ويدركوا معانيه التي تتضمن الدعوة للسلام والتسامح حتى يغيروا نظرهم إلى الإسلام والمسلمين الذين ينظرون إليهم نظرة سيئة.

• وأنت تصول وتجول بريشتك بين الآيات القرآنية ومعانيها، ألم يدفعك ذلك إلى التفكير في اعتناق الإسلام؟

- سؤال صعب، ولكن دعيني أقول لك: إنني أحب الإسلام؛ لأن تعاليمه قريبة من المسيحية، إذ إنهما - أي الإسلام والمسيحية - يوحدان الله، وقصص الأنبياء في الديانتين تتقاطع في نقاط كثيرة، هذا ما اكتشفته من خلال اطلاعي على الإسلام، ولا شك أن هناك اختلافات واضحة، فالإسلام يعتبر عيسى عليه السلام نبياً، بينما تعتبره المسيحية روح الله، وعموماً فالإسلام دين الإنسانية والسلام وربما أعتقه في المستقبل.

• ما الذي أضافه لك المهرجان الخامس للخط العربي في الجزائر؟

- تعلمت الكثير من هذا المهرجان، تعلمت كيف أعد الورقة لإنجاز لوحة خطية، وتعلمت تفاصيل كثيرة في الخط العربي، وكم يروق لي أن أزور الجزائر مرة أخرى لأنني وقفت على طيبة شعبها وبساطته، ولن أعود إلى لبنان التي أقيم فيها منذ سنتين، إلا ومعي «قندورة»- أي قميص جزائري - ولن أتردد في أن ألبسها في أمريكا ■



د. أشرف محمد دواবে
أكاديمي وخبير اقتصادي إسلامي

المصارف الإسلامية..

بين ضيق المداينات ورحاب المشاركات



تمويلية واستثمارية أكثر تطوراً، وتمس حاجات أساسية ملحة للعملاء، وبخاصة في ظل التطورات الحديثة التي طرأت على العمل المصرفي، فضلاً عن حرية تجارة الخدمات.

وكلما امتلكت المصارف الإسلامية عدداً أكبر من الأدوات المالية المتنوعة والتميزة؛ حققت دوراً أكبر في التنافس من جهة، ولبّت قدراً أكبر من رغبات المتعاملين معها من جهة ثانية، وحققت أهدافها التنموية من جهة ثالثة.

ابتكار أدوات مالية

ومن هنا تظهر الحاجة إلى التطوير المستمر لأساليب التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية بتصميم وابتكار أدوات مالية بهذه المصارف تجمع بين المصادقية الشرعية وبين الكفاءة الاقتصادية.. فالمصادقية الشرعية هي الأساس في كونها إسلامية، والكفاءة الاقتصادية هي الأساس في قدرتها على تلبية الاحتياجات الاقتصادية ومنافسة الأدوات التقليدية، وتحقيق أهدافها الاستثمارية.

ويكشف واقع التطبيق العملي لأساليب التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية استحواذ أساليب المداينات على غالبية النشاط التمويلي والاستثماري في تلك المصارف، فلم تكتفِ المصارف الإسلامية بالعيش في سجن المراجعات، بل اتجهت إلى التورق المنظم الذي لا يمنعه عن الربا اسمه، وليس مطابقاً للشرع ولا مراعيّاً للمقاصد الشرعية في تطبيقه.

إن المراجعة ما زالت تتراوح نسبتها ما بين ٧٠ - ٩٠٪ في المصارف الإسلامية، كما أدلى التورق المصرفي المنظم بدلوه في بعض هذه البنوك رغم تحريم المراجع الفقهي له.

والمراجعة في ذاتها ليست عيباً ولا حراماً، ولكن العيب كل العيب والحرمة كل الحرمة في تطبيقاتها العملية في بعض البنوك، حيث أصبحت فيها لا تحمل من الأمر إلا اسمه وأقرب للتمويل الربوي منه إلى التمويل الإسلامي.

وقد مثلت تلك المصارف اللبنة الأولى للاقتصاد الإسلامي في العصر الحديث، وشهدت تطوراً سريعاً وانتشاراً واسعاً وتنوعت خدماتها ومنتجاتها لتغطي معظم احتياجات الأفراد والجماعات والمؤسسات على حد سواء، حتى تمكنت من فرض نفسها في ساحة الاقتصاد العالمي سواء على مستوى الدول العربية والإسلامية أو الدول الغربية، وأصبح من حق المسلم أن تكون له مؤسساته المصرفية التي تتعامل معه على أساس دينه وعقيدته وقيمه واهتماماته، فترفع عنه الحرج الذي يجده في التعامل مع المؤسسات المصرفية التقليدية.

مساهمة فعالة

وقد نجحت هذه المصارف في مجالات عديدة، ولكنها في حاجة إلى المزيد من المساهمة الفعالة في عملية التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي في الدول الإسلامية، وفقاً لما حددته لنفسها من أهداف، من خلال تقديم أوعية ادخارية وأساليب

شهد النصف الأخير من القرن العشرين ميلاد تجربة المصارف الإسلامية، وقد أعلنت هذه المصارف منذ إنشائها اعتزامها القيام بالمشروعات التنموية، للمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان الإسلامية انطلاقاً من التزامها بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية.



إطلاق مؤشر للتعاملات المالية الإسلامية في بورصة لندن

أعلن رئيس الوزراء البريطاني «ديفيد كاميرون»، عن إطلاق مؤشر جديد للتعاملات الإسلامية في بورصة لندن، ضمن جهود بلاده للاستفادة من الأسواق المزدهرة للتمويل الإسلامي، مشيراً إلى أن العاصمة البريطانية أكبر مركز للتمويلات الإسلامية خارج العالم الإسلامي، واليوم يمتد طموحنا إلى ما هو أبعد من ذلك..

ونما سوق الاستثمارات الإسلامية بصورة كبيرة منذ عام ٢٠٠٦م، ويتوقع أن تصل قيمتها إلى تريليوني دولار العام القادم، وتعد العاصمة المالية كوالالمبور مركز التعاملات الإسلامية، ولكن لندن تبذل جهوداً حثيثة لجذب التعاملات الإسلامية.

وتلتزم التعاملات المالية الإسلامية بالشريعة الإسلامية التي تحرم الفائدة، ويتوقع أن تجتذب التعاملات الإسلامية المستثمرين الخليجيين الذين يسعون لاستثمار عائدات النفط، والمسلمين الذين يريدون الحصول على خدمات مصرفية إسلامية، ويتزامن إعلان «كاميرون» مع المنتدى الاقتصادي للعالم الإسلامي الذي يعقد حالياً في لندن.





”



**نجحت في مجالات
عديدة وعليها زيادة
المساهمة الفعالة في
عملية التنمية بشقيها
الاقتصادي والاجتماعي**

”

نشاطها من أن الهيكل الحالي لأساليب الاستثمار والذي يعتمد على أسلوب المراجعة بصفة رئيسة هو وضع مؤقت؛ لأنه مرتبط بظروف خاصة ببداية نشاط هذه المصارف، وسوف يتم تعديله تدريجياً في المراحل اللاحقة تجاه تزايد الاعتماد على أسلوب المشاركة في توظيف مواردها، ولكن ما حدث أن الاتجاه سار نحو تدعيم المداينات على حساب المشاركات التي لم تصبح شيئاً مذكوراً في تلك البنوك.

خراب الذمم

ويرجع العديد من المصارف الإسلامية تدني نسب المشاركات إلى خراب الذمم في زماننا المعاصر، وأن تمويل العميل من خلال المشاركة يحمل البنك الإسلامي مخاطر لا قبل له بها، مما يؤدي إلى ضياع الأموال، كما أن انغماس أنفسهم لا يرغبون في التعامل بالمشاركة، حيث إنها تكشف السرية المحيطة بأعمالهم، وما يحققونه من أرباح فعلية. كما أن هؤلاء العملاء لا يلتزمون بتقديم ما تقتضيه المشاركة من تقديم حسابات دورية ومتابعة ميدانية.

وفي رأينا أن القضية يجب ألا تعلق على خراب الذمم، فما من مجتمع إلا وفيه أمناء وغير أمناء، حتى إن مجتمع الصحابة لم يخل من ذلك.. وتبقى أهمية المصرف الإسلامي في الأخذ بالأسباب من خلال حسن اختيار العميل بصورة موضوعية بعيداً عن الهوى من خلال دراسة شخصيته وقدرة مشروعه على توليد ربح ملائم، ومن ثم قدرته على الدفع، فضلاً عن دراسة مركزه المالي، وما يمكن أن يقدمه من ضمان للتقصير أو التعدي، وكذا دراسة الظروف الاقتصادية المحيطة ومدى تشجيعها لتمويل المشروع من عدمه. كما أن العميل يأتي للبنك وهو في حقيقته

غرض تمويلي؛ ويرجع ذلك في الأساس إلى طبيعة الأسلوب الذي يتبعه العديد من البنوك الإسلامية لتطبيق هذه الصيغة، والذي جعل الغرض الأساسي من عمليات المراجعة هو غرض تمويلي بحت، وليس عملية استثمارية بالمعنى الذي يفضي إلى تملك الأصول وتحمل المخاطر من أجل الحصول على الربح، فالصورة المطبقة للمراجعة هي الصورة التي يسبق فيها الطلب العرض، أما الصورة العامة التي يسبق فيها العرض الطلب، فليست متداولة أو معروفة في معظم البنوك الإسلامية.

وكان من نتيجة ذلك أن تحولت المراجعة في بعض البنوك الإسلامية من صيغة شرعية إلى صيغة غير شرعية أشبه بما عليه التمويل في البنوك التقليدية، وأصبحت شكلاً لا مضموناً، كما أن التورق المنظم ليس له هدف إلا التمويل النقدي للعمل بزيادة نقدية مع توسيط السلعة عينة، ويرجع ذلك بصفة رئيسة إلى اتفاق هذه الأساليب القائمة على المداينات مع نمط المعاملات القائمة في البنوك التقليدية والتي تتمثل في الاقتراض والإقراض، وبخاصة وأن غالبية المصرفيين العاملين في حقل المصارف الإسلامية جاؤوا إليها من بنوك تقليدية تتعامل بالفائدة، أو لم يتوافر لهم التأهيل والتدريب المصرفي الشرعي الذي يميز لهم بين الحلال والحرام والطيب والخبيث.

تناقض كبير

ويكشف هذا الواقع للبنوك الإسلامية عن التناقض التام بينه وبين ما توصلت إليه حركة التنظير الأولى لفكرة البنوك الإسلامية، والتي رأت أن أسلوب المشاركة يمثل الصيغة الأساسية الأكثر ملاءمة والتي يجب أن تعتمد عليها البنوك الإسلامية لتوظيف مواردها المالية، ولم يكن في حساباتها أن تكون المراجعة الصيغة الأساسية الأولى بهذه المصارف وما لحقها من تورق منظم، كما يتناقض هذا الوضع أيضاً مع ما أعلنت عنه البنوك الإسلامية في المرحلة الأولى لبداية

الاقتصاد الإسلامي

«الاقتصاد» لغة: من اقتصد في أمره أي توسط فلم يُفِرط ولم يُفِرط، ويقال: اقتصد في النفقة، لم يسرف ولم يقتّر، وفي الحديث: «ما عال مقتصد» ولا يُعِيل أي ما افتقر من لا يسرف في الإنفاق ولا يقتّر، والقصد: العدل والاستقامة، والاقتصاد علم يبحث في الظواهر الخاصة بالإنتاج والتوزيع والاستهلاك، ويكشف عن القوانين التي تخضع لها.

يقول العز بن عبد السلام: «الاقتصاد رتبة بين رتبتين، ومنزلة بين منزلتين، والمنازل ثلاثة: التقصير في جلب المصالح، والإسراف في جلبها، والاقتصاد بينهما». قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الأنعام: ١٤٥)، وقال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٢٦٧).

وأما لفظ «الإسلامي» فهو وصف للفظ «الاقتصاد» جاء لتقييد دلالاته بإخراجه من عموم معناه إلى خصوص الاقتصاد المنتسب إلى الدين الإسلامي دون غيره من المذاهب الوضعية التي من صنع الجهد البشري القاصر.

ويمكن تعريف علم الاقتصاد الإسلامي بأنه «العلم الذي يوفق بين حاجات الأفراد المادية والروحية وما استخلفهم الله تعالى فيه من موارد وفقاً لقيم وضوابط الشريعة لتحقيق الرفاه في الدنيا والآخرة».

ومصطلح الاقتصاد الإسلامي لم يظهر كمصطلح سوى في أواخر القرن الرابع عشر الهجري؛ أي في النصف الثاني من القرن العشرين، وإن كان جوهري ومضمون هذا المصطلح ارتبط بالإسلام منذ ظهور رسالته التي وضعت الأسس الشرعية والفكرية والتطبيقية لعلم الاقتصاد، حيث عرفت الممارسات الاقتصادية منذ العام الهجري الأول، فقد أقام الرسول صلى الله عليه وسلم سوقاً بالمدينة ووضع الضوابط اللازمة للمعاملات بما يكفل القضاء على الغش والغبن والاحتكار والربا، وحرص على جمع الزكاة واقطاع الأرض لمن يريد أن يحييها بالاستصلاح، ونظم استخدام الموارد المائية، ورسم مفهوم العدل في المعاملات، واحترام الملكية الفردية، وحرية الأسواق وما يجري فيها من معاملات وأسعار ما دامت في إطار الشريعة الإسلامية الغراء، ووضع الضوابط اللازمة في مجالات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك. ■

يذعن - غالباً - لكل شروطه.

حساب جار

ورغم ذلك فقد وجدنا - للأسف الشديد - بعض البنوك الإسلامية التي طبقت المشاركة افتقدت إلى التطبيق الصحيح لها حتى تحولت المشاركة إلى حساب جار مدين.. فالعميل لا يلتزم فيها بدفع حصته بل يمول البنك العميل تمويلاً تقليدياً كما في البنوك التقليدية، ويغض عينيه عن متابعة العميل واستخدامه للتمويل، ثم يسوي المشاركة في نهاية المدة المقدرة بنظام الحساب الجاري المدين ودون أي اعتبار لنتائج المشاركة الفعلية.

بل وصل الأمر إلى اكتفاء العميل بدفع فوائد أو ما يسمى عوائد المشاركة في نهاية مدتها مع بقاء أصل المشاركة وتدويرها دفترياً كمشاركة جديدة.. كل ذلك سعياً وراء تحقيق أرقام معينة في التوظيف، وبعد ذلك تأتي المرحلة الأخيرة من خلال عجز العميل عن سداد أصل المشاركة وعوائدها ومن ثم ضياع الأموال.

أهداف تنمية وفي ضوء ما سبق، يمكن القول: إن تجربة المصرفية الإسلامية قد انقصمت في الجانب العملي للمشاركة عن النموذج النظري المفترض لها سواء في التطبيق أو في أولوية الاستثمار، وكان من نتيجة ذلك عدم قدرة المصارف الإسلامية على الوفاء بكثير من مسؤولياتها وتحقيق أهدافها التتموية المأمولة.. فلم يكن دور هذه المصارف منسجماً مع ضرورة عملها على تجسيد بعض المعايير والقيم الإسلامية في العمل والإنتاج «كالغرم بالغنم»، «والعمل أساس الإنتاج»، واستخدام المال بما يحقق صالح الأمة ويخدم أهدافها في تحقيق العدل، والمساهمة في توزيع الدخل، والحد من التقلبات الاقتصادية والآثار التضخمية.

وكل هذا يضع البنوك الإسلامية على المحك العملي، ويبرز مسؤوليتها الاقتصادية والاجتماعية عما نظرت لنفسها منذ إنشائها، ويقرر أنه قد آن الأوان لها للاستفادة من التنوع المميز لصيغ التمويل والاستثمار الإسلامية التي حيل بينها وبين التطبيق العملي، وإدارة مخاطرها في ضوء المقاصد الشرعية، وعدم تغليب المداينات على المشاركات، بالخروج من ضيق المداينات إلى رحاب المشاركات، ومن ثم المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي جعلتها هدفاً محورياً في نظمها الأساسية. ■



ضرورة ابتكار أدوات
مالية جديدة تجمع بين
المصادقية الشرعية
والكفاءة الاقتصادية

«المرابحة».. تميل إلى
التمويل الربوي لأن
غرضها أصبح تمويلاً بحتاً
وليس عملية استثمارية
تفضي إلى تملك الأصول
وتحمل المخاطر من أجل
الربح

«التورق».. ليس مطابقاً
للشريعة ولا مراعيًا
للمقاصد الشرعية في
تطبيقه

فكرة البنوك الإسلامية
ارتكزت حول أسلوب
المشاركة لكن المصارف
ضيّقت من استخدامه
لخواب الذمم في زماننا
مما يعرض أموال البنك
للمخاطر



لهات الاستهلاك

تعود متصلة بك.

حين تقل حظوظ المجد الأخلاقي نبحث عن نقاط التميز عن الآخرين في: لوحة السيارة، ورقم الهاتف، اللباس..

احتياجات الإنسان تعبر عن ذاته، وماذا يريد هو؟ أما الكماليات فهي ما يريده الناس، أو ما يحكمون عليه عند رؤيته، هي الأتعة التي تكتم ذاته الحقيقية.

يجب ألا يشغلك ما يريده الناس منك عما تريد أنت من نفسك.

- التملك الحقيقي هو الذي يورث التواضع، فلن تجد أحداً «مغتراً» بإيمانه الصادق ولا بخلقه العظيم، ولا بعلمه النافع! والتملك الموهوم يورث التعاضم والفخر والادعاء.

أحدث الأجهزة لدينا الآن ستصبح خلال خمس سنوات من الآثار!

شركة «سوني» تعرض المنتج (٩٠) يوماً ثم تكون أنتجت ما هو أفضل منه، وأكثر ميزات، وسوف تنقلص إلى (١٨) يوماً فحسب.

مهمة المنتجين إذاً أن يجعلوا منتجاتهم قديمة، ويزهدوا ملاكها ليشترتوا ما هو أحدث منها.

الأجهزة العجيبة في أفلام الخيال العلمي ستصبح سلعاً عادية.

نظارات جوجل الشخصية تلتقط إرسال القنوات الفضائية، وتقدم لك خلال ثوانٍ معلومات كافية عن الشخص الذي تقابله، فترفع عنك الحرج بعدم معرفته، وتمكنك من التعامل البصير معه!

نظارات ليزر تمكن الطيار من إطلاق الصواريخ وتشغيل الطائرات بحركة العين!

كتاب ذكي يشعر بتمهلك أثناء القراءة؛ فيقدم لك بدائل للكلمة التي لم تفهمها!

طفرات تكنولوجية بمعدل (١٧) اختراعاً في الثانية، أي أكثر من (١٠٤) ملايين اختراع يومياً.

سيزداد لهثنا وراء كل جديد، وستتضاعف الإصابات، فأدوات حماية اللاعبين في الرياضة العنيفة جعلتهم أكثر تهوراً.

هل سنصبح نسخة متشابهة من البشر أو مكررة؟

فبهت السفير وأجاب: أنا سفير الولايات المتحدة الأمريكية، ولست بسفير «ماكدونالدز»! فبدت علامات الخيبة على وجه الشاب، عندها أردف السفير: هل مازلت تريد التوقيع؟ فسحب المراهق قبعته قائلاً: لا.

قرر غني أوروبي أن يري ابنه منزل أسرة فقيرة حتى يدرك حجم النعمة التي هو فيها، ذهب به إلى مزرعة وأدخله المنزل ثم سأله باغتباط: ماذا رأيت؟

أجاب الفتى: شيء مؤسف، لدينا كلب واحد ولديهم أربعة، لدينا حمام واحد، ولديهم جداول مناسبة، فنأخذ عدة أمتار، ولديهم مساحات شاسعة من الأرض المفتوحة..

شكراً يا والدي لقد أريتني مدى فقرنا!

لَمْ تَشْكِي وتقول إنك معدم؟

والأرض ملكك والسما والأنجم؟

ولك الحقول وزهرها وعبيرها

ونسيمها والبلبل المترنم

الاستهلاك ترسيخ لقيم الأنانية «الأثرة»، والعطاء

ترسيخ لقيم «الإيثار» ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ (الحشر: ٩).

لكي يبيعوك شيئاً غير مهم عليهم أن يقنعوك بأنه سيضيف شيئاً جديداً إلى طريقة رؤيتك لذاتك،

أو رؤية الآخرين لك وانطباعهم عنك!

ولذا كان التخلي عن الممتلكات لله تعالى انعتاقاً للروح.

كلما نقص الاستهلاك وقَّلت الممتلكات زادت قدرة الشخص على النضج، والوعي، والإحساس بالإنسانية، وتطوير ملكاته والحفر داخل نفسه، وكانت الحياة أكثر بهجة وسعادة.

التملك يمنح الإحساس الوهمي بالأمان.. والقوة كذلك.

التملك ليس إضافة للذات، ولا تملكاً حقيقياً، أرقام في البنوك، وأسهم في المحافظ، وأسماء على الأوراق فحسب، سرعان ما ترحل عنها أو ترحل هي عنك.

رؤساء وملوك انفصلوا عن قصورهم وتحفهم وممتلكاتهم وأرصدتهم.

حتى ملابسك وأغراضك الخاصة تخلعها فلا



بقلم:

د. سلمان بن فهد العودة

رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



دُعِيَ سفير أمريكي

لافتتاح أول فروع

«ماكدونالدز» في البلد

الذي يقيم فيه، وكان

مرتدياً قبة «البيسبول»

المرصعة بشعار

«ماكدونالدز» الذهبي،

ففوجي بمراهق يتقدم

إليه حاملاً قبة شبيهة

ويسأله: هل أنت السفير؟

فرد السفير بالإيجاب، فمد

المراهق قبعته طالباً من

السفير التوقيع عليها.

فسر السفير بذلك، وقال:

هذه هي المرة الأولى

التي يطلب فيها أحد

توقيعي! فرد الشاب:

ولكن لابد أنها مهنة

جميلة أن تكون سفيراً

لـ«ماكدونالدز»، تجول

العالم وتفتتح فروعاً.





د. مسعود صبري

الانقلاب العسكري المصري في الميزان الفقهي

الشيخ يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين؛ إذ أفتى بحرمة الانقلاب العسكري على الرئيس المنتخب بمصر، ووجوب إعادته إلى مكانه الشرعي، مستندا إلى أن الانقلاب على الرئيس المنتخب «د. مرسى» خطأ من الناحية الشرعية، وأن شيخ الأزهر أحمد الطيب مخطئ في تأييده للخروج على الرئيس الشرعي للبلاد، وهو مخالف لإجماع الأمة، ولم يستند في موقفه إلى قرآن ولا إلى سنة، بل كل عالم يفهم القرآن والسنة يفتي بحرمة الخروج على الرئيس المنتخب؛ إذ انتخب الشعب رئيسهم حسب النظم الديمقراطية بانتخابات حرة نزيهة، وهو عقد بين الرئيس والشعب على بقائه مدة أربع سنوات، مادام قادرا على عمله؛ فيجب الوفاء لهذا العهد، وأنه يجب - شرعا - على وزير الدفاع الفريق أول عبدالفتاح السيسي ومن معه الانسحاب حفاظا على الشرعية والديمقراطية.

الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح

وكانت الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح برئاسة الشيخ د. على السالوس أفتت بأن شريعة الله تعالى تقضي بأن الحاكم هو من انعقدت لهبيعة المسلمين باختيارهم الحر، وحيث انعقدت هذه البيعة بالفعل

ولقد صاحب هذا الانقلاب على الرئيس المنتخب بعض الشبهات، ومما زادها محاولة إضفاء الرؤية الفقهية عليها حين خرج من يتولى منصب شيخ الأزهر د. أحمد الطيب ليفتي بجواز ذلك الانقلاب؛ استنادا إلى قاعدة «العمل بأخف الضررين»، وهو الذي كان أفتى بحرمة خروج الشعب المصري على الرئيس المخلوع «محمد حسني مبارك»، والذي جاء إلى الحكم عن طريق انتخابات مزورة في الغالب طيلة بقائه رئيسا لمصر.

كما صاحب ذلك خروج طوائف من المعارضين لفكرة الحكم الإسلامي في مصر، وأن مصر دولة يجب أن تحكم بناء على الفكر الليبرالي، والعجيب في هذا أن ينادي بذلك عدد من المفكرين ممن يدين أغلبهم بالإسلام، بل أعلن حزب «النور» الذي كان يمثل التيار السلفي أنه مع هذا الانقلاب على الرئيس المنتخب، رغم أنهم كانوا - أيضا - يفتنون بحرمة الخروج على الحاكم (حسني مبارك)، رغم علمهم بأنه حاكم فاسق؛ لم يحكم يوما بشريعة الله تعالى، فإذا بهم يفتنون بالخروج على الحاكم الشرعي المنتخب من قبل جموع الشعب المصري.

وكان لموقف من تولى مشيخة الأزهر د. أحمد الطيب، وموقف حزب «النور» الذي يعد من الأحزاب الإسلامية أمام عموم الناس، كان لهذين الموقعين ما أحدث لفظاً عند طوائف من عوام الناس، خاصة حين يساند رأس الأزهر الانقلاب على الرئيس المنتخب، متحالفاً مع من لا يؤمن بالمرجعية الإسلامية في الحكم! وقد كان لمثل هذه المواقف من شيخ الأزهر أحمد الطيب، وحزب «النور» وبعض علماء الأزهر الرسميين الذين لهم موالاة للنظام السابق به الحزب الوطني المنحل والرئيس الأسبق «حسني مبارك» ما جعل كثيرا من علماء مصر وعلماء الأمة أن يقوموا ببيان الحكم الشرعي في هذا الانقلاب العسكري.

فتوى القرضاوي وعلماء مصر

وكان على رأس هؤلاء سماحة فضيلة العالم

بعد الانقلاب العسكري على الرئيس «د. محمد مرسى»، أول رئيس ينتخبه الشعب المصري منذ ثورة ١٩٥٢ م من الحوادث النازلة ليس في حياة المصريين فحسب، بل في حياة المسلمين في واقعنا المعاصر.



فتوى الشيخ: حسن الشافعي

كما ذهب الشيخ حسن الشافعي، مستشار شيخ الأزهر، إلى أن ما حصل بمصر انقلاب عسكري مكتمل الأركان، وأنه يجب - شرعا - الإفراج عن الرئيس المنتخب وإعادة الشرعية إلى مكانها الطبيعي، وأن ما حصل من الاعتقال بسبب الخلاف السياسي حرام شرعا؛ إذ لم يستند الاعتقال إلى مبررات تبجح، فلم يرتكب المعتقلون جرما، بل إنهم خرجوا للدفاع عن الشرعية، وأنه من الواجب إتاحة الفرصة للمشاركة السياسية لجميع التيارات بلا إقصاء.





د. أحمد الريسوني



الشيخ سعود الشريم



د. يوسف القرضاوي



مجلس شوري العلماء في مصر

وكان مجلس شوري
العلماء في مصر، والذي
يضم من بين أعضائه: د.
عبدالله شاكِر، والشيخ
د. محمد حسان، والشيخ
أبو إسحاق الحويني،
والشيخ محمد حسين
يعقوب، قد أصدر
فتوى شرعية بوجوب
عودة الرئيس المنتخب
من الشعب «د. محمد
مرسي» إلى مكانه رئيساً
للبلاد، وإيقاف حملة
الاعتقالات، والإفراج
عن جميع المعتقلين في
هذه الأزمة الأخيرة، وأن
ما حصل من مواجهات
دامية لا يرضي الله أولاً،
ولا الناصحين الأمراء
في هذه الأمة.

بن سليمان البراك، وعبدالعزیز بن عبدالمحسن التركي، وحسن بن صالح الحميد، وعبد العزیز محمد الفوزان وغيرهم - بياناً يدينون فيه الانقلاب العسكري، ويرونه عملاً محرماً ومجرماً في شريعة الله تعالى، باعتباره خروجاً صريحاً على حاكم شرعي منتخب، وتجاوزاً واضحاً لإرادة الشعب، وأن كل ما ترتب عليه من إجراءات باطل شرعاً.

وأبدى العلماء اعتراضهم ودهشتهم من مسلك بعض الدول التي بادرت بالاعتراف بالانقلاب، مع أنه ضد إرادة الشعب المصري، وخروج على حاكم شرعي منتخب، وأشار بيانهم إلى أنه «ثبت باستقراء الأحداث والتصريحات والمواقف الإقليمية والدولية أن هذا الانقلاب قد وقع بالتواطؤ بين أطراف إقليمية ودولية، وأنه تم الإعداد له من اللحظة التي تم فيها انتخاب «مرسي» رئيساً لمصر».

وأكد العلماء الموقعون على البيان أن ما حصل من نتائج الانقلاب مما شاهده العالم من عنف وقتل متعمد ذهب ضحيته مئات القتلى وآلاف المصابين، ومن اصطفاة مستنكر للقوات المسلحة والأمن مع أقلية من الشعب تم سقوها لتأييد الانقلاب تحت تأثير حملات التشويه الإعلامي أو لدوافع طائفية أو فكرية بهدف فرض واقع جديد بالقوة، فقد تمّين على أهل العلم إزاء هذه التطورات الخطيرة في الحال والمآل، بما أخذ الله عليهم من واجب البيان، وما بواهم من مكانة وريادة في شؤون الأمة أن يبينوا الموقف الشرعي مما يجري في مصر، وحقيقة الظروف السابقة له والمآلات المتوقعة لمثل هذا الانقلاب.. وأشاد البيان بموقف جبهة علماء الأزهر وغيرهم من علماء مصر، الذين جهروا بالحق ورفضوا الانقلاب، وأن هذا هو الواجب على كافة العلماء والدعاة والمثقفين وأهل الرأي بضرورة الوقوف الحازم ضد الانقلاب.

فتوى د. أحمد الريسوني

وقد أصدر د. أحمد الريسوني، العالم المغربي، فتوى بحرمة الخروج على الرئيس المنتخب «محمد مرسي»، ورداً على ما قاله شيخ الأزهر د. أحمد

للرئيس الحالي «د. محمد مرسي»، فإن أي منازعة للرئاسة دون الرجوع إلى الشعب الذي انتخبه تعتبر منازعة باطلة شرعاً.

ورأت أن الوقوف وراء هذا المبدأ الأصل من السياسة الشرعية، هو واجب شرعي وطاعة لله ورسوله، ولذلك فالواجب على جموع المسلمين أن يحتشدوا في كافة ميادين مصر للدفاع عن حقوقهم الشرعية والمشروعة، مع التأكيد على حرمة الخوض في الدماء والأموال بغير حق؛ والله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء).

علماء المملكة يفتون بحرمة الانقلاب

ولم يكن الحكم بحرمة الخروج على الرئيس المنتخب هو موقف علماء مصر وحدهم، بل شاركهم عدد من علماء العالم، على رأسهم عدد من علماء المملكة العربية السعودية.

فقد أفتى إمام الحرم المكي الشريف الشيخ سعود الشريم - حفظه الله - بحرمة الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس «مرسي»، وأن مستند هذا الانقلاب هو تلاعب أدعياء الديمقراطية بدلالات الألفاظ والتضليل بها، فيسمون الظلم عدلاً، والسجن حرية، والانقلاب تصحيح مسار للثورة، وأنه محض كذب، «كذلك وهو كذوب».

كما وصّف فضيلة الشيخ ناصر العمر، الأمين العام لرابطة علماء المسلمين، أن ما يجري في مصر هو اعتداء على حاكم مسلم، وعزله وأعضاء حكومته بتأييد من فلول الليبراليين والنصارى، وبعض أصحاب المصالح الدنيوية الذين لا يردون حكماً إسلامياً، مؤكداً أن الشريعة قررت بعدم جواز الخروج على السلطان المسلم، وحرمة نزع اليد من طاعته، وأن الواجب على من قام بهذا أن يقطع عما هو عليه، وأن يعيد الحق إلى أهله، وأن يتوب إلى الله تعالى منه، وأن إنكار هذا الانقلاب واجب شرعي على الأفراد والحكومات والشعوب.

كما أخرج ستة وخمسون عالماً من علماء المملكة العربية السعودية - من بينهم السادة العلماء: محمد

المؤامرة وتزكية هذا المسار الدموي المظلم الذي أدخلوا فيه البلاد والعباد .

المجلس التسيقي الإسلامي العالمي
وقد كان المجلس التسيقي الإسلامي العالمي قد قال: إنه من الواجب شرعاً على جموع الشعب المصري الاصطفاف بجانب الشرعية ولخيار الشعب والدفاع عنها بكل الوسائل السلمية المتاحة، وأن ما يحدث في مصر انقلاب على الديمقراطية وخيارات الشعب الحرة.

يذكر أن المجلس يضم أكثر من ست عشرة رابطة وتجمعاً إسلامياً، وهي: الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ورابطة علماء المسلمين، ورابطة علماء الشريعة في الخليج، والمجلس العالمي للدعوة والإغاثة، واتحاد علماء أفريقيا، ورابطة الأوروبيين المسلمين، والمجلس الإسلامي الأعلى للدعوة بإندونيسيا، والاتحاد العالمي للدعاة، ومجلس شورى العلماء بمصر، ورابطة علماء أهل السنة، والهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، وهيئة علماء اليمن، ورابطة علماء الشام، ورابطة الشريعة لعلماء ودعاة السودان، وهيئة علماء السودان، ورابطة الدعاة بالكويت.

خاتمة

وإذا كانت هذه فتاوى جموع من علماء الأمة من المشارق والمغارب، فإنه لا يبقى لمسلم عذر أن يعتقد حل ما حصل من الانقلاب العسكري، وما تقوم به سلطة الانقلاب في مصر من أعمال تخالف شريعة الله تعالى، وأن كل ما تتخذه من قرارات أو إصدار قوانين أو إجراءات فلا عبرة لها شرعاً؛ إذ ما بني على باطل فهو باطل، وأن محاولة تجميل صورة الانقلاب المحرم بما يخرج به بعض ممن ينتسبون للعلم كشيخ الأزهر أو مفتي مصر الأسبق علي جمعة أو غيرهما لا اعتبار له أمام تلك الجموع الغفيرة من العلماء التي لا مصلحة لها إلا ببيان حكم الله تعالى في نازلة الانقلاب العسكري في مصر، خاصة بعد أن ضرب قادة الأزهر الرسمي بأصول الكتاب والسنة الناطقة بحرمة الخروج على الحاكم الشرعي، وهم الذين استخدموها مع الحاكم الفاسق الظالم، لكنهم أسقطوها مع الحاكم الشرعي المنتخب! ■

الطيب، الذي برر تأييده للانقلاب العسكري بكونه أخف الضررين، متسائلاً على سبيل الإنكار: هل أخف الضررين عند شيخ الأزهر هو تنحية الرئيس المنتخب واعتقاله، وإلغاء الدستور المعتمد من الشعب، وحل مجلس الشورى المنتخب، واستيلاء قائد الجيش على الدولة وعسكرتها، وما رافق ذلك منذ ساعاته الأولى من اعتقالات وإغلاقات للقنوات الإسلامية.. وما تبعه من أحداث ومظالم رهيبية ما زلنا نعيش أطوارها وآلامها.. كل ذلك عند شيخ الأزهر يعتبر أخف الضررين، ولا ندرى ما الضرر الأشد الذي تم درؤة؟ وهل هناك ضرر أشد من هذا الذي نراه يتناسل ويتواصل؟!

وأبان د. الريسوني خطأ فتوى شيخ الأزهر في تقدير أخف الضررين؛ إذ لا يحق لشخص وحده أن يقدر أخف الضررين، والأمر يتعلق بدولة وشعب وأجيال قريبة وبعيدة، ويتعلق بالأمن والاستقرار وشرعية الحكم، وبالاقتصاد والدين والأخلاق، وله انعكاسات على الأمة العربية والإسلامية بأسرها.

وأن تقدير أخف الضررين على مصير دولة وشعب وأمة، في الحال والمآل، فشيخ الأزهر الحالي من أبعد الناس عنه وأعجزهم عن البت فيه، ولو كان أحمد الطيب فقيهاً أو مارس القضاء مثلاً، لكان أقرب إلى المسألة، لكننا نعلم أن تخصصه إنما هو علم الكلام، وعلم الكلام - كما هو معلوم - مجاله الغيبيات وما فوق السماوات، ولا صلة له بالأرض ومشكلاتها.

ولو أن شيخ الأزهر أراد - حقاً وصدقاً - أن يقدر أخف الضررين فيما بين عزل الرئيس وحبسه، أو إبقائه ومساندته، وأن يستصدر في ذلك فتوى أهلية أو موقفاً أزهرياً يسترشد به المعنيون بالأمر، لكان قد جمع لذلك هيئة كبار العلماء، أو مجمع البحوث الإسلامية، أو جبهة علماء الأزهر، أو مكتب الرابطة العالمية لخريجي الأزهر، بدل أن يهرول بمفرده إلى الانخراط في



فتوى د. عبدالرحمن البر

كما أفتى أ.د. عبدالرحمن البر، عميد كلية أصول الدين، بأن عزل الرئيس «محمد مرسي» يعد انقلاباً عسكرياً وخروجاً مسلحاً على الإرادة الشعبية ترفضه كل الشرائع السماوية والدساتير الوضعية، وأنه لا يجوز شرعاً الخروج المسلح على الحاكم المنتخب بطريقة شرعية ما لم يعلن كضراً بواحاً ظاهراً لا تأويل فيه، وهذا ما لم يحصل من الرئيس «محمد مرسي».

ورأي د. عبدالرحمن البر أن الإثم واقع على كل من أمر بسفك الدماء، ومن أمر بقتل الركع السجود، ومن أعطى الإذن بقتل النساء، ومن أعطى الإذن لغلغ الماسجد ومحاصرتها، ومن طلب التفويض لسفك الدماء، ومن أفتى بجواز الانقلاب وأعطاه الحق في التعامل غير الشرعي مع المتظاهرين، ومن نزل لتأييداً لتفويض قائد الانقلاب وفي قتل وإراقة الدماء، فكل هؤلاء مشاركون في سفك الدماء التي خرج أصحابها سلميين يقولون كلمة حق في وجه ظالم وجائر، ويعلنون في وجهه أنه خائن وناقض للعهد وحائن باليمين الذي أقسمه باحترام الدستور والقانون، وأنه مغتصب للسلطة بغير إرادة الشعب. كما رأي البر أن الخروج لإعادة الرئيس المنتخب واجب شرعي؛ مستنداً إلى أن الإسلام أمر بالإنكار على الظالم الباغي، وعُدَّ مواجهته بالحق أعظم الجهاد حين قال الرسول الكريم: «أعظم الجهاد كلمة حق في وجه سلطان جائر».

خلق اللحية خشية الاعتقال



لم يكن يدور في خلد أحد من الفقهاء - قديماً - أنه سيجيء يوم يكون فيه تطبيق إحدى شعائر الإسلام ولو كانت تتعلق بالهيئة أن تكون سبباً في أن يؤذى أحد بسببها، أو يقاد على السجن، أو يتم القبض عليه في الشارع؛ لأنه ملتجئ، فذاك مشهد يقول: إن هناك غربة عن الإسلام في بلاد المسلمين، ولم يتحدث الفقهاء عن خلق اللحية إلا بعد القرن السابع الهجري، وتكاد تتفق المذاهب الأربعة - الحنفية والمالكية والحنابلة، وهو قول عند الشافعية - على اعتبار خلق اللحية حرام شرعاً، وأن خلقها مناقض للأمر النبوي بإعفافها وتوفيرها.



وتحول المشهد المصري فجأة بعد تلك الحملة الإعلامية التي تناهض الحكم ذا المرجعية الإسلامية، فكان يتم القبض على بعض الملتحين من الشوارع والبيوت، ويتعرض بعض البلطجية للملتحين بالضرب بالآلات الحادة، كما كان يتم القبض على الملتحين في محيط الأماكن التي يتظاهر فيها مؤيدو الشرعية، مما طرح سؤالاً قديماً تجددت ظروفه: هل يجوز للمسلم أن يخلق لحيته: خشية على نفسه من الاضطهاد أو الاعتقال أو التعرض للأذى؟

وقد كان فارس هذه المسألة في ظرفها الشيخ الفقيه د. محمد عبدالمقصود - أحد دعاة التيار السلفي المؤيد للشرعية - فبادر هو بإخراج فتوى تحيز لمن خاف على نفسه الاعتقال، أو رأى أن اللحية تمنعه من المشاركة في المظاهرات المؤيدة للشرعية بمصر أن يخلق لحيته.

فأجاز خلق اللحية للخائف من البلطجية أو الأمن أو الجيش للوصول إلى الفعاليات المؤيدة للشرعية بأمن.

واستند د. عبدالمقصود في فتواه إلى أن الإمام النووي ذكر في باب جواز الاستسار بالأيمن للخائف في صحيح مسلم، وفي الحديث قال حذيفة: «فابتلينا حتى كان أحدنا لا يصلي إلا سراً».

كما استشهد بأن شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه

وللدلالة على هذا الأمر فقد قال الفقيه المصري الإمام الدسوقي المالكي: يحرم على الرجل خلق لحيته، ويؤدب فاعل ذلك، وقال الفقيه الشافعي أبو شامة: قد حدث قوم يحلقون لحاهم، وهو أشد مما نقل عن المجوس أنهم كانوا يقصونها، فكأنه يستهجن فعلها، إذ لم يكن معروفاً قبلها.

فخلق اللحية - كما يقوم د. وهبة الزحيلي - حرام عند المالكية والحنابلة، واعتبر الحنفية خلقها مكروهاً تحريمياً، والمسنون في اللحية هو القبضة، وأما الأخذ منها دون ذلك أو أخذها كلها فلا يجوز، وقال الشافعية بكراهية خلقها، فقد ذكر النووي أن العلماء ذكروا عشر خصال مكروهة في اللحية، بعضها أشد من بعض، منها خلقها.

ثم استند بعض الفقهاء المعاصرين إلى قول الشافعية بأن خلقها مكروه، فقال: إنها سنة، ومن هؤلاء عدد غير قليل من الفقهاء، على رأسهم العلامة الشيخ يوسف القرضاوي، وكأنه اختيار يناسب تغير الزمان، مع الاستناد إلى قول سابق للعلماء في المسألة.

ولما قامت ثورة ٢٥ يناير بمصر قام عدد غير قليل من الشعب المصري بإطلاقه لحاهم، اقتداء بالسنة على أقل تقدير، ثم جاء انقلاب ٣٠ يونيو الذي أطاح بالرئيس الشرعي المنتخب «د. محمد مرسي» بقيادة المجلس العسكري المصري وبمعاونة وزارة الداخلية،



سئل الشيخ العلامة ابن

عثيمين - يرحمه الله - عمن

يعمل بالملكة ويطلق لحيته،

لكنه حين يعود إجازة لأهله

في بعض الدول العربية ينصح

بحلق لحيته خشية عليه

من الاعتقال ومعه أطفاله

وزوجته.

فأفتى بأن الأصل أنه

يحرم حلقها خشية الأذى،

لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ

مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي

اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ

(العنكبوت: ١٠)، ثم إن الواقع

يكذب الوقوع في الاضطهاد،

لأن كثيراً من الناس يسافر إلى

بلده وهو ملتجئ، ويرجع دون أن

يتعرض للأذى، وأن ما يحصل

إنما هو بسبب الذنوب، وإلا

فمن يتصور أن أحداً يتولى

على أمة مسلمة ثم يرغمها

على عصيان الرسول عليه

الصلاة والسلام، من يتصور

هذا؟! ولكن الذنوب والمعاصي

هي التي أوجب أن يتسلط

عليها هؤلاء، قال الله تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا

كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٢٩)﴾ (الأنعام)،

كما استند الشيخ إلى أن من

يعتقل ليس بسبب لحيته وإنما

بسبب انتهاكه السياسي.

لكن يفهم من كلام الشيخ

ابن العثيمين يرحمه الله:

إن غلب على ظن الإنسان أنه

يتعرض للأذى، فيجوز له،

حيث قال في بداية إجابته:

«إذا كنت ترى أن حجته قوية

فالقوي يعتمد، لكن نحن نرى

أنها ليست بقوية».



الله تعالى - رخص في ذلك للمصلحة، وحسبك
بالحفاظ على النفس مصلحة.

والمطالع لآراء الفقهاء المعاصرين في حكم حلق
اللحية خشية الأذى يجد أن الفقهاء اختلفوا في
المسألة، بين قائل بحرمة حلق اللحية تحت أي ضغط
كان، وممن قال بهذا سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز

بن باز، مفتي المملكة السابق يرحمه الله تعالى.
الرأي الثاني: أنه يجوز حلق اللحية إن غلب على
ظن الإنسان تعرضه للاعتقال أو الأذى، وممن قال
بهذا الرأي الشيخ العلامة يوسف القرضاوي، والشيخ
محمد المنجد، والشيخ ابن جبرين، ود. سلمان العودة،
ود. عبدالله الفقيه.

وقد سئل العلامة ابن باز يرحمه الله عن رجل
حلق لحيته لظروف سياسية، وأنه لا يستطيع الدعوة
بسبب لحيته، فأفتى: لا يجوز للمسلم أن يحلق لحيته
لأسباب سياسية، أو ليمكن من الدعوة، بل الواجب
عليه إغافؤها وتوفيرها: امتثالاً لأمر الرسول ﷺ فيما
صح عنه من الأحاديث، ومن ذلك قوله ﷺ: «قصوا
الشوارب، وأغفوا اللحى، خالفوا المشركين» (متفق على
صحته).. أما من أجاز حلق اللحية، فإنه فرق بين
مجرد الظن والوهم، وأن يغلب على ظنه أنه يتعرض
للأذى، فإن غلب على ظن الإنسان التعرض للأذى،
فيجوز له حلق لحيته ساعته، وإن كان غالب من يفتي
بذلك يرى أن إطلاق اللحية واجب شرعي.

وقد استند الشيخ محمد صالح المنجد إلى أن هذا
يدخل في باب الضرورة، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ
غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣)﴾
(البقرة)، أو في باب الإكراه، قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ
بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ
مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صُدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ (١٠١)﴾ (النحل).

كما استند الشيخ د. عبدالله الفقيه إلى جواز حلق
اللحية إن غلب على ظنه الأذى أنه من باب الرخصة،
كالخوف على النفس أو الأهل من القتل أو الحبس أو
التشريد، أو الأذى الذي لا يطيقه الإنسان، كالفصل
من العمل الذي لا يجد غيره، أو الحرمان من وظيفة
لا سبيل غيرها لتحصيل ضروريات العيش.

فإذا وصل الأمر إلى هذا الحد جاز الأخذ
بالرخصة، وإن كان الصبر على الأذى وتحمله أفضل.
واستند د. سلمان العودة إلى ما قاله العلماء في
باب الإكراه، مع مراعاة شروط الإكراه المعبر، من قدرة
من يخافه الإنسان على إسقاط الأذى عليه، أو السجن

ونحو ذلك، فإذا خاف الإنسان من الاعتقال، فإما أن
يكون هذا الخوف ظناً راجحاً بحيث يغلب على ظنه
وقوع الاعتقال، أو يكون شاكاً في حصول الاعتقال،
أو واهماً، فإن كان شاكاً، وهو استواء الطرفين وقوع
السجن وعدمه فلا يحل له الوقوع في المحرم بمجرد
الشك، ومثله إذا كان واهماً، وأما إن غلب على ظنه وقوع
الاعتقال، فهل يكون في حكم المكروه بمجرد الخوف من
وقوع الشيء؟ أو لا يكون مكراً حتى يقع عليه بعض
العذاب، وأن مجرد التهديد لا يجعل الإنسان في حكم
المكروه فيه ثلاثة أقوال لأهل العلم: فقيل: لا إكراه إلا
بعذاب، قال ابن قدامة في (المغني ٢٩٢/٧): «ولا يكون
مكراً حتى يُنال بشيء من العذاب، مثل: الضرب، أو
الخنق، أو عصر الساق وما أشبهه»، وقيل: إن التهديد
بالعذاب من قادر على فعله له حكم الإكراه، والسجن
قطعة من العذاب، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ
مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥)﴾
(يوسف)، فجعلت السجن في مقابلة العذاب الأليم،
إلا أن الفقهاء يشترطون في السجن والقيود أن يكونا
طويلين، فلا يكفي التهديد بالسجن لمدة يوم.

والذي يبدو أنه يجب التفريق بين مظنة التعرض
للأذى والاعتقال ومن يغلب على ظنه، وأن عنده من
الأمارات والعلامات ما يجعله يخاف من وقوع الأذى،
كما أن هناك من الناس من يمنع في حقهم حلق اللحية
كالأئمة والدعاة ومن ينتسبون إلى العلم الشرعي،
وذلك من باب إقامة واحدة من أحكام الشريعة، أما
عوام الناس ممن يخافون الاعتقال فيجوز لهم عند
تعرضهم للأذى.

ومستند ذلك ما يلي:

أولاً: أن إطلاق اللحية من الأمور الظنية التي
اختلفت حولها أنظار الفقهاء، فليست بأمر قطعي
الحكم.

ثانياً: مع اعتقاد أنها واجبة، فإن إطلاق اللحية
يقع تحت ما يسمى بتحسينيات الدين، والحفاظ
على النفس يقع تحت ما يسمى بضروري النفس،
والضروري يقدم على التحسيني، وبين ضروري النفس
وتحسيني الدين تسع درجات، فضروري النفس يقع
في الرتبة الثانية من تفصيل مقاصد الشريعة الكبرى،
وتحسيني الدين يقع في الرتبة الحادية عشرة.

ثالثاً: أن حلق اللحية هنا إنما هو في حالة
الاضطرار والاستثناء، وتلك الحالات يكون فيها ما قاله
العلماء في قواعدهم: «لا واجب مع عجز، ولا حرام مع
ضرورة»، ويدل عليها قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ
وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣)﴾ (البقرة)،
وبيقى حكمها الأصلي الوجوب عند من يرى الوجوب،
ولكن يرفع الإثم في تلك الحالات ■

فويا «النقاب» بعد الانقلاب!

اعتبار أن هناك من يرى وجوبه أيضاً من بعض المعاصرين، كالشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين وغيرهما.

ويذهب الشيخ عبدالله الفقيه أنه لا يجوز خلع النقاب خشية الأذى بشكل عام مهما كان هذا الأذى، على اعتبار أن النقاب واجب كما يرجحه.

بينما أفتى د. عائض القرني بجواز خلع النقاب للضرورة، اعتماداً على قول الجمهور بأنه يجوز للمرأة كشف وجهها.

لكن إن خشيت المرأة المنتقبة على نفسها أن ليس النقاب قد يصيبها بالضرر وغلب على ظنها هذا فيجوز لها خلعها سواء أكانت ترى ذلك مستحباً أو واجباً، بناء على قاعدة: «الضرورات تبيح المحظورات»، أما إن كان الخوف توهماً ولم يصل إلى درجة اليقين أو الظن الغالب، فإن كانت المرأة تلبسه وجوباً، كان حراماً عليها خلعها، وإن كانت تلبسه مع الاعتقاد بأنه مندوب، فيكون خلعها مكروهاً.

كما أنه في الحاليين لا يجوز لجميع النساء المنتقيات في مصر خلع النقاب، ولو تعرضن جميعهن للأذى، لأن خلعها بالكلية فيه ترك للمندوب أو واجب، وهو مرفوض باتفاق.

فيبقى خلعها خاصاً في الحالات التي يغلب على الظن أن تصاب المرأة بأذى، وذلك في أحاد النساء وليس عاماً في النساء.

كما أنه يجب على الأخوات المنتقيات مجاهدة هذا المنكر بالطرق السلمية والقانونية قدر المستطاع، وواجب على الرجال أن يعينوا النساء على هذا الأمر؛ من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو من الأمور المشتركة بين الرجال والنساء، كما قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٧١) (التوبة).

وما يحصل من حرب على النقاب هو من البلاء الذي لم يكن يتوقع، أن تقوم دولة مسلمة بمحاربة حكم شرعي، ويعينها في ذلك المؤسسة الدينية الرسمية، فهذا ما لم يكن يتوقعه أي فقيه، ولم يخطر بخلدهم. ■

وقال الحنفية: تمنع المرأة الشابة من كشف وجهها بين الرجال في زماننا، لا لأنه عورة، بل لخوف الفتنة.

وقال المالكية: يكره انتقاب المرأة - أي: تغطية وجهها، وهو ما يصل للعيون - سواء كانت في صلاة أو في غيرها، كان الانتقاب فيها لأجلها أو لا، لأنه من الغلو.

وقالوا: يجب على الشابة خشية الفتنة ستر الوجه والكفين إذا كانت جميلة، أو كثر الفساق.

واختلف الشافعية في تنقب المرأة، فرأي يوجب النقاب عليها، وقيل: هو سنة، وقيل: هو خلاف الأولى. (راجع: الموسوعة الفقهية الكويتية).

ولكن من عجيب الأمر ما يحصل في مصر من حرب على النقاب، ابتدأت منذ عدة سنوات بتبني الأزهر رسمياً أن النقاب عادة وليس عبادة، وقال بذلك عدد من أساتذة الأزهر أصحاب المناصب الرسمية فيه.

ثم زاد الأمر بعد الانقلاب الدموي الذي قام به سلطة الانقلاب الحالي في مصر بقيادة الجيش والداخلية؛ مما اضطر بعض النساء المنتقيات إلى خلع النقاب خشية الاضطهاد، فما حكم محاربة النقاب؟ وما حكم خلع بعض المنتقيات النقاب؟

فمحاربة النقاب محاربة لحكم شرعي من أحكام الله تعالى، وذلك أن النقاب يدور بين الاستحباب، كما يذهب إليه الجمهور، وبين الوجوب كما هو رواية عن الإمام أحمد وغيره، فمحاربة النقاب كبيرة من الكبائر، ومحاربة لله ولرسوله، ولو كانت الدولة تتبنى الرأي القائل بالسنة، لأن إقامة السنن من فروض الكفايات كما قال العلماء.

أما خلع النقاب لمن خشيت على نفسها، فهذا يتوقف على الأذى المتوقع، واعتقاد المرأة المنتقبة فيه، هل تلبسه من باب الوجوب أو من باب الاستحباب؟ فالشيخ يوسف القرضاوي يرى أن النقاب مندوب، وأنه لا تنكر المنتقبة على غير المنتقبة والعكس، وأنه أخذ بالاحتياط.

ويرجح د. عبدالفتاح عاشور، الأستاذ بجامعة الأزهر، أن يكون النقاب مستحباً، ويجب ألا يكون محل نزاع، وأنه يجب أن يكون النقاب بعد ارتدائه منهج حياة، ودليل استقامة المرأة المسلمة. وهذا هو الاتجاه الأغلب للفقهاء المعاصرين، مع

النقاب من شرائع الإسلام، ومن علاماته المميزة للمرأة المسلمة، ورغم وجود النقاب في بعض الفلسفات والبيئات، فإنه أضحى علماً على الإسلام، ويتضح ذلك جلياً في حكم الفقهاء فيه، فجمهور الفقهاء (الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة) يرون أن الوجه ليس بعورة، وإذا لم يكن عورة فإنه يجوز لها أن تستره فتتقّب، ولها أن تكشفه فلا تتقّب.





الأسرة 9 المجتمع

المرأة والطفل والشباب

١٠ عبارات يكرها

المراهقون

أمل دريالة

١- «هو كده وخلاص»:

هذه واحدة من أسوأ العبارات على الإطلاق؛ فهي غير منطقية ومحبطة.. إذا كنت تريد من المراهق أن يتصرف بمسؤولية كالبالغين عليك أن تعامله على أنه بالغ، ولذلك عليك أن تقدمي إليه الأسباب وليس «هو كده وخلاص»؛ لأنها عبارة تترجم في عقل المراهق هكذا: «ليس عندي سبب، فأنا أضيّق عليك».

٢- «يجب أن تكون قد عرفت ماذا تريد أن تفعل بحياتك»:

المراهق في هذه المرحلة في منتهى الحيرة؛ فهو لا يعرف حتى ماذا يختار للفظور، ويغير ملابسه خمس مرات قبل الاستقرار على زي معين؛ فكيف يمكن إذاً أن تتوقعي منه أن يحدد ماذا يريد أن يفعل في حياته لمدة ٦٠ عاماً قادمة مثلاً؟

٣- «عندما كنت في مثل سنك، مررت بما تمر به أنت الآن»:

لا طبعاً، فزمن مراهقتك يعتبر في العصر الحجري بالنسبة لزمن مراهقة ابنك، لم يكن لديك إنترنت ولا هاتف محمول ولا «فيسبوك»، أي خطأ ارتكبته لم يكن لديه الفرصة للانتشار على الإنترنت في خلال ١٠ دقائق مثلاً من الممكن أن يحدث الآن، الشيء الوحيد الذي يمكنك أن تفعليه، هو التعبير عن تعاطفك وتفهمك وليس خطاباً مفصلاً عن تفاصيل حياتك كمراهقة في زمن مختلف.

٤- «عندما كنت في سنك، كنت أسير ١٥ كم للذهاب للمدرسة، وأكل مرة واحدة يوميا، وأذاكر على لمبة جاز»:

لا شيء مما تقولينه سيبدو كأنه قصة معاناة وتحذير وإثارة؛ فالعالم بالنسبة للمراهق يدور حوله

وليس حولك، هو المهم ليس إلا.

٥- «أنت كسول»:

ربما يبدو أن ابنك المراهق يقضي يومه على «فيسبوك»، وحجرتة أصبحت منطقة محظورة، ولياقته البدنية متدنية، ولكن هذا لا يعني بالنسبة له أنه كسول، بل يرى أنه عندما يصبح في يوم من الأيام مثل صاحب «فيسبوك» «مارك زوكربرج»، ويمتلك المليارات من الأموال سوف تشكرينه على كونه كسولاً.

٦- «لماذا لا تكون مثل أخيك الأصغر»:

هل تطلين من ابنك المراهق أن يصبح مؤدباً مثل أخيه البالغ من العمر ثلاث سنوات؟ هذا الطفل الصغير الذي يجري وراءك في كل مكان كالبهلوان؟ هكذا سيفكر ابنك المراهق! لا تطلبي منه أن يقلد أخاه الصغير، ولا أخاه الكبير؛ فهو يرى نفسه مستقلاً ومميزاً وليس بحاجة أن يتشبه بأحد أو يقلد أحداً ليحوز رضا آخر.

٧- «أن تنظري له النظرة «إياها» أو كما نقول بالعامية: «تزغري له»:

في هذه المرحلة - المراهقة - النظرة لا تحل ولا تربط، هي مستفزة بدرجة كافية ليتجاهلها ابنك ويفض الطرف عنها.

٨- «هل سترتدي هذا القميص ونحن في الطريق لجدتك؟»، أو «ألن تغسل شعرك؟»:

المراهقون يرتدون ما يحبون وقت ما يحبون، وعليه، فلا يستحب أن تتقدي ملابس ابنك أو تأمره أن يبدلها إذا كان ذاهباً في مشوار معك،

المراهقون مخيفون بالنسبة لكثير من الأمهات، فهم قنابل موقوتة، لديهم الكثير من المشاعر المضطربة، من الممكن أن ينفجروا من الغضب في أي لحظة لمجرد سماعهم كلمة أو عبارة لا تسيّر على هواهم وتستفزهم، إليك هذه القائمة من العبارات التي تثير غضبهم كي تتجنبها:





خلاف بين أكرم زوجين

فأسرعت الزوجة إلى زوجها تحتمي به من أبيها (فليس لها أقرب من زوجها تحتمي به)، فحماها الزوج، وقال للأب: ما لهذا دعونك! (أي أنه قصد الإصلاح لا الإذلال لزوجته).

والنفت الزوج إلى زوجته قائلاً: كيف رأييتني أنقذتك من الرجل؟ (يريد التودد إليها ليصالحها).

وبعد أيام زار الأب ابنته وزوجها فرأهما على أحسن ما يكونان سعادة وألفة ومحبة، فقال: أشركاني في سلمكما كما أشركتاني في حربكما (يريد أن يطمئن على حالهما). والآن: اسمحوا لي أن أعرفكم على شخصيات هذا الموقف الرائع.

الزوج: الرسول محمد ﷺ.
الزوجة: أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها.
الأب: الصديق أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه.

الحكم الذي لم ترتضيه الزوجة: الفاروق عمر رضي الله عنه وأرضاه.
همسة أخيرة

هل من المستحيل أن يتعلم كل الأزواج والأهل، من هذا الموقف، كيف يمكن حل المشكلات الأسرية؟! ■

نشأ خلاف بين زوجين متحابين (طبيعي أن تقع خلافات بين الزوجين مهما كان ما بينهما من حب وتفاهم)، فطلبت الزوجة من زوجها تحكيم أحد بينهما (لا يصح أن يُترك الخلاف دون محاولة للإصلاح، لاحظ أن الزوجة لم تترك بيتها وتغضب في بيت أهلها)، فقال الزوج: هل ترضين بفلان حكماً؟ فقالت: لا، إنه غليظ (لا بد أن يكون الحكم مرتضى من الطرفين)، فقال الزوج: فهل ترضين بأبيك؟ فقالت: نعم، فاستدعى والدها الطيب العاقل.

فلما جاء إليهما، سأل الزوج زوجته: أتكلم أنا أم تتكلمين أنت؟ (أي أنه من المروءة ألا يسبق أحد الطرفين بالشكوى دون احترام للآخر).

فقالت الزوجة: تكلم أنت، ولا تقل إلا حقاً! (أي أنه من الحياء والاحترام أن تقدم الزوجة زوجها في الكلام، ثم تعلق على قوله كما تشاء، ولكن توصيه أن يحكي ما حدث دون مبالغة)!

فغضب الأب من كلام ابنته ولطمها، كيف تقول لزوجها: لا تقل إلا حقاً وهل يقول إلا حقاً؟ (أي أن الأب العاقل يوجه ابنته ويقومها، ولا يحايلها أمام زوجها ظالمة كانت أو مظلومة).

هو حتى يرفض أن تشعري بالجل من مظهره الذي يرى أنه يعبر عنه تماماً ويناسبه.

٩- لماذا لا تستضيف أصدقاءك في البيت بدلاً من الخروج؟

ملحوظة مهمة يا ماما العزيزة، المراهق يتوق دائماً للخروج؛ فحياته في المدينة تتمحور حول الكافيات أو النوادي أو «السيبرات» أو أماكن «البلاي ستيشن» أو «المولات»، حتى لو كانت «الخروجة» في الشارع المجاور ليأكل مع أصحابه «آيس كريم» من الكشك على الناصية، فهي أفضل بالنسبة له من الجلوس في البيت.. المراهق يعلم أنك بسؤالك هذا تريد أن تراقبي تصرفاته هو وأصحابه وتكتشي ما إذا كان يشرب سجائر أو يرتكب ما هو أسوأ لا قدر الله.

١٠- «الحياة صعبة»:

ربما كان هذا صحيحاً، ولكن ليس دورك كأم أن تقولي له أن الحياة صعبة و«تسودها في وجهه»، وإنما أن تكوني عاملاً مساهماً في تحسين هذه الحياة بالنسبة له. ■

ثقافة التعامل مع المعاق حركياً

مع الرفق به ومعاونته إن كلفه المدير بعمل فوق طاقته.

- من أكرمه أو أكرمها الله بزوج / زوج معاق يؤكد أنه مع حساسيته المفرطة زوج مثالي وحنون؛ لأن من فقد نعمة من نعم الله يستطيع تقدير ما لديه من نعم ويحرص عليها ويجيد التعامل مع الطرف الآخر إن قابله الآخر باللتفهم والتقدير.

- أكثر ما يجرح المعاق هو نظرة الشفقة ومصمص الشفاء والتعليقات السخيفة مثل «الحو لا يكتمل» وغيرها.

- احرص على افتقاء كلماتك وأنت تتحدث في مكان فيه معاق، مثل: «هذه حاجة تشل، كنت سأل عندما سمعت كذا».

كرسيه المتحرك إلا بعد أن تعرض عليه هذا، ودون أن تشعره بعجزه، فإن قال لك: شكراً، لا أحتاج إلى المساعدة، فلا تلج عليه.

- إن قابلت معاقاً على سلم فاترك له سور السلم (الدرابزين)، فهو أحق به.

- وإن قابلته في طريق فوسع له.

- وإن رأيته لا يستطيع عبور طريق أو صعود رصيف فاعرض عليه أن تساعد برفق وابتسم في وجهه، ولا تتركه إلا بعد أن تطمئن أنه بأمان (ولا يخفى عليكم أن أرفضة الشوارع في البلاد العربية تمثل تحدياً وعقوبة للسليم فما بالنا بالمعاق).

- في العمل إن كان لك زميل معاق حركياً فتعامل معه بشكل معتاد في حدود العمل، ولكن

المعاق حركياً شخص أكرمه الله تعالى بمنع أحد أطرافه من العمل بكامل كفاءته، وعوضه بما لا يحصى من النعم، ومعظم المعاقين يتمتعون بروح طيبة ونفس مطمئنة وبخفة ظل وقبول.

والمعاق حركياً كأي إنسان لديه مشكلة صحية - وخاصة إن كانت ظاهرة - يتمتع بحس مرهف جداً؛ فيكون حساساً لأي تصرف أو أي كلمة ولو عن غير قصد، فيجب مراعاة بعض القواعد عند التعامل معه:

- فيجب أولاً وقبل كل شيء أن تنسى تماماً وأنت تتعامل معه أنه مختلف أو غير طبيعي، فهو ليس كذلك قطعاً.

- ويجب ألا تبادر بأخذ يده أو سنده أو دفع



قواعد.. في فنون تربية الطفل



د. مصطفى أبو سعد

خبير في شؤون الحياة الأسرية



تربية الأولاد فن وعلم، وما
انحرف الأبناء وانحرفوا في
تيارات الضلال إلا بعد أن
استقال الآباء والأمهات
عن الإمام بقواعد هذا
الفن والعلم، والأدهى
والأمر أن يتجاهلوا أهمية
فهم العملية التربوية!



القواعد التربوية
رؤية تدع المجال
للطفل ليتصرف
كطفل وتتدخل
لتكملة الفطرة عنده

القواعد ليست كما يفهمها البعض مجموعة من القوانين تحاصر الطفل أينما ارتحل وخلال كل دقيقة من حياته.

القواعد رؤية تدع المجال للطفل أكثر ليتصرف كطفل وتتدخل فقط لتكملة الفطرة التي أودعها الخالق سبحانه لديه، والحفاظ عليها من الانحراف. القواعد تصل قمة الأهمية حين تصبح معياراً ذاتياً يميز به الطفل بين الحق والباطل.. الصواب والخطأ.. الحلال والحرام، وطريق تحقيق ذلك الحوار والإقناع. وفي الوقت نفسه تكون مدمرة إذا فرضت بالعنف والقوة والأوامر والنواهي غير المبررة.. حيث ترغم الطفل أحياناً على الكذب والادعاء، وتجعل دافع السلوك لديه خوفاً من عقاب أو طمعاً في ثواب ليس إلا.

لنختر معاً شعاراً لهذه القواعد «قواعد المحبة»، وليكن منطلقنا محبة الأولاد والحرص على إصلاحهم فهم تركتنا؛ «أو ولد صالح يدعو له». القاعدة الأولى: لا تنه عن أمر إلا عند الضرورة!

القواعد التربوية تعني أسساً وضوابط ينبغي الالتزام بها؛ لكن يخطئ الكثير من المربين حين يتصورون أن الطريق لتحقيق هذه الأسس يتم بكثرة إصدار الأوامر والنواهي.. العمل التربوي يُبنى على الحوار والإقناع والإشارة المباشرة وغير المباشرة، وكلها وسائل اتصال فعالة ومقبولة لدى المستقبل الطفل، إذ تدخل في صفة «التي هي أحسن».

أما كثرة النواهي والمحظورات في حياة الطفل فإن وقعها السلبي أكثر من الإيجابي، وهي عموماً تشل الإبداع وروح المبادرة والجرأة لدى الطفل، لا

إن الكهربائي ليتقن التعامل مع الأسلاك يحتاج للتعليم والخبرة والدراسة، والميكانيكي ليفهم خبايا السيارات يحتاج للتعليم وبذل الجهد ليتقن التدخل سواء لوقاية المحرك من العطب أو إصلاح العطب، وكلها مجالات للتعلم مع جمادات ثابتة.

كل إنسان يشكل عالماً قائماً بذاته، وكل إنسان يمر بمراحل نمو متعددة ومختلفة، والإنسان في حد ذاته قد ينتقل من حال لحال في نفس اللحظة؛ من الهدوء إلى الانفعال، ومن السرور إلى الحزن.. فهو إذن كائن معقد أيما تعقيد؛ وبالتالي فإن التعامل معه يحتاج إلى مهارة وتعلم، وفن وقواعد ونظام.. القواعد تمنحك الحلول حتى لا تلجأ لرفع الصوت والضرب والشتيم، وهي تساعد الآباء والمربين على فهم العملية التربوية والتدخل بشكل إيجابي لحل المشكلات، وتقوية الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل، واكتشاف المواهب وصقلها بدل تدميرها وكبتها.

القواعد تعني الطريق، والوجهة تعني الدليل، وأسلوب التعامل، والقوانين.. القواعد تعني المنهج السليم لممارسة الدور التربوي.

طاعة الأبناء للآباء مثلاً ليست صفة إيجابية إذا لم ترتكز على قاعدة أو قانون متفق عليه، أما أن تطلب الطاعة لمجرد كون الأب صاحب سلطة دون أن ترتكز على معايير وقيم تربوية ودينية، فإن الطاعة ستنتقل دوماً بالنسبة للطفل لمن يفوقه قوة حتى ولو كان مروج مخدرات.

لماذا القواعد؟!

هذه الوقفات نهدف من خلالها إلى تزويد الآباء والمربين بأدوات تؤهلهم ليكونوا فعلاً مربين بإمكانهم ربط علاقة سليمة مع أولادهم.



العمل التربوي يبني على
الحوار والإقناع والإشارة
المباشرة وغير المباشرة

كثرة النواهي
والمحظورات في حياة
الطفل تشل الإبداع وروح
المبادرة والجرأة لديه

د. دعاء الراوي.. ونصائح أسرية

- قبل أن توقظوا أطفالكم.. اجلسوا بجوارهم لثلاث دقائق، اقرؤوا بصوت منخفض آية الكرسي، والمعوذتين، ثم أيقظوهم بهدوء، وأكثروا من التسبيح بدل الصراخ.
- اجلسي إلى جانب سرير طفلك أثناء نومه قبل إيقاظه، احمله واحضنيه ليستيقظ على أقوى لحظات الحب والحنان.
- لا تسمحوا لأطفالكم بمشاهدة التلفاز (أو أي باد) مباشرة عند الاستيقاظ.. حيث تكون بؤرة العين في اتساع بعد الاستيقاظ، وقد تضرها تلك الأشعة.
- اجلسي بجوار أبنائك قبل النوم لدقائق.. أخبريهم أنك تحبينهم.. احضنهم.. فكري لهم في فكرة مشجعة للغد.. حتى يناموا متأملين، ويستيقظوا نشطين.
- تدليك طفلك يمكن أن يساعد على تهدئته، ويساعد على الهضم، ويحسن من عادات نومه، كما أنه ينمي الصلة العاطفية بينكما، فلا تحرميه من تلك اللمسات.
- الطفل صاحب الأخلاق العالية والسلوك القويم نتيجة طبيعية لاحترام متبادل بين الزوجين.. والعكس صحيح.
- السماح للأطفال بالنوم مع الأب والأم مرة في الأسبوع أو في العطلات، يعمق التواصل الروحي معهم.. ويزيل عنهم أوهاما كثيرة حول علاقة الأب بالأم.
- أكثروا من استخدام العبارات التالية مع أطفالكم: إني فخور بك، أنت شخص رائع، ما رأيك في... هل يمكنني مساعدتك؟
- الحوار المقنع غير المؤجل من أنجح الأساليب عند ظهور موقف عناد من طفلك؛ لأن إرجاء الحوار إلى وقت آخر يشعر الطفل أنه قد ربح المعركة دون وجه حق. ■

٩- اشرح سبب النهي؛ «لا تلعب بعود

الكبريت حتى لا تحترق».

١٠- حول ما تراه سلبياً إلى إيجابي؛

«تخريب أثاث البيت يحول إلى ألعاب الفك والتركيب، وكثرة الحركة إلى الرياضة المنتظمة».

١١- لا تصرخ وترفع صوتك وأنت تنهى

وتصدر الأوامر له، فالطفل سيتعلم الابتعاد عن الأشياء التي لا ينبغي له الاقتراب منها بالتعليم والتدرج وليس بالصراخ في وجهه.

إن الكبار عندما يصرخون في وجوه الأطفال لا يفعلون أكثر من توجيه الدعوة للطفل لأن يتحدى أكثر، وأن يستمر في السلوك السيئ أكثر.

١٢- احرص على عدم إثارة التناقضات

في حياة الطفل، لا تحدته عن مضار التدخين وأنت تدخن، وعاقبة الكذب وتأمّر أحدهم بالرد بأنك غير موجود بالبيت، فإذا نهيناه عن أمر ينبغي أن نكون أول المبتعدين عنه.

١٣- تعلم فن النهي؛ من أخطاء الآباء

الشائعة أنهم يهون كزعماء نصّبوا أنفسهم للأمر والنهي وعلى غيرهم الخضوع والطاعة.. إن الأولاد والناس عموماً يرفضون ما يصلهم على شكل أوامر ونواه، بينما يقبلونها لو جاءتهم في صورة: تمنّ، تجميل، اقتراح.. فثمة فرق شاسع بأن توجه لولدك: «إياك أن تفعل.. لا تفعل..»، و«أتمنى ألا تقوم بهذا الشيء، كم هو جميل ألا يكون المرء مدخناً»، والأسلوب القرآني فريد في تعليم هذا الفن: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥)﴾ (البقرة)، و﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣)﴾ (الفرقان). ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣)﴾ (البقرة) ■

نشجع أبداً أن يترك الأبناء دون أن نمنعهم من بعض التصرفات، فهذا الأسلوب ترك الطفل يفعل ما يريد دون ضوابط يربي أجيالاً مدللة لا تتقيد بقواعد الحياة الاجتماعية، وفي الوقت نفسه لا تؤيد المبالغة في إصدار الأوامر والنواهي، والمنهج الوسط هو الاعتدال في ذلك أي: «لا ننه عن أمر إلا للضرورة»، هذا المنهج هو الذي يراعي شروط الصحة النفسية والنمو النفسي لدى الطفل.

سبيل ذلك هو وضع القواعد والضوابط والحدود بشكل معقول، وبسطها على الحياة الأسرية بأسلوب الحوار والإقناع، والتذكير بها بين الفينة والأخرى بشكل عام وليس مرتبطاً دوماً بحادث أو شخص معين.

١٣ قاعدة لعملية النهي

إذا أردت أن تنهى عن أمر فاحرص على القواعد التالية:

١- لا تنه إلا لضرورات موضوعية؛ يقول

«د. هادفيلد»: «عندما يكون للولد الحق بأن يقوم بتسعة أشياء من أصل عشرة، فهو يقبل عادة دون احتجاج التحريم الوحيد».

٢- ولا تجعل العوامل الذاتية المرتبطة

بمزاجك الشخصي دافعاً للنهي؛ كأن تنهى الطفل عن ممارسة حقه في اللعب لمجرد أنك متوتر الأعصاب أو بحاجة إلى المطالعة.

٣- لا تجعل ابنك مجالاً لإفراز توترك،

والتفيس عن معاناتك بكثرة النواهي.

٤- لا تنطلق من دوافع انتقامية.

٥- لا تنقل إحباطات طفولتك لأبنائك.

٦- لا تجعل علاقتك بابنك علاقة الأعلى

بالأدنى، والأقوى بالأضعف.

٧- إذا نهيت عن أمر فتمسك به حتى تعلم

ابنك حس الانضباط والاهتمام.

٨- حاول كلما نهيت عن أمر أن تضعه في

قالب الحرص على سلامة الطفل؛ لتمنحه شعوراً بالأمن والأمان، وتبدد هواجس الطفل.



تنمية ذاتية

أشياء يسرقها منك الخوف



ترجمة: جمال خطاب

المصدر: <http://www.marcandangel.com/2013/7-things-fear-has-stolen/>

7-things-fear-has-stolen/18/09/com/2013

يتوقع من أي شخص، قدر نفسك وكن فخوراً بكل ما تفعل، حتى الأخطاء، وذلك لأن أخطاءك تعني أنك تحاول.

إذا شعرت بأن الآخرين لا يعاملونك بكل الحب والاحترام، فتحقق من قدرك لديهم، فربما كنت أنت الذي تقلل من قيمتك عندهم، لأنك أنت الذي تخبر الآخرين بقيمتك وتبين لهم ما أنت على استعداد لقبوله منهم، لا تقبل منهم ما يسيء لك، فإذا لم تقم بتقدير واحترام نفسك، بكل إخلاص، فلن يقوم لك أحد بذلك.

٣- قدرتك على اتخاذ قرارات ملموسة:

لا يمكنك أن تعيش حياتك تحت رحمة الصدفة.. لا يمكنك أن تتعثر في خريطة مسجل عليها فقط أماكن الخوف، أو الأماكن التي لا تريد أن تعود إليها، لا يمكنك أن تظل حبيساً إلى ما لا نهاية، في حالة من عدم القدرة على التساؤل أو الاستفسار عن الاتجاهات، حتى ولو كنت تائها، لا تعرف وجهتك. عليك أن تلتزم بالأهداف التي يمكن أن تتحقق. انهض، وانظر لنفسك في المرأة، وقل: «إنه ليس شيئاً جيداً بما فيه الكفاية بالنسبة لي أن أعرف فقط ما لا أريد في هذه الحياة، وألا أستطيع أن أقرر ما أريد».

٤- فرص وتجارب حياتية لا تقدر بثمن:

يقول الشاعر الفيتنامي «ثيت نات هانه»: «الناس يجدون صعوبة في الاستغناء عن معاناتهم، بسبب الخوف من الخروج إلى المجهول، ولذلك يفضلون المعاناة مع ما هو مألوف».

وفي كثير من الحالات تبقى عالقاً في الروتين القديم لا لسبب سوى أنه شيء مألوف بالنسبة لك، وبعبارة أخرى، بسبب الخوف من التغيير ومن المجهول، ودائماً تؤجل أحلامك وأهدافك للغد، وتضيع فرصاً كبيرة لمجرد أنها يمكن أن تقودك للخروج من منطقة الراحة التي تقيم عليها.

وتبدأ في استخدام الذرائع لتبرير عدم وجود القوة وتقول: «عندما يتوافر المال»، أو «عندما أكون

فعلى الرغم من أن الخوف يمكن أن تكون له قوة ساحقة، ويستطيع أن يلحق هزائم بالناس أكثر من أي قوة أخرى في العالم، فإنه ليست له تلك القوة التي يبدو عليها.. فالخوف يتمتع بالقوة والعمق اللذين يسمح بهما عقلك، ولا تزال تستطيع السيطرة عليه، والمفتاح هو أن تعترف بخوفك وتخطبه مباشرة، عليك أن تتقدم إليه وتخطبه وتواجهه وجهاً لوجه، هذا التكتيك يسرق من الخوف قوته، بدلاً من أن يترك الخوف يسرقك. فالخوف يسرق منك:

١- مسارك وغرضك الصحيح:

لا تتخدد بما يقوله الآخرون، وخاصة عندما يحاولون إخبارك بما هو مناسب وما هو حق لك، استمع ثم قم باستخلاص الاستنتاجات المناسبة لك، وما يخبرك به حدسك الخاص بك.

ليس هناك طريق واضح ينبغي أن يتبعه الجميع.. خوفك الأعظم لا ينبغي أن يكون من الفشل، ولكن من النجاح في اتباع الطريق الخاطئ في الحياة.. قم باختيار المسار الملائم لك، فأولئك الذين يتبعون الحشود والجماهير الغفيرة عادة يضيعون الطريق. تحد نفسك بأن تسأل في كل خطوة، وعند كل نقطة تركيز تستهلك طاقتك: «هل هذا الشيء الذي أفعله الآن يخدمني حقاً ويخدم ما يهمني في الدقائق القليلة المقبلة، والأشهر القليلة القادمة، والسنوات القليلة المقبلة؟».

ومهما كان ما ستستقر عليه، فقط تأكد من أنك لن تريح العالم كله بفقدانك لروحك.

٢- احترامك لذاتك:

لا تكن قاسياً جداً على نفسك، فهناك الكثير من الناس على استعداد للقيام بذلك نيابة عنك، لا تستسلم إلا بعد أن تبذل قصارى جهدك، وقل لنفسك: «إنني أبذل قصارى جهدي بما لدي من إمكانيات في هذه اللحظة.. وهذا هو كل ما يمكن أن

الشجاعة تعني ألا تدع الخوف يمنعك من التقدم.. فالشجاعة لا تعني أنك لا تخاف.. كل ما تريده يقع على الجانب الآخر من الخوف، فلا تردد في أي وقت في أن تعطي لنفسك فرصة أن يكون لديك كل شيء تقدر على إنجازه.



احذر ضياع:

قدرتك على اتخاذ قرارات ملموسة

التغيير للأفضل والخروج من المعاناة

السعادة العامة

وراحة البال

فرص وتجارب حياتية

لا تقدر بثمن



لا يوجد في هذه الحياة ما يدعو للخوف

الخوف ينشأ (وكذلك عدد قليل من الأشياء الأخرى) عادة من عدم توافر فهم الواقع ونقص الثقة بالنفس، فإذا كنت لا تعتقد أنك مسؤول مسؤولية كاملة عما تواجه وتحس وكأنك ريشة في مهب الريح؛ فإنك حتماً ستشعر بأنواع من الخوف، أهمها الخوف من المجهول، والحق أن إدراك الواقع وفهمه هو الخطوة الأولى للسيطرة على جل مخاوفك.. أما إذا اعتقدت خطأ أن الواقع هو الذي يسيطر عليك ويسيرك كيفما يشاء، عندها لن تفكر إلا في أسوأ السيناريوهات التي تحفز مخاوفك، ولن تتذكر إلا أسوأ ما وقع لك من أحداث.

قاوم ذلك الاعتقاد الخاطئ بأنك دائماً مضطرب به من قوى مسيطرة مجهولة أو معلومة، ويجب بدلاً من ذلك أن تثق بدورك كمشارك في صنع واقعك.. ثق في رؤيتك الخاصة وقدراتك الذاتية.

واعلم أن الخوف شيء مكتسب ومتعلم ويمكن التخلص منه أيضاً باكتساب مزيد من الثقة بالنفس، ومن آليات مقاومة الخوف وخصوصاً الخوف من المجهول.

وابداً أولاً؛ بالتعرف على مخاوفك هل هي مبررة؟ هل هي طبيعية؟ هل هي خاصة بك وحدك؟ أم تعترى الكثير من الناس؟

وهل يستطيع هؤلاء الناس التعامل معها ومقاومتها وقهرها؟

ثانياً؛ هل تستطيع مواجهة مخاوفك بشدة وحزم؟

ثالثاً؛ تحرك بسرعة وقم باتخاذ الإجراءات اللازمة لمقاومة الخوف.

فالتراخي من سلاطات الشك والخوف، والعمل يولد الثقة والشجاعة، فإذا كنت ترغب في قهر الخوف، لا تجلس بالمنزل وتفكر في الأمر، اخرج وتحرك، كما يقول «دايل كارنيجي».



ابحث عن نفسك من خلال التركيز على توجيه حبك في الاتجاه الذي تشعر أنه حق ومناسب لك، وبمجرد أن تقرر أن تحب، كن واضحاً، كن مشرقاً، كن قوياً، أحب بدون التوقعات، لا تدع الخوف يعيق طريقك،

عندما تقدم حباً حقيقياً، فإن من تحب سيكشف تدريجياً عن نفسه مع مرور الوقت.

٧- الشركة المناسبة والصحية الطبية؛

للأسف، مهما قدمت من حب، بعض العلاقات تنهار سريعاً وتلاشى، يمكنك معاودة جهدك، قد تفعل كل شيء، وتقول كل شيء، ولكن بعض الناس أحياناً غير جديرين بحبك ولا يستحقون كل هذا الجهد، والمهم أن تعرف متى تنأى بنفسك عن شخص يجرحك ويجلب القلق باستمرار.. أحياناً تعطي حبك لشخص ما، بحق وصدق وبدون توقع لأي مقابل وتكتشف أنه الشخص الخطأ وغير المستحق لهذا الحب، هذه ليست نهاية العالم! وهناك من يستحقون حبك وعنايتك.

وخلاصة القول هي أن العلاقات طويلة الأمد ينبغي أن تساعدك، ولا تضرك.. قم بقضاء بعض الوقت مع الأذكاء.. وتذكر أن العلاقات الجيدة هي رباط مقدس، ودائرة ثقة، وأن كلا الطرفين يجب أن يكون على نفس الأرضية، وعلى متن نفس الطائرة بنسبة ١٠٠٪.

أكبر سناً»، وأسوأ ذريعة أن تقول: «عندما يتوافر الوقت...» هذه حلقة مفرغة تؤدي إلى حياة غير مرضية، وطريقة تفكير ترسلك في نهاية المطاف لقبرك مع الأسف دون تحقيق أية أهداف.

٥- السعادة العامة وراحة البال؛

إذا واصلت البحث عن السعادة خارج نفسك، فلن تجدها أبداً، فالسعادة تكمن في داخلك، ما تسعى إليه ليس في مكان آخر في وقت آخر؛ ما تسعى إليه موجود هاهنا الآن، في داخلك، وكلما بحثت عنه خارج نفسك؛ زاد اختفاؤه منك.

قم بالاسترخاء، وتذكر مصدر أعمق رغباتك، واسمح لنفسك أن تعرف كيفية الإنجاز. الاختيار، وليست الظروف، هي التي تحدد السعادة.

عندما تفتح عينيك كل صباح، قل لنفسك: «أنا، وليس الناس أو الأحداث الخارجية، لدي القدرة على أن أجعل نفسي سعيداً أو غير سعيد اليوم.. والأمر متروك لي، لقد رحل أمس، والغد لم يأت بعد، وليس لدي سوى اليوم وسأكون سعيداً اليوم».

٦- الإرادة والاستعداد للحب؛

على الرغم من أن تبادل إشارات الحب شيء لطيف، فإن الحب الحقيقي ما هو إلا مرور في اتجاه واحد، إنه تدفق نقي من العطاء بلا توقع لأي شيء في المقابل، أي شيء آخر ما هو إلا عقد.





خطورة الاستخدام العشوائي

للأعشاب الطبية



تحتوي العديد من الأعشاب على مواد ضارة مثل: الزرنينخ والزنبق، وقد تؤدي لنتائج مميتة، وقد أشارت المؤسسات التي تعنى بالرعاية الصحية إلى أن بعض المنتجات العشبية التي يتم بيعها في السنوات الأخيرة ومنها بعض مستحضرات تنزيل الوزن تحتوي على مادة تسمى «فنلورامين» (fenluramine)، والتي قد تؤدي لتسمم الكبد وتشوش انتظام ضربات القلب لدى البعض، وهناك منتج آخر اعتادت محلات العلاج بالأعشاب الصينية بيعه كعلاج للإمساك، وهو كبسولات خضراء اسمها fufang luhui jiaonang



المرضى من خلال التداوي بالأعشاب، وخاصة بسبب نبات «الإيفيدرا» (Ephedra spp)، والمعروف كعلاج للشنج، يضاهي الأدرينالين، ويعالج الربو والتهاب القصبات والحمى، ويدخل في مركبات بعض أدوية تخفيف الوزن؛ لأنها تفقد الشخص شهيته للطعام، وتنشط الغدة الدرقية مما يؤدي لحرق الدهون، وأيضاً تزيد من التعرق، فتفيد في بناء العضلات، وكذلك رياضة كمال الأجسام، لكن هذا النبات يحتوي أيضاً على مادة «الإيفدرين»، وهي مادة تسبب رفع ضغط الدم وزيادة خفقان القلب، وتؤدي ربما لمشكلات قلبية أو سكتات دماغية قد تؤدي لقتل الأشخاص الذين عندهم استعداد لها. ■

فيها نسبة عالية جداً من الزنبق ١٣ وهي نسبة خطيرة جداً تملو ب ١١٧ ألف مرة، أكثر من النسبة القانونية التي تسمح بها وزارات الصحة في المواد الغذائية.

كما أن عشبة زراوند يمكن أن تتسبب بفشل كلوي عند استخدامها. جدير بالذكر أن العالم الغربي بدأ باتخاذ خطوات أساسية لتوعية الناس لمثل هذه القضايا، فقد بادرت مجموعة من مشاهير أهل الفن من ضمنهم «مادونا» و«نعومي كامبل» بتبني قضية تحذير الناس في جميع أنحاء العالم من العلاج بالأعشاب بشكل عشوائي، وأشاروا إلى أنه قد ظهرت على الأقل ٨٠ حالة تسمم من مادة الرصاص التي تناولها



طلاء الأظفار مضر للحامل

حذرت دراسات عديدة من طلاء الأظفار بأنواعه وألوانه المختلفة؛ فهو يحتوي على مواد تؤثر سلباً على الصحة العامة للنساء، ويسبب إصابتهن بأخطار جانبية تشمل الصداع والتهاب الجلد، كما يسبب الطلاء الأحمر بوجه خاص، بقعاً صفراء مؤقتة عند تكرار استعماله ولفترة طويلة، كما قد تؤثر هذه المستحضرات على النساء الحوامل والمرضعات؛ لذلك يُنصح باستشارة الطبيب قبل استخدامها، والمكونات الكيميائية التي قد تؤدي الجنين لو تعرض لها بشكل منتظم هي «الفورمالديهايد» و«تولويوين» التي تعطي صلابة لطلاء الأظافر، وتسمح بالانزلاق بسهولة أكبر. من جهة أخرى يُعتبر مزيل طلاء الأظفار آمناً أثناء الحمل؛ لأنه يحتوي على الأسيتون، والذي يتواجد بشكل طبيعي في أجسامنا والبيئة المحيطة بنا، ولكن في حالة التعرض لكميات كبيرة من الأسيتون على فترات طويلة سيظهر احتمال ضئيل بتسبب في إحداث عيوب خلقية أو مشكلات في نمو الجنين. ■

دراسة طبية تنصحك بجعل حياتك مليئة بالعطور

مجموعة من الأرقام. كذلك أنجزت نتائج اختبارات الحالة المزاجية قبل وبعد التمارين، وكشفت أن الأشخاص الذين كانوا يعملون داخل غرف بها روائح اللافندر واكليل الجبل شعروا بمزيد من الرضا، وأكملوا اختبارات الذاكرة بصورة أفضل عن غيرهم. روائح تستنشقها أثناء النوم لتذكرك عند الاستيقاظ بما فعلت قبل النوم.

فقد قام «د. مارك موس» بجامعة «Northumbria» بمنطقة «Newcastle». مع زملائه بدراسة تضمنت ١٤٤ شاباً، يعملون داخل غرف إما خالية تماماً من أي روائح أو مزودة بروائح اللافندر واكليل الجبل، وأكمل المشتركون اختبارات وقت الانتباه ورد الفعل، وكذلك الذاكرة طويلة الأمد مثل: استدعاء الكلمات، والتعرف على الصور والذاكرة العاملة، مثل تذكر

روائح
تقوي
الذاكرة
وتزيد
الانتباه!





ج

لماذا يوضع على زجاجات الماء تواريخ انتهاء؟



التوت.. غذاء وعلاج

يحتوي التوت على كمية كبيرة من الأملاح المعدنية، مثل: الفوسفور، الصوديوم، البوتاسيوم، الكالسيوم، الحديد، النحاس، المنجنيز، والكبريت؛ وبذلك فالتوت يُعتبر بمثابة مصدر ممتاز للأملاح المعدنية، كما يحتوي التوت على فيتامينات مثل: «أ، ب، ج» بالإضافة إلى البروتينات والمواد الدهنية والسكرية وحمض الليمون، وتبلغ القيمة الحرارية لكل ١٠٠ جم من التوت حوالي ٧٠,٥ سعر حراري، وذلك بحسب ما أكده د. خالد يوسف اختصاصي السمنة والنحافة، وعضو الجمعية المصرية لدراسات السمنة، عضو الجمعية الأمريكية للسمنة.

وأوضح د. خالد أن تناول التوت مفيد جداً في حالات فقر الدم والحلق واللثة، وله تأثيرات فعالة في خفض درجة الحرارة وفي حالات الحميات والحصبة، كما أنه مفيد في حالات العطش، ويستخدم عصير التوت في المجال الطبي لإضافته مع الأدوية بغرض التلوين وتحسين الطعم، وقد اتضح في السنوات الأخيرة أن جذور التوت لها خواص مسهلة للمعدة والأمعاء وطاردة للديدان، كما أن الدراسات العلمية الأخيرة أكدت أن للتوت تأثيراً هرمونياً ذكرياً؛ وهو بذلك يعتبر مفيد لحالات الضعف الجنسي، ويعمل أيضاً على خفض نسبة السكر في الدم والبول، وهو مفيد جداً لأمراض الكبد وحالات السعال والحصبة.

وهناك استخدامات داخلية وأخرى خارجية لنبات التوت كعلاج حب الشباب، وتطهير وتنعيم البشرة. ■



اعرفي درجة حرارة طفلك من ملابسه!

تواجه الأمهات دائماً مشكلة ارتفاع درجة حرارة أبنائهن الصغار دون أن يلاحظن، نظراً؛ لأن الأطفال الصغار لا يستطيعون التعبير أو الشكوى عما يشعرون به من الهم والوجع. ومن هذا المنطلق قام المصمم «كريس إبيجير» بتصميم ملابس مبتكرة للأطفال يتغير لونها بتغير درجة حرارتهم، وستوفر هذه الملابس باللون الوردي والأزرق والأخضر الفاتح، وستتحول درجة حرارتها للأبيض حين تصل درجة حرارة الطفل لأكثر من ٣٧ درجة مئوية.

ووقع «كريس» عقداً بقيمة ١٢,٥ مليون يورو مع إحدى الشركات لإنتاج هذا الزي، ومن المنتظر أن يتم طرح هذا المنتج في الأسواق بسعر ٢٠ يورو للقطعة الواحدة تقريباً. ■

هل الماء تنتهي صلاحيته؟ أم ماذا؟ الجواب: القوارير مصنوعة من مادة بلاستيكية تحتوي على مادة مسرطنة، هذه القوارير تكون صالحة لمدة ٢٤ ساعة فقط من لحظة فتح العبوة، يوجد بعض الأشخاص يغسلون العبوة بالماء والصابون، ويعقمونها بالملح ظناً منهم أنهم ينقونها من هذه المادة الضارة، فهل هذا صحيح؟

عند غسل هذه العبوة بالماء والصابون تعمل على زيادة تحلل المادة المسرطنة؛ وبالتالي تتسرب إلى الماء!

إذا أردت التأكد من صحة هذا الكلام فخذ عبوة الماء، وانظر في أسفلها ستري مثلثاً وداخله رقم. توضع الأرقام المكتوبة على العبوات البلاستيكية لتوضيح نوع المادة المستخدمة في تصنيع هذه العبوات، وليس للدلالة على مرات الاستخدام الآمن لها. فمثلاً وجود الرقم ١ يعني أنها مصنوعة من مادة «PET»، وهي مادة بوليستر تستخدم في هذه الصناعة.

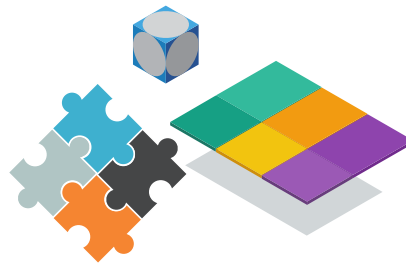
معلومة: الفقاعات الموجودة في المياه تدل على تلوث ونمو ميكروبي.

نصيحة: عليكم بشرب الماء وعدم الاحتفاظ به لمدة أكثر من يوم، وكذلك لاتقوموا بشرب العلب المتواجد فيها فقاعات تمنياتي لكم بالصحة والعافية. ■



درس العلماء كيف أن النوم يؤثر على الذاكرة، وقد اكتشفوا أن استنشاق رائحة مألوفة تساعد المخ النائم على تذكر الأشياء التي تعلمها أو علم بها في المساء، مثل باقة الورد يسري عطرها إلى الأنف تحسن أداء الشخص في اختبار الذاكرة بنسبة ١٥%.

إليك روائح تقوي الذاكرة والانتباه: «أكليل الجبل، زيت الريحان، زيت النعناع، اللافندر، زهرة الآلام». ■



المجتمع استراحة

من أين يأتون بالجمهور والحشود في الأفلام والتلفزيون؟!

إعداد: أمل دريالة



طريق «جيمس دالتون» السريع

هو طريق يصل طوله إلى ٧٦٦ كم، يمر بالقرب من المحيط الشمالي المتجمد، وعلى الرغم من أنه يبدو هادئاً ومهجوراً من الوهلة الأولى، إلا أنه مليء بالحفر والصخور بسبب المناطق البترولية التي تحيط به، كما تتواجد به صخور صغيرة تحركها الرياح ومن الممكن أن تسبب كارثة أثناء القيادة. ■

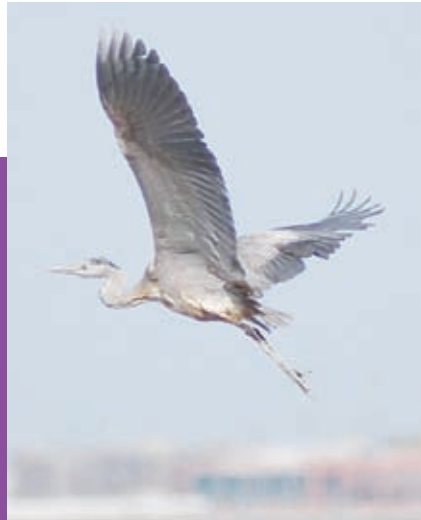


هل كل الحشود والمتفرجين في الأفلام والتلفزيون حقيقيون؟ ألا تسأل نفسك أحياناً كيف يجمعون كل هذه الآلاف؟ إن الآلاف الذين تراههم هنا في هذا المشهد من فيلم العصابة الأمريكية، صدق أو لا تصدق، كلهم أشخاص من البلاستيك المنفوخ!!
إن الحشود البشرية الحقيقية في الأفلام، وكذلك الصور المركبة بالكمبيوتر هي مكلفة ويصعب التعامل معها؛ لذلك قامت شركة الحشود المنفوخة بتقديم البديل - وهو ٣٠ ألف شخص بلاستيكي - ينفخ لاستخدامهم في الأفلام التي تتطلب حشوداً كبيرة. وقد تأسست هذه الشركة في عام ٢٠٠٢م لخلق مشاهد الحشود في فيلم هوليوود بسكويك البحر. ومنذ ذلك الحين ظهرت الحشود المنفوخة في أكثر من ٨٠ فيلماً روائياً بما فيها أفلام كثيرة لا تُتسى، مثل: فيلم خطاب الملك، وفيلم فروست/ نيكسون، وفيلم العصابة الأمريكية، وفيلم سبايدرمان ٣، وغيرها، الصورة من فيلم الاستبدال. ■



الكرملين

«الكرملين»... كلمة روسية معناها القلعة أو الحصن، وتطلق هذه الكلمة اليوم على مركز موسكو القديم بمبانيه التي تقع على تل بوروفيتسكي، وذلك على الطرف الأيسر لنهر موسكوفا، وهو محاط بجدار ضخيم طوله ميلان ونصف الميل وارتفاعه ٦٥ قدماً. ■



هل تعلم؟

أن طائر البلسون الأسود المعروف بمالك الحزين يستخدم جناحيه كمظلة لجذب أشعة الشمس عن منطقة الأسماك التي يصطاد منها! ■



قصة الدرهم

الواحد!

يُحكى أن امرأة جاءت إلى أحد الفقهاء، فقالت له: لقد مات أخي، وترك ستمائة درهم، ولما قسموا المال لم يعطوني إلا درهماً واحداً! فكر الفقيه لحظات، ثم قال لها: ربما كان لأخيك زوجة وأم وابنتان واثنا عشر أخاً: فتعجبت المرأة، وقالت: نعم، هو كذلك.

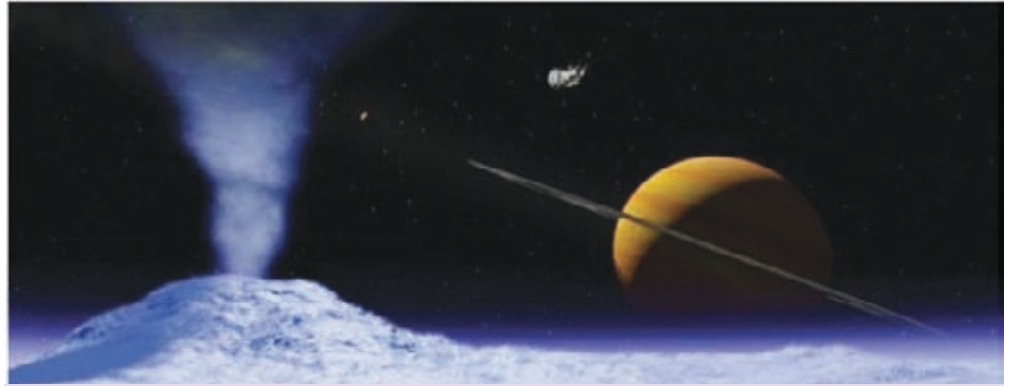
فقال: إن هذا الدرهم حقك، وهم لم يظلموك: فلزوجته ثمن ما ترك، وهو يساوي (٧٥ درهماً)، ولابنتيه الثلثان، وهو يساوي (٤٠٠ درهم)، ولأمه سدس المبلغ، وهو يساوي (١٠٠ درهم)، ويتبقى (٢٥ درهماً) توزع على إخوته الاثني عشر وعلى أخته، ويأخذ الرجل ضعف ما تأخذه المرأة، فلكل أخ درهمان، ويتبقى للأخت - التي هي أنت - درهم واحد. ■



عليك ظلالاً من الكآبة والطاقة السلبية.
قل (لا): لكل ما يبعدك عن الله، ويلهيك عن الصلاة.
قل (لا): لكل ما يمنعك عن بر والديك وصلة أصدقائك ومن يحبونك من قلوبهم.
قل (لا): لذكرى مؤلة قديمة تريد أن تفسد عليك حاضرك ومستقبلك.
قل (لا): لذنب تريد أن يغلق أمامك باب التوبة وييسسك من رحمة الله، ويقنعك أن الله لن يغفر لك. ■

قل: لا!

أصعب المشكلات وأعقد المواقف كان يمكن التخلص منها بكلمة بسيطة جداً هي «لا».
قل (لا): لمن يحاول أن يحملك ما لا تطيق.
قل (لا): لمن يحاول التقليل من شأنك.
قل (لا): لمن يحاول أن يقنعك أن العيب كلمة قديمة وأن الحرام قد يكون حلالاً في بعض الظروف.
قل (لا): للصوص الوقت، التلفون، التلفزيون، النت، جلسات النعومة، الزيارات غير المبررة.
قل (لا): لمن يحاول أن يستخدم مشاعرك منديلاً يمسح به تعبته ثم يلقيه بلا اهتمام.
قل (لا): لمن لا يحترم وعده معك، أو موعداً اتفق معك عليه.
قل (لا): لمن يفرض نفسه وأحلامه عليك ويريدك أن تعتبرها مسؤوليتك الخاصة.
قل (لا): لكل شخص بكاء شكاء متشائم يلقي



شاهد عجائب الكون

وجدوا أنها تتكون من بخار ماء وجزئيات ثلج ومركبات عضوية، ويظن العلماء أن لديهم من الدلائل ما يكفي للقول: إنها تحوي ميكروبات أيضاً، أي أن السماء تمطر على قمر إنسيلادوس ماءً وثلجاً وميكروبات! اقتربت مركبة الفضاء كاسيني حتى مسافة ٧٤ كيلومتراً من القطب الجنوبي للقمر لالتقاط هذه الصور، وفيها تم الكشف عن أكثر من ٩٠ نافورة تنفث بخار الماء والبكتيريا لتمطره على سطح الكوكب. يبلغ قطر القمر إنسيلادوس حوالي ٥٠٠ كيلومتر وهو أحد أقمار زحل الكثيرة التي يقارب عددها ٦٠ قمراً. ■

نعيش في كون يكشف لنا يوماً بعد يوم أنه أغرب من الخيال، فمؤخراً كشفت مركبة الفضاء كاسيني عن صور مذهلة ستحدث - لو صحّت - طفرة في نظرتنا للكون.
فما تشاهدونه هو إحدى الصور التي التقطتها مركبة الفضاء كاسيني حين مرت بالقرب من القمر إنسيلادوس أحد أقمار زحل، وفيها تلاحظ تدفقات مائية ضخمة تشبه النافورة ينفثها القمر إنسيلادوس للفضاء.
وحين حلّ علماء ناسا ما تخرجه هذه النوافير



بقلم:
محمد سالم الراشد

الشعوب أفقه من الساسة

المتمكنة؛ لذا فإن التخلف ضارب أطنابه بحسب ما يمارسه السلطان والساسة من تقديم مقومات الجهل وصيانة أركانه وحماية أذرعهم، فعلت الجهالة على العلم، وكان من نتيجة ذلك ضعفنا، وتمكن «الخارجي» بمشروعه وسيادته أمره وتبعية الأوطان له، فلا قوة إلا به ولا حول إلا بسلاحه، فاستعذب الساسة والسلطان الخضوع والخشوع في محرابه.

وأما الالتزام بالعروبة والإسلام، فإن العروبة ما عادت عروبة وإنما ثقافة القوي المستبد بالقانون الدولي، والالتزام بإسلام لا بدين العوثة المتزين بقداصة المصالح الغربية المتصهينة، وكانت ومازالت تلك النتائج الكارثية على الأمة العربية والإسلامية وتشنتها وفقدان قوتها وتفتت كياناتها وعلو الاستبداد وتوحش التبعية، فأصبحت المنطقة مسرح الحروب ومخزن اللاجئين ومستقر الموت والجهل والفقر.

وفي ضوء المشروع الصهيوني الغربي وعلو المشروع الإيراني، على الساسة والحكام أن يلتزموا ببساطة الوعي الشعبي والتي توصلت لها الشعوب منذ زمن على أن أساس نهضة هذه المنطقة يكون بوحدة وتنمية قوتها والالتزام بعروبيتها وإسلامها.

إن ما يفرط به الساسة والحكام بسبب تقدير خاطئ وخاص للمصالح، أو تهرباً من المسؤولية أو انحيازاً للمصلحة الخاصة لتثبت ما يتوهمونه من سلطان أو مغنم سياسية مؤقتة ستكون نتائجه كارثية تحتاج الأجيال إلى قرن من الزمان لاستدراك آثاره.

كل ما عليهم أن يتحملوا آلام ومرارة الاستماع لنصيحة العجائز من الأمهات والآباء في أن قوتكم وثباتكم وسيادتكم وخروجكم من الضعف والتبعية والاستبداد هو بالوحدة والقوة والدين. ■

ومع كل هبة تغيير أو روح طامحة للنهوض يستدرك ساسة المنطقة وحكامها الأمور، ويستوثقون أزمته، ويربطون أعناقها ب قيد التبعية والانقياد والضغط على الشعوب لإدخالها في صندوق التحكم والسيطرة، اعتقاداً منهم بأن المصلحة الكبرى تقتضي ذلك.

وهكذا عقود مضت وأجيال توالى وأوضاع نشأت ودول اختفت ودول ولدت من رحم التفتت والانصياع للمستبد الداخلي والخارجي، كانت الشعوب ومازالت تبصر بعين الحكمة مآلات الأمور، وتنتظر بقلب متألم محزون، وتنبير بصيرتها بوعي الصادق المؤتمن، من أن يعيد عزتها وكرامتها واستقلالها.

مبادئ وأمر واضحة وبديهية لا تحتاج لكثير من التحليل والدراسات والجهود المنفقة للمال والطاقة، فهي تدرك بفطرتها البشرية وواقعيتها الطبيعية أن حالة الحكم والسلطان والعزة والمنعة والنهضة لا تستمر بصلاية ولا تتمكن في الواقع إلا باتخاذ خطوات واضحة وجليّة.. الوحدة في الكيان.. والقوة في الأوطان.. والالتزام بالعروبة والإسلام.

أما الوحدة في الكيان فهي وحدة السلطة بالشعب، ووحدة كيانات الشعب في إطار الوطن، ووحدة الأمة وترباطها في بُعدها المكاني والجغرافي والاستراتيجي، والعجب كل العجب أن تدرس الوحدة في الكتب وتنسف في الواقع السياسي والاجتماعي بالمدافع الإعلامية والصواريخ السياسية، فكم من ساسة وسلاطين برروا الفتنة في مجتمعهم؛ اعتقاداً بأن ذلك استمرار سلطانتهم ومكانتهم السياسية، ففرقوا المجتمع، وكم من دولة أضربت حرباً أو أحدثت فتنة أو أعانت مستبداً فشرخت وحدة الأمة ودمرت تواصلها وفتنت وحدتها الاستراتيجية.

هكذا القوة في الأوطان.. فلا نهضة بدون قوة، ولا قوة بغير علم، ولا علم بدون مال وجهد، فأية أمة لا تعلو على غيرها من الأمم إلا بالعلم والقوة

تعصف بمنطقتنا العربية أحداث ومتغيرات في بداية العقد الأول من هذا القرن (الحادي والعشرين الميلادي)، وهو استمرار لعهود وعقود الاستبداد والتبعية والتقسيم والسيطرة التي زاملت القرن المنصرم (القرن العشرين)، تعاقبت فيها نظم، وتناوبت على حكم الشعوب فيها طبقات متفاوتة سياسية وعسكرية وعائلية إلا أنها ظلت في «إسار» التبعية والجمود والخضوع،